

# هل نقل الأقباط جبل الملقطم؟



مناقشة أدلة النفي والإثبات من مصادر الكنيسة الأرثوذكسية.

إعداد:

إبراهيم صالح

مكتبة منتدى حراس العقيدة

أبريل 2025م

## المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً،  
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله  
عليه وعلى آله وسلم تسليماً كبيراً.

يؤمن ويروج النصارى الأرثوذكس في مصر لأسطورة كنت أظن أنها محدودة الانتشار وأن  
كثير منهم لا يصدق الرواية المسيحية ويحجل من ذكرها لهشاشة بنائها وانعدام أدلتها، لكن للأسف  
وجدت أن الرواية الأسطورية تشكل جانباً وركناً هاماً من أركان الإيمان المسيحي في مصر خاصة  
فالطبيعة البشرية تعشق الروايات، والعميان عامة يصدقون كل ما يوافق عقيدتهم ولا يطلبون عليه  
أدلة، ولكن ما يخالف اعتقادهم يطلبون عليه ألف دليل ولو جتتهم به فكثير منهم لا يبالون ويفضلون  
الركون إلى جانبهم المريح والهادئ وسط القطيع.

كُتبت بعض الكتب والكتيبات حول هذا الموضوع من قبل مثل كتابات الأستاذ إبراهيم  
عوض، والأستاذ علي الريس، بالإضافة للعديد من الردود على المنتديات وعلى قنوات اليوتيوب.

ولكن لا يزال الإصرار المسيحي على الرواية الأسطورية، ولا تزال المواقع المسيحية تحاول  
الرد على ما كُتب، والرد يأتي غالباً بطريقة طالما هناك رد ولو كان غير منطقياً، فهذا كافٍ!

على سبيل المثال، يأتي الرد من أكبر مواقع الرد على الشبهات في المسيحية، فيقول لقد ذكر  
الواقعة الرحالة الشهير "ماركو بولو"، ويضع ما كتبه "ماركو بولو" بالإنجليزية، ولو أخذت النص ووضعتة  
في ترجمة جوجل تجده يتحدث عن رواية في العراق وليس في مصر، وأنها رواية حدثت في سنة  
1225 ميلادي وليس في سنة 979 ميلادية كما هي رواية نقل جبل المقطم، ولكن طالما هناك رد  
فبالتأكيد لن يقرأه المؤمن، هو فقط يطمئن أن هناك من وضع ردًا فيطمئن قلبه.

كذلك أحد المواقع النصرانية، وضع المخطوطات التي نشرها كدليل على صحة الواقعة ووضع عليها  
ختم الكرتوني "جماد الروح"، وأشار في الهامش أن الأدلة مخطوطة رقم كذا في لندن وهذا رابطها  
وتاريخ المخطوطة القرن السادس عشر!

فهل وجود مخطوطة من القرن السادس عشر يُثبت حدثاً في القرن العاشر؟، نعم يُثبت ويؤكد في عرف العميان، فمخطوطة على ورق كراس مسطر من الممكن أن يطلقوا عليها مخطوطة بحيرا الراهب التي أعطاها لنبي الإسلام (عليه أفضل الصلاة والسلام)<sup>(1)</sup>.

الأدهى مما سبق أنني صادفت ترجمة للرواية إلى لغات أجنبية وانتشرت بترجمتها كدليل على صحة الإيمان الأرثوذكسي، ووجدت على صفحات بعض البروتستانت من أمريكا سرد لزيارتهم لمصر ولكنيسة سمعان الخراز وروايتهم لما سمعوه عن نقل جبل المقطم، وعندما تناقشت مع بعضهم، وجدت ردود مثل: "الإيمان يفعل كل شيء!"، فهل كنا نقاش ما يمكن أن يفعله الإيمان، أم نقاش أدلة الرواية؟

الإيمان بتلك الخرافة أو الأسطورة يأتي تصديقاً لرواية منفردة متناقضة ومضطربة كما سنبين، فهي رواية لصاحب خيال واسع، عن واقعة لو كانت حدثت بالفعل لعرف بها العالم أجمع، ولذكرتها الكتب والمراجع التاريخية المختلفة، ولكن بعض المراجع التاريخية المسيحية الأرثوذكسية لم تذكرها، واختلفت باقي المراجع التاريخية المسيحية في تفاصيلها، وفي الشخصيات التي عاصرت تلك الأحداث المزعومة، ولكن اتفقت المراجع على ذكر شخصية المعز لدين الله الفاطمي، الذي كان قد مات قبل الواقعة المزعومة بأربع سنوات!

سنستعرض بإذن الله تعالى أدلة النصارى على الحدث والرد عليها، تاريخياً وعقلياً، والحمد لله رب العالمين.

إبراهيم صالح

من المؤسسين لمنتدى: "حراس العقيدة".

شوال 1446 - أبريل 2025

---

(1) انتشرت في عام 2006 صفحات على ورق فولسكاب مكتوبة بقلم أزرق مع الادعاء بأن هذه هي مخطوطة الرسالة التي أرسلها بحيرة الراهب إلى نبي الإسلام التي يضع له فيها منهج دعوته (يمكن البحث على الانترنت على "مخطوطة بحيرا الراهب").

## خرافة نقل جبل المقطم.

### الرواية المسيحية:

القصة باختصار أن المصادر المسيحية الأرثوذكسية تدعي أن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي تحدى الأقباط أن ينقلوا جبل المقطم، لأن أحد مستشاريه أو وزرائه أخبره أنه حسب إحدى فقرات الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال لأتباعه لو عندكم مقدار قليل من الإيمان فإنكم تستطيعون نقل الجبال.

وقام الخليفة المعز بتهديد الأنبا إبرام بن زرعة السرياني "وأمله ثلاثة أيام، فإن لم يستطيع مع أتباعه نقل الجبل، فسيفقتلهم جميعًا حسب بعض الروايات أو سيطردهم من القاهرة حسب روايات أخرى.

احترار الأنبا إبرام في هذا الموضوع، وصام أتباعه وصلوا كثيرًا، حتى جاءت له السيدة العذراء في المنام، وأخبرته أن يبحث عن شخص يسمى "سمعان الخراز" ويستعين به في هذا العمل.

اجتمع الأنبا إبرام وسمعان الخراز والعديد من النصارى وتلوا صلوات فانتقل جبل المقطم أمام أعين السلطان والجمهور المحتشد، وكان تاريخ هذه الحادثة حسب المصادر المسيحية 18 هاتور سنة 695 شهداء، الموافق ليوم 27 نوفمبر 979م.

وسمي الجبل بعد ذلك بالمقطم، فلم يكن هذا اسمه من قبل!، فترك السلطان المعز لدين الله الإسلام ودخل في المسيحية.

تلك كانت الرواية حسب المصادر المسيحية الأرثوذكسية مع بعض التفاوت والاختلافات بين المصادر سنعرضها أثناء مناقشة الرواية.

فيما يلي الرد على الرواية وتفنيدها بأدلة من المصادر المسيحية، وسيكون الرد مقسمًا حسب الترتيب التالي:

1. ملخص الرد.

2. الرد على القصة حسب الملخص السابق، بتوسع مع الإحالة للملحق الصور والوثائق في نهاية الكتاب.

## أولاً: ملخص الرد.

1. تاريخ الحادثة المزعومة 979م حسب العديد من المصادر المسيحية أو 978م حسب مصدر مسيحي وحيد، بينما تاريخ وفاة المعز الثابت هو نهاية 975م أو يناير 976م، سواء في المصادر المسيحية أو الإسلامية. ولم يحدث أي تغيير في التقويم الميلادي يبرر هذا الفرق بين تاريخ الحادثة المزعومة وبين تاريخ وفاة المعز لدين الله (فهل حضرها بعد وفاته؟).
2. هناك اختلاف بين المصادر المسيحية حول تاريخ تولي الأنا إبرام منصب البطريرك، وحول تاريخ وفاته، فبعض المصادر تُشير أنه توفي 970م، والبعض الآخر 978م، أو 979م.
3. ذُكرت الرواية في بعض المصادر المسيحية التاريخية، بينما لم تذكرها العديد من المصادر المسيحية الأخرى التي سردت الأحداث التاريخية لنفس الفترة، فكيف تتجاهل أمرًا بهذه الأهمية؟
4. المصادر المسيحية التي ذكرت الرواية، ذكر بعضها أن المعز لدين الله دخل في المسيحية بعد الحادثة المزعومة، بينما العديد من المصادر المسيحية الأخرى لم تذكر شيئًا عن تنصر المعز لدين الله، فكيف تتجاهل أمرًا بهذه الأهمية؟
5. المصادر المسيحية التي ذكرت الرواية اختلفت في السبب الذي جعل المعز لدين الله يطلب منهم نقل الجبل، وفي شخصية من أشار عليه بهذا.
6. المصادر المسيحية التي ذكرت الرواية اختلفت في صيغة التهديد التي وجهها المعز لهم، بعضها قالت هددهم بالقتل، والبعض الآخر قالت خيرهم بين ثلاث أمور (نقل الجبل - الإسلام - الطرد من القاهرة).
7. المصادر المسيحية التي ذكرت الرواية، اختلفت في الكلمات التي قالها المعز لدين الله بعد الواقعة المزعومة بعضها قال إنه قال: "محمد ما فيش!!!!!!".
8. كتاب تاريخ البطارقة المنسوب لساويرس ابن المقفع، الذي ذكر الرواية لم يكمله ساويرس ابن المقفع، وأكمله آخرون هم الذي قصوا القصة التي تفترض الرواية أنه كان حاضرًا فيها، ومات بعدها بعشر سنوات.
9. اعتمدت نسخ كتاب تاريخ البطارقة على مخطوطات حديثة تفصلها قرون عن ساويرس ابن المقفع الذي تقول الرواية أنه شاهد عيان على الواقعة المزعومة.

10. الاستشهاد بأن ألفريد بتلر، أورد الرواية في كتابه عن الكنائس القبطية في مصر، هو استشهاد باطل، لأن بتلر كتب أنه نقلها من مترجم كتاب تاريخ البطارقة، وكتب بتلر عنها أنها أسطورة "Legend"، ولكن ترجمتها الكنيسة في الترجمة العربية إلى "قصة" بدلاً من أن تترجمها "أسطورة".

11. هناك كتب مسيحية أخرى نقلت الرواية من ألفريد بتلر، معتبرة أنه هو المؤرخ بينما هو ناقل لروايتين لم يصدقهم، وكتب عن حادثة نقل الجبل أنها أسطورة.

12. مصدر الرواية الرئيسي، مخطوطة لا يُعرف كاتبها من دير الأنبا أنطونيوس، والمخطوطة عليها العديد من الملاحظات، (1): أنها مكتوبة بخط عربي حديث (ربما كانت من القرن السادس عشر أو السابع عشر). (2): أنها تذكر أن القاهرة وقت الواقعة المزعومة لم تكن عمّرت! مما يُظهر بُعد كتابتها عن وقت الواقعة المزعومة. (3): أن بها مبالغة كبيرة للحدث، بأن الأرض زلزلت والنساء وضعن أحمالهن...إلخ. (4) تضيف المخطوطة حوارًا لاهوتيًا منفردًا تم بين الخليفة والأنبا إبرام، فمن نقل الحوار؟ كذلك فإن ردود الأنبا إبرام في الحوار تخالف قوانين الإيمان المسيحي فيما يخص الثالوث والأقانيم.

13. تشير الرواية أن جبل المقطم، سُمي بهذا الاسم نتيجة للواقعة المزعومة، بينما هناك المئات من الكتب والمراجع والمخطوطات العربية التي تحتوي أخبارًا وأشعارًا حول المقطم وتذكره بالاسم قبل الواقعة المزعومة بما يزيد عن ثلاثئة عام من التاريخ المقدم للرواية.

14. تشير الروايات من غالبية المصادر المسيحية أنه بسبب تلك المحنة فإن البابا إبرام (البطرك رقم 62 في القرن العاشر) أضاف ثلاثة أيام إلى "صوم الميلاد" البالغ أربعين يومًا فأصبح الصوم بذلك 43 يومًا، والغريب أن مصادر مسيحية أكدت أن "صوم الميلاد" لم يُقرر على الكنيسة الأرثوذكسية إلا في عصر البابا خريستودولس (البطرك رقم 66 في منتصف القرن الحادي عشر). ولم يذكر البابا خريستودولس في قوانينه شيئًا عن الثلاثة أيام!

## ثانياً: الرد المفصل.

### 1. تاريخ وفاة المعز لدين الله قبل تاريخ الحادثة:

التاريخ الذي يقدمونه لحدوث هذه الحادثة هو يوم 27 نوفمبر 979م<sup>(2)</sup>، بينما الخليفة المعز لدين الله توفي في 975 أو 976 ميلادي حسب المصادر المسيحية نفسها، وحسب المصادر الإسلامية المتعددة فإن تاريخ وفاة المعز لدين الله تراوح بين 28 نوفمبر 975م إلى 3 يناير 976م.<sup>(3)</sup>

#### تاريخ الوفاة حسب المصادر غير الإسلامية:

1. جاء في كتاب: تاريخ الأمة القبطية وكنيستها: "وفي سنة 975 مسيحية توفي إلى رحمة الله الخليفة المعز وفي هذه السنة نفسها تنيح بطريك الأقباط وبويع بالخلافة ابن المعز أبو منصور العزيز وكان معروفاً باسم العزيز".<sup>(4)</sup>

2. جاء في كتاب: وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها: "المعز لدين الله (969 – 976م)".<sup>(5)</sup>

3. جاء في كتاب: أقباط ومسلمون: "المعز لدين الله (358 – 365هـ، 969 – 976م)".<sup>(6)</sup>

4. جاء في كتاب: مفهوم الإيمان في المسيحية، للأبنا غريغوريوس: "والمعروف أنه قد تم فعلاً بالإيمان نقل الجبل من موضعه، كما حدث هذا بالنسبة إلى جبل المقطم في أيام البابا إبرام الثاني والستين من بطاركة الكرس الإسكندري (975 – 978) بناءً على طلب الخليفة المعز الفاطمي (931 – 975)!"<sup>(7)</sup> أي إنه حسب الأبنا غريغوريوس فإن المعز توفي 975م، بينما تولى البابا إبرام 975، ونقل الجبل في حضور المعز بعد موته، وذلك في عام 978 أو 979م!

---

(2) هناك مصدر مسيحي وحيد زعم أن الواقعة حدثت في 978م في حضور المعز لدين الله، وهو كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها"، للراهب القمص "أنطونيوس الأنطوني"، طبعة 2، 2004، صفحة 183، ولكنه في صفحة 158؛ ذكر أن المعز توفي عام 976م (قبل الحادثة بسنتين!)، راجع ملحقات ووثائق، ملحق رقم 1.

(3) من الممكن عرض عشرات المراجع حول تاريخ وفاة المعز والتي تنحصر بين 28 نوفمبر 975 إلى 3 يناير 976، وسنكتفي بعرض بعضها.

(4) تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، لويزا بوتشر، 1906م، الفجالة، المجلد الثالث، ص 14.

(5) وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها، الراهب القمص أنطونيوس الأنطوني، ط 2، 2004م، ص 158.

(6) أقباط ومسلمون، "جان تاجر"، صدر الكتاب 1951، طبعة مؤسسة هندواي، 2012، ص 104.

(7) مفهوم الإيمان في المسيحية، الأبنا غريغوريوس، مكتبة المنتيح الأبنا غريغوريوس، 2004، ص 31.

5. جاء في كتاب: "تاريخ الأنطاكي": "وكان المعزّ قد وليّ عهده لابنه أبي منصور نزار واستخلفه، واستحضر إليه يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الآخر قبل وفاته بيوم إخوته وعمومته وسائر أهله وجماعة المقدمين لولايته، وسلّموا عليه بولاية العهد. وأقامت وفاة المعزّ مكتومة ثمانية أشهر، فلمّا كان عيد النحر {العاشر من ذي الحجة سنة 365 هـ} ظهرت وفاة المعزّ، وصلى بالمسلمين ذلك اليوم وسلّم عليه بالإمامة والخلافة، ولقب العزيز بالله. (8) (أي إن وفاته كانت 20 ربيع الآخر 365 هـ "الموافق 31 ديسمبر 975"، وكتب ابنه خبر وفاته وأعلنه في 10 ذي الحجة 365 هـ "الموافق 13 أغسطس 976").

### تاريخ الوفاة حسب المصادر الإسلامية:

1. جاء في كتاب: "نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك": "وتوفي في يوم الجمعة ثالث ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة، ودفن بقرافة مصر"، 13 ربيع الآخر 365 هجري. (9) (أي 24 ديسمبر 975م).

2. جاء في كتاب: "المختصر في أخبار البشر": "ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة. وفاة المعز العلوي وولاية ابنه العزيز في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله إسماعيل ابن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي عبيد الله العلوي الحسيني بمصر، في سابع عشر ربيع الأول وولد بالمهدية من إفريقية، حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة فيكون عمره خمساً وأربعين سنة وستة أشهر تقريباً، وكان مغوياً بالنجوم، ويعمل بأقوال المنجمين، وكان فاضلاً، ولما مات المعز أخفى العزيز ابنه موته، وأظهره في عيد النحر من هذه السنة، وبايعه الناس. (10)

(8) تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتبخاء، يحيى بن سعيد الأنطاكي (المتوفى 458هـ - 1066م)، حققه: عمر تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1990، ص 165.

(9) نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، الحسن بن أبي محمد الصّفيدي (المتوفى بعد 717 هـ). المحقق: عمر تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، طبعة 1، 1424 هـ - 2003، ص 117.

(10) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن شاهنشاه بن أيوب (المتوفى 732هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، طبعة 1، عدد الأجزاء: 4، (2/ 115-116).

وفي الكتاب السابق ذكر أن وفاة المعز لدين الله كانت 17 ربيع الأول من عام 365، أي في 28 نوفمبر 975م، ربما كان الخطأ في كتابة (ربيع أول)، بدلاً من (ربيع آخر)، ولكن المؤرخ كتب أن ابنه أخفى موته فترة وأعلنه في أغسطس 976م. بما يتوافق مع تاريخ الأنطاكي.

بأي حال فإن الاختلاف في تاريخ وفاته لا يتعدى شهر بين كافة المؤرخين المسلمين، لا سنوات كما سيظهر عند اختلاف المؤرخين المسيحيين في وفاة البابا إبرام بن زرعة.

3. جاء في كتاب: "الكامل في التاريخ": ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة. ذكر وفاة المعز لدين الله العلوي وولاية ابنه العزيز بالله. في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي أبي محمد عبید الله العلوي الحسيني بمصر، وأمه أم ولد، وكان موته سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة.<sup>(11)</sup> (أي 28 ديسمبر 975م).

4. جاء في كتاب: "البداية والنهاية" لابن كثير عن "المعز لدين الله": "وكانت مدة أيامه في الملك ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام، منها بمصر سنتان وتسعة أشهر، وجملة عمره كله خمس وأربعون سنة وستة أشهر؛ لأنه ولد بإفريقية في حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وكانت وفاته بمصر في اليوم السابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة، وهي هذه السنة".<sup>(12)</sup> (أي 28 ديسمبر 975م).

5. جاء في كتاب: "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان": "وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره، وسيأتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون إن شاء الله تعالى. وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة. وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر، وقيل الثالث عشر، وقيل لسبع خلون منه سنة خمس وستين وثلاثمائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى".<sup>(13)</sup> (أي إن وفاته كانت 11 أو 13 أو 23 ربيع الآخر سنة 365 هـ – بما يوافق: 22 أو 24 ديسمبر 975م، أو 3 يناير 976م).

(11) الكامل في التاريخ، أبو الحسن الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفي 630هـ)، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة 1، 1997م، عدد الأجزاء: 10، (338/7).

(12) البداية والنهاية، إسماعيل ابن كثير (701 - 774 هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، طبعة 1، (1417 - 1420 هـ)، عدد الأجزاء: 21، (367 / 15 - 368).

(13) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفي 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، طبعة جزء 5 سنة 1994، عدد الأجزاء: 7، (5 / 228).

6. جاء في كتاب: "نهاية الأرب في فنون الأدب": كانت وفاته بالقاهرة لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة؛ وقيل في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من الشهر. (14) (أي إن وفاته كانت يوم 3 يناير 976م، أو 29 ديسمبر 975م)

7. جاء في كتاب: "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء": عن الخلفاء الفاطميين "المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بنصر الله أبي الطاهر اسماعيل (341 - 365هـ) - (952 - 975م)". (15)

### الخلاصة:

حسب كل المصادر التاريخية فإن تاريخ وفاة المعز لدين الله انحصر بين 28 نوفمبر 975، وبين 3 يناير 976م، فأى كتاب يذكر أن المعز لدين الله حضر واقعة في عام 978 أو 979م، فهو زعم باطل كاذب.

هذا الأمر يكفي، لنسف الموضوع وبيان كذبه، ولكن أسس الموضوع كلها متهاككة ولا تثبت للنقاش، ويمكن إثبات كذب الواقعة بدون مناقشة تاريخ وفاة المعز لدين الله، وفي الصفحات القادمة لو تناسيت أن تاريخ وفاة المعز يُنسف الرواية، ستجد الكثير من الأدلة التالية التي تُنسفها مرات متعددة.

### طرفة:

أحد المواقع المسيحية حاول تبرير التعارض الواقع نتيجة لأن تاريخ وفاة المعز لدين الله كان قبل الواقعة، فقال إن التاريخ تم تغييره في القرن السادس عشر الميلادي من التقويم "اليولياني" إلى التقويم "الغريغوري"، والحقيقة أن هذا الاختلاف صنع فارقاً في الدول التي طبقتته من 10 إلى 12 يوماً فقط حسب تاريخ تطبيقه، وهذا التغيير أدى لتغيير موعد الاحتفال بين الكنائس بمولد المسيح بحوالي 12 يوماً، فبعض الكنائس تحتفل به 25 ديسمبر، بينما البعض الآخر يحتفل به 6 يناير. فلم يؤد هذا التغيير لاختلاف التقويم سنوات بل عدة أيام فقط. (يمكن البحث على تفاصيل الموضوع على شبكة الانترنت).

(14) نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى 733هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، طبعة 1، 1423هـ، عدد الأجزاء: 33، (28 / 151).

(15) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تقي الدين المقرئ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، عدد الأجزاء: 3، (3 / 355).

كما حاول نفس الموقع تبرير فرق الأربع سنوات بين وفاة المعز لدين الله وبين الحادثة المزعومة بأن المسيح عليه السلام ولد 4 سنوات قبل بدء التاريخ الميلادي المنتشر، وقد تناسى أو تجاهل أن التاريخ تم بالهجري والميلادي.

والأهم أنه لم يتم تغيير التاريخ الميلادي بسبب هذا الأمر، فلم تُعدل سنوات التقويم الميلادي أبداً (حتى الآن إن بحثت عن سنة ولادة المسيح ستجدها أنها تنحصر في الأعوام من 4 إلى 6 قبل الميلاد).

نكرر لم تتغير السنوات الميلادية بعد اكتشاف خطأ حساب تاريخ ميلاد المسيح، يضاف إلى ذلك (هل ممكن أن يتم تأريخ حادثة في نفس الصفحة من كتاب بالقول إن الحادثة حدثت سنة 979م، والمعز لدين الله توفي 975 ميلادي ويكون قصد الكاتب أن هذا بتقويم والآخر بتقويم آخر؟). لقد كانت فقط محاولات ساذجة وفاشلة للهروب من التناقض في الرواية التي ذكرت أن تاريخ وفاة المعز وتولي ابنه كان قبل الواقعة المزعومة بعدة سنوات.

## 2. تضارب تاريخ وفاة الأنبا أبرام:

هناك تضارب في تحديد وقت خلافة الأنبا أبرام (البطريك رقم 62 على كرسي الإسكندرية) التي يدعون أن الواقعة حدثت في عهده، فبعض المصادر تقول إنه توفي 970م، والبعض الآخر يقول إنه توفي عام 971 أو 972، والبعض يقول إنه توفي عام 978م، والآخر يقول إنه توفي عام 979م، فهناك 9 سنوات فرق بين تواريخ وفاته!

كتب تقول إنه توفي عام 970م مثل: (انظر ملحقات ووثائق، ملحق رقم 2)

1. كتاب: "السنكسار"، الأنبا بطرس أسقف ملبج وغيره، جزء 1- مکتوب في ص 173 – 174: "وفي هذا اليوم من عام 970 تنيح القديس أنبا إبرام بابا الإسكندرية الثاني والستون"<sup>(16)</sup>.

---

(16) "السنكسار"، الأنبا بطرس أسقف ملبج والأنبا ميخائيل أسقف أتريب والأنبا يوحنا أسقف البرلس وغيرهم، قام بمراجعته كامل صالح نخلة، مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة، الجزء الأول، 1950.

2. كتاب الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، الجزء الثاني، في جدول بابوات اسكندرية في صفحة 567: "إبرام: 968 - 970، فيلوثاوس: 970 - 995".<sup>(17)</sup>

3. كتاب معجزة نقل جبل المقطم، جاء في صفحة 7: "حدثت هذه المعجزة الجبارة في القرن العاشر الميلادي في زمن بطيركية البابا القديس أبرام بن زرعة (967 - 970)"; وجاء في صفحة 40: "رسم الأنبا أبرام بطيريكيا في شهر بؤنة سنة 687م (968م)"<sup>(18)</sup>، كذلك جاء في صفحة 45: ولما أكمل سعيه تنيح بسلام بعد أن جلس على الكرسي ثلاث سنين وستة أيه في 6 كيهك سنة 687 ش الموافقة لسنة 970م"; بينما جاء في صفحة 47: "في زمن بطيركية البابا القديس أبرام بن زرعة (975 - 979)".<sup>(19)</sup> (وهذه كانت الطبعة الخامسة للكتاب، ألم يلحظ أحدهم هذه الفروق؟).

كتب تقول إنه توفي عام 971 أو 972م.

1. كتاب: "السنكسار الجديد"، إيريس حبيب المصري، مكتوب في صفحة 262: "أنه أصبح البابا عام 968م"; وفي صفحة 264، أنه لم تدم رياسته إلا ثلاث سنوات ونصف.<sup>(20)</sup> (أي إن وفاته كانت عام 971 أو 972م).

كتب تقول إنه توفي عام 978م.

1. كتاب: "مرقس الرسول"، للبابا شنودة الثالث، مكتوب في صفحة 101: "البابا إبرام تنيح عام 978م"، وفي صفحة 106: "تولى عام 975م".<sup>(21)</sup>

2. كتاب "باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، الأنبا يوانس أسقف الغربية، 1985، مكتوب عن سمعان الدباغ ص 199: "تقرأ عنه ضمن سيرة الباب إبرام بن زرعة السرياني البطيريك الـ 62 (975 - 978).

---

(17) الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، جزء 02 - للأنبا إيسوذوروس أسقف دير البرموس.

(18) أي إن وفاته كانت 970م أو 971 أو 972، فالبعض يقول أنه قضى عامين ونصف والبعض ثلاثة أعوام ونصف!

(19) معجزة نقل جبل المقطم، مكتبة دير السريان، طبعة 5، بقلم المتنيح القمص أرمانوس البرماوي السرياني، تقديم نيافة الأنبا متاؤس، أسقف دير السريان العامر، 2006.

(20) السنكسار الجديد"، إيريس حبيب المصري"، الجزء الأول، مكتبة مار جرجس، القاهرة، 1987.

(21) السنكسار الجديد"، إيريس حبيب المصري"، الجزء الأول، مكتبة مار جرجس، القاهرة، 1987.

3. كتاب: "مفهوم الإيمان في المسيحية"، الأنبا غريغوريوس، مكتوب ص 31: "والمعروف أنه قد تم فعلاً بالإيمان نقل الجبل من موضعه كما حدث هذا بالنسبة إلى جبل المقطم في أيام البابا إبرام الثاني والستين من بطاركة الكرسي الإسكندري (975 - 978).

4. كتاب "تاريخ البطاركة"، الأنبا يوساب، في جدول البطاركة ص 305: إبرام بن زرعة: (975م - 978م).

5. كتاب: "مخطوطة السنكسار القبطي اليعقوبي"، ترجمة رينيه، إعداد ميخائيل مكسي إسكندر، (بالرغم من إنه اعداد جديد لكتاب السنكسار السابق عرض كتابين عن نفس المخطوطة، إلا إن تاريخ وفاة الأنبا إبرام قد تغير، فهل بسبب محاولة التلفيق بجعل البابا إبرام حضر الواقعة؟)، فقد جاء فيه "أنبا إبرام بن زرعة البابا 62 (975 - 978). ص 110.

6. مواقع تختلف في تاريخ وفاته، مثل موقع الأنبا تكلا، ففي صفحات يكتب أن وفاته، ديسمبر 978، وصفحات أخرى يكتب أن وفاته ديسمبر 979م.

كتب ومواقع تقول: إن من بعده تولى عام 979م، مما يعني أن وفاته كانت في نهاية 978 أو بداية 979م أو تقول إن وفاته كانت في 979م:

1. كتاب تاريخ "الأمة القبطية وكنيستها"، أ.ل. بتشر، جاء في جدول البطاركة أن الأنبا إبرام تولى عام 975م، وأن الأنبا الذي يليه تولى 979م. (مما يرجح أن وفاة الأنبا إبرام كانت 978 أو 979م). (مع ملاحظة أن هذا الكتاب لم يذكر أي شيء عن واقعة نقل الجبل، ويرفض الأرثوذكس الاستشهاد به).

2. كتاب سيرة القديس سمعان الخراز "الدباغ" المؤلف والناشر: كنيسة القديس سمعان الدباغ بالمقطم، طبعة 4، إبريل 1996، رقم الإيداع 1993/11190، مطبعة دار إلياس العصرية:

3. موقع كنيسة القديس سمعان على الانترنت الذي جاء فيه: "فقد حدثت المعجزة في عهد البابا الأنبا إبرام السرياني .. وهذا البابا رُسِمَ بطريكاً سنة 975م وتنيح عام 979م ... فتكون المعجزة محصورة بين هذين التاريخين.

ثم كتب: "إذن فالسنة التي حدثت فيها المعجزة هي سنة 979م تقريباً: لأنها السنة التي حدث فيها إعادة بناء كنيسة مرقوريوس أبي سيفين عقب المعجزة مباشرة...

ثم للتحديد الدقيق لليوم كتب: "وحيث أن المعجزة قد حدثت ثالث أيام الصوم فيكون يوم حدوثها هو يوم 27 نوفمبر.. ونتيجة لهذا البحث إذا صح الاستنتاج .. يكون تاريخ المعجزة هو 18 هاتور سنة 695 للشهداء .. أي في يوم 27 نوفمبر سنة 979 ميلادية".

4. اللوحة الرخامية في مدخل كنيسة القديس سمعان،

5. بعض المنشورات في موقع كنيسة الأنبا تكلا، يضعون فترة الأنبا إبرام بين (975 – 979م)

6. موقع الدكتور غالي، وكتيب بي دي إف من إعداده عن المعجزة، جاء فيه تاريخ حدوث

المعجزة 979م، وتحتة بعدة أسطر سيرة الأنبا إبرام المتنيح 978م (أنظر ملحقات ووثائق، ملحق 2).

### المناقشة:

العديد من المصادر المسيحية، تذكر أن زمن وفاة الأنبا إبرام، كان قبل وقوع الحادثة المزعومة، وكل الوثائق تُشير إلى أن تاريخ وفاة المعز لدين الله كان قبل تولي الباب إبرام للكرسي المرقسي.

فأين التوثيق وأين المصادقية؟ (أنظر ملحقات ووثائق، ملحق 2)

### 3. لماذا أهملت بعض الكتب التاريخية المسيحية ذكر الحادثة؟

لا تذكر العديد من المراجع التاريخية المسيحية الرواية، أو تذكرها بدون ذكر تنصر المعز، فهل لو كان الحدث صحيحًا وثابتًا ستمله أو تهمل جوانب منه أي من المراجع المسيحية التاريخية؟

فيما يلي ملخص للكتب التي لم تذكر أي من الخبرين، أو ذكرت إحداها فقط:

كتب لم تذكر الرواية ولا تنصر المعز لدين الله، مثل:

1. كتاب تاريخ الكنيسة القبطية، منسي القمص، ط1، 1924م. (لم يذكر القصة، ولم يذكر

تنصر المعز).

2. تاريخ الأمة القبطية- يعقوب نخله روفيله، ط1، 1898م، وط2، 2000م. (لم يذكر

القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

3. كتاب تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، لويزا بوتشر، 1906م، المجلد الثالث، (لم يذكر القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

4. كتاب: "التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، سعيد بن البطريق والذي أكمله ابنه يحيى في عام 1028م وكتب فيه التاريخ حتى 1010 ميلادي، طبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1905. (لم يذكر القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

5. كتاب: تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتبخاء، يحيى بن سعيد الأنطاكي (المتوفي 458هـ - 1066م). (لم يذكر القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

كتب ذكرت الرواية ولم تذكر تنصر المعز لدين الله، مثل:

1. كتاب تاريخ البطارقة، المنسوب للأبنا ساويرس بن المقفع، مجلد 2، جزء 2، طبعة 1948م. (ذكر القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

2. كتاب: "تاريخ البطارقة للأبنا ساويرس بن المقفع"، إعداد الأبنا صموئيل، ج 2، 1999م، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

3. كتاب: "تاريخ البطارقة"، إعداد الأبنا يوساب أسقف فوه، إعداد وتعليق دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، 2003م، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

4. كتاب: "قصة الكنيسة القبطية"، د. إيريس حبيب المصري، الكتاب الثالث، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

5. كتاب: "السنكسار الجديد"، د. إيريس حبيب المصري، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

6. كتاب: "تاريخ الكنيسة القبطية"، القمص منسي يوحنا، 1983م، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

7. كتاب: "موجز تاريخ المسيحية"، للأبنا ديوسقورس، إعداد ومراجعة دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، 2003م، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

8. كتاب "باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، الأبنا يوانس أسقف الغربية، 1985. (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

9. كتاب: "معجزة نقل جبل المقطم"، مكتبة دير السريان، (مصدر سابق)، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

10. كتاب: "تاريخ الكنيسة القبطية"، دار مجلة مرقس، الراهب باسيلوس المقاري، 2016، الجزء الثاني. (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

فهل خبر تنصر المعز (لو كان صحيحًا) من الممكن تجاهله من كل الكتب السابقة؟

كتب ذكرت الرواية وذكرت تنصر المعز لدين الله، مثل:

1. كتاب ألفريد بتلر بالإنجليزية، الكنائس القبطية في مصر، ج 1، 1884م، كتب قصة نقل الجبل نقلًا عن ترجمة "رينودو" لكتاب "تاريخ البطارقة"، وكتب عنها "ألفريد بتلر" أنها أسطورة (Legend)، وأضاف للقصة ما سمعه من أحد الرهبان حول تنصر المعز لدين الله وأن المعز لدين الله لما رأى أن الجبل انتقل قال عبارة (محمد مفيش - Muhamed Ma Fesh)، كما ذكر "ألفريد بتلر" أن هناك قصة أخرى سمعها عن نفس موضوع بناء كنيسة أبي سيفين. وفي ترجمة الكتاب للعربية، ترجمة إبراهيم سلامة، ومراجعة الأنا غريغوريوس (2012) ترجموا "Legend" بمعنى: "أسطورة" إلى "قصة". وتخرجوا من ترجمة: "محمد مفيش" (لعدم معقوليتها) فتجاهلوها تمامًا.

2. كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها"، القمص أنطونيوس الأنطوني، ط 2، 2004م، (ذكر المعجزة وتنصر المعز لدين الله مستشهدًا بألفريد بتلر كمصدر تاريخي، بالرغم من أن بتلر كتب أنها أسطورة!).

3. كتاب: "الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة"، جزء 2 - للأبنا إيسوذوروس أسقف دير البرموس، (ذكر واقعة نقل الجبل، وجاء فيه على استحياء النص التالي: "قيل إن المعز بعد حادثة المقطم تخلى عن كرسي الخلافة إلى ابنه العزيز وتنصر!") (أنظر ملحق رقم 2).

4. المخطوطة المزعومة من دير الأنا أنطونيوس، ذكرت أن المعز تنصر، ولنا مع هذه المخطوطة نقاش طويل، فهي لا يُعرف كاتبها، وتاريخها يعود للقرن الخامس عشر أو السادس عشر، وبها أخطاء لاهوتية، ومبالغة للأحداث، فسنفرد لها بابًا كاملًا للنقاش.

كتاب تاريخ البطارقة المنسوب للأبنا ساويرس ابن المقفع، لنا نقاش حوله في باب منفرد، نظرًا لأنه لم يكتبه الأبنا ساويرس فيما يخص حادثة نقل الجبل المزعومة المفترض حضوره لها، كذلك فإن من

مقدمة الكتاب سنضع صورًا أنه اعتمد على مخطوطات من القرن الرابع عشر أو الخامس عشر! (بعد الحادثة المزعومة بـ 400 عام على أقل تقدير).

هناك خلل كبير في التوثيق النصراني، فإن كانت هناك كذبة في كتاب (سين من الكتب) تقول إن في عهد فلان انتقل الجبل، وجاء كاتب أجنبي (العلامة ص من الناس) يقول إن هناك رواية في كتاب (سين من الكتب) تقول كذا (سواء قال إنها أسطورة أو رواية)، يأتي بعد ذلك كاتب نصراني جديد ويؤكد على صحة الرواية ويقول لقد ذكرها (العلامة ص من الناس)!

ربما امتنعت كثير من المراجع المسيحية عن ذكر خبر تنصر المعز، نظرًا لمعرفة أن الواقعة المزعومة حدثت قبل موته.

#### 4. ما هي موثوقية كتاب تاريخ البطارقة؟

ذكر كتاب تاريخ البطارقة الرواية، ولم يذكر شيئًا عن تنصر المعز لدين الله، فمن الذي كتب أحداث القرن العاشر في كتاب تاريخ البطارقة والتي تضم أسطورة نقل جبل المقطم؟ المفاجأة أنه ليس ساويرس بن المقفع (أسقف الأشمونيين)، مع أنه عاش تلك الأحداث المفترضة وتوفي عام 987 تقريبًا، أي بعد ما يقرب من 10 سنوات على القصة المذكورة في الكتاب بأنه تقابل هو والبابا مع المعز لدين الله، وجادل وزير المعز اليهودي الذي أسلم (يعقوب الشهير بابن كلس)، وحضر واقعة نقل الجبل المزعومة.

توقف ساويرس بن المقفع في كتابه تاريخ البطارقة عند سيرة الأنبا شنودة الأول وهو البطريك رقم 55، والذي أكمل الكتاب هو الأنبا ميخائيل أسقف "تنيس كاتب سيرة عشرة بطارقة".

فلماذا لم يكتب ابن المقفع هذا الأمر ولم يذكره، بالرغم من أنه عاش بعده 10 سنوات؟

جاء في كتاب تاريخ البطارقة، (أنظر ملحق 3) في المجلد الثاني – الجزء الثاني - طباعة القاهرة 1948، ص 69 – 70، ما يلي (الأخطاء الإملائية من النص الأصلي): "السيرة الثالثة والعشرين من سير البيعة المقدسة – قال الأب الفاضل ميخائيل أسقف مدينة تنيس أن من الواجب يا أحبائي لأجل المحبة المسيحية أن نسطر ما أخرج تسطيره مما كان في البيعة الأرثوذكسية الذي شاهده وعرفه أولئك الرعاة في كل جيل، وكانوا خدامًا للكلمة وطلبت من

الله سبحانه إعانة ضعفي أنا البائس الخاطي لابتدي واجعل لساني الناقص يتحرك بموهبة الروح القدس، فكتب ما سمعته وعرفته من الصادقين الذين يقبل قولهم، ونسلك منهاج من تقدمنا الذين نالوا النعمة، لأن هذا الأمر كان خطر ببالي أن أكمله، وتشبهت بالامرأة الأرملة التي ألفت في الخزانة الفلسين الحقيرين ولم يكن لها غيرهما فقبلها الرب فاحص القلوب منها، ووجدت الذي تضمنته السير التي رتبها الآباء القديسين بقوة الروح القدس هو ما جرت عليه البيعة من زمان القديس الإنجيلي ماري مرقس البكر الطاهر الشهيد، وإلى زمان الأنا سانوتيوس، وهو الخامس والخمسين المرسوم بطريقاً بعد أنبا قسما، وهذا الأنا سانوتيوس الخامس والستون الذي وسمني أنا الغير مستحق قسماً لم يكتب شيء من السير، فكتبت أنا البائس ميخائيل ذلك بمعونة الله"

نصوص مشابهة في:

1. كتاب: "تاريخ البطارقة للأنا ساويرس بن المقفع"، إعداد الأنا صموئيل، ج 2، 1999م، ص 56 - 57.

2. كتاب: "تاريخ الكنيسة القبطية"، إعداد الشماس منسي القمص، 1924م، ص 498.

3. كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية"، مصدر سابق، ص 150. (أنظر ملحق 3)

بذلك فإن كاتب الرواية في كتاب تاريخ البطارقة، لم يكن الأنا ساويرس الذي يُفترض أن الأحداث حدثت كلها في حياته، فهل مثل هذه الأحداث العجيبة إن كانت حدثت في حياته وأمهده الله بحوالي 10 سنوات من العمر بعدها، هل كان يتجاهل كتابتها وهو المؤرخ والكاتب الكبير؟

هنا سنسأل سؤالاً آخر؟

هل فعلاً كتبها الأنا ميخائيل أسقف تنيس؟

للأسف لا توجد مخطوطات من القرن العاشر أو الحادي عشر أو الثاني عشر أو الثالث عشر، ففي الصفحات الأولى من كتاب تاريخ البطارقة، النسخة القديمة المحترمة (أنظر ملحق 4) في المجلد الثاني - الجزء الأول - طباعة القاهرة 1943، جاء فيها أن الكتاب المطبوع والمفترض أنه كُتب في القرن العاشر الميلادي، منقول من مخطوطتين، مخطوطة رديئة عليها تعديلات وناقصة تعود للقرن الرابع عشر، ومخطوطة أفضل من القرن الثامن عشر!

سنجد بالتأكيد فريق الدفاع اللاهوتي والجهاد الروحي، يتصدى ويقول عندنا مخطوطات، ويعرض مخطوطات من القرن الثامن عشر، أو صورة واحدة لمخطوطة من القرن الخامس عشر.

ألا يوجد في أي اعتقاد مسيحي أدلة وبراهين، وقواعد ثابتة؟

يقولون العهد الجديد كتبه الرسل والتلاميذ، وتبحث تجد أن مرقس مجهول وأنه لا يعلم جغرافية فلسطين وأنه لم يقيم هناك، وأن متى مجهول نقل عن مرقس وكذلك فعل لوقا المجهول، وأن يوحنا كان شيخًا في كنائس آسيا ولم يرى المسيح ولا التلاميذ أو الرسل، وأن أول إنجيله إضافة لاحقة، وأن كاتب الرسالة إلى العبرانيين التي يؤخذ منها أقوى أدلة الإيمان مجهول، وأن كاتب رسالة بطرس الثانية كان من القرن الثاني ولم يكن بطرس، وأن المخطوطات مختلفة ومتناقضة، وأن المسيح لم يقل ثلوث ولا توجد في العهد الجديد، وأول استخدام للفظ الثلوث كان في القرن الرابع الميلادي، ولم يقل أقانيم أو أقنوم، وعندما آمن الآباء بأن المسيح إله اختلفوا في منزلته ورتبته هل هو مساو للأب أم درجة ثانية فيما يعرف بالتراتبية، والروح القدس لم يتم تأليهه إلا في القرن الرابع الميلادي، والشيطان هو إله هذا الدهر، وسيد هذا العالم الذي أخذ المسيح وراء الجبل وقال له اسجد لي فأعطيك ممالك الأرض كما لو كانت ملكه، وأن الله رفع الله فجلس عن يمينه ولكنهم واحد، وقبل أن يولد الابن من الآب كان موجودًا فهو أزلي!، وقبل أن ينبثق الروح القدس من حيث انبثق كان موجودًا فهو أزلي أيضًا!، واجتمعوا عند المعمودية واحد في حماسة وواحد يتعمد والثالث يتحدث من السماء يقول هذا ابني الوحيد، ولا انفصل بين الطبيعتين ولكنه كان يصلي للأب بناسوته، ولا انفصل بين الطبيعتين ولكن المسيح مات واللاهوت لا يموت، وكان يجب وجود تضحية لا محدودة بأن يموت الإله ولكن الإله لا يموت!، و..... هداهم الله تعالى إلى الحق.

## 5. ماذا قال "ألفريد بتلر" عن رواية نقل الجبل؟

ألفريد بتلر زار مصر وقضى فيها سبعة أشهر كتب فيها كتابان عن الكنائس القبطية في مصر، وعندما تحدث عن كنيسة أبي سيفين، ذكر أن هناك روايتان حول بناء هذه الكنيسة، إحداها اسطورة (Legend)، كتبها "رينودو" في كتابه الذي هو ترجمة لكتاب تاريخ البطارقة الذي يحتوي هذه الرواية، وكتب ألفريد بتلر سأنتقل لكم الأسطورة كما رواها رينودو. (أنظر ملحق 5 للنص الإنجليزي والترجمة العربية له)

الترجمة العربية لكتاب "الكنائس القبطية في مصر"، ترجمت (Legend) بمعنى (أسطورة)، إلى قصة!، ويقول الأرثوذكس: "قصة نقل جبل المقطم صحيحة فقد ذكرها العلامة بتلر في كتابه"! ذكر بتلر أسطورة أخرى في هذا الوقت عن قصة بناء كنيسة أبي سيفين وتاريخ البناء، ولكن الرواية الأخرى لا تعني الأقباط الأرثوذكس، فهي لا تحتوي على معجزة نقل الجبل! أضاف بتلر أن أحد الرهبان أخبره أن المعز لدين الله الفاطمي عندما رأى معجزة تحرك الجبل قال "محمد مفيش Muhammed Ma fesh"، ومرة ثانية فرح الأقباط، واستشهدوا بذلك قائلين إن العلامة بتلر شهد أن المعز تنصر!

هل نقل بتلر لقول سمعه من راهب في مصر في نهاية القرن التاسع عشر، يعني أن بتلر يؤرخ لذلك الحدث المقترض وقوعه في القرن العاشر؟

التأريخ لقرون سابقة يكون نقلاً عن مراجع ومخطوطات وكتب سابقة، ولا يكون بقول الكاتب سمعت رواية تقول كذا، ويسرد الرواية فيكون بذلك يؤرخ لها!

لننظر للموضوع من ناحية أخرى، "محمد مفيش Muhammed Ma fesh"، قول لا يمكن أن يصدر من طفل أجنبي تعلم العربية حديثاً ناهيك عن المعز لدين الله المذي اشتهر بالأدب والشعر والمعرفة ومجالس العلم.

في النهاية، فإن ما ذكره بتلر لا يمكن الاستشهاد به، فرينودو الذي نقل عنه بتلر لم يصدق الرواية، وألفريد بتلر نقلها عنه، وما سمعه بتلر من أحد الرهبان دونه مع قصة أخرى سمعها حول بناء الكنيسة. (أنظر ملحق 5 للنص الإنجليزي والترجمة العربية له).

## 6. ما هي قصة مخطوطة دير الأنبا أنطونيوس؟

"فليصمت المشككون والمرجفون، فلدينا مخطوطة من دير الأنبا أنطونيوس" (لسان حال المؤيدين للمعجزة).

أسطورة جبل المقطم، من الممكن أن يُقال فيه كما قال بعض آباء الكنيسة في الثالث: قال العلامة أوجين دي بليسي: "ما أعلى الحقائق التي تضمنها عقيدة التثليث وما أدقها، فما

مستها اللغة البشرية إلا جرحتها في إحدى جوانبها". (22)

2. قال القديس أوغسطينوس: "عندما يراد البحث عن كلمة للإعراب بها عن الثلاثة في الله

تعجز اللغة البشرية عن ذلك عجزًا أليماً". (23)

يدعي النصارى أن المصدر الأساسي للرواية مخطوطة عثر عليها في دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، لا يُعلم كاتبها ولا تاريخها.

تتكون المخطوطة المزعومة من 10 ورقات، كل ورقة مقسمة إلى 4 أجزاء، إلا الورقة العاشرة فتحتوي على جزئين فقط. (الصور في ملحق رقم 6)

هناك عدة ملاحظات حول المخطوطة مجهولة الكاتب والتاريخ، وهي كالتالي:

1. محتوى المخطوطة مخالف لما جاء في باقي الكتب المسيحية، حيث تُشير المخطوطة إلى أن بداية الموضوع كان من الخليفة الذي أراد أن يكون كل الشعب مسلمًا وألا يكون هناك نصارى في مصر، لا حسبما جاء في باقي المراجع أن الموضوع جاء بإيعاز من موسى اليهودي أو من الوزير يعقوب ابن كلس!

فقد جاء في الورقة الأولى من المخطوطة المزعومة "فقال له الخليفة "ليعقوب ابن كلس" يوم من الأيام والله يا وزيرى ما أشتي أسمع بذكر نصراني وكنت أقصد لو كانت الدنيا كلها مسلمين من إخواننا، فقال له الوزير يا مولانا وإيش يكونوا النصارى القبط حتى تحمل من جهمتهم امر (حسب النص والمقصود أوامر) بكلمة ما يبقا منهم أحدًا إلى ثلاثة أيام فقال أشتي تبين لي عليهم شي يوجب سفك دماهم فقال له يا مولانا أعرفك أن في إنجيلهم كلمة وهي توجب عليهم الحكم".

بالإضافة لمخالفة البداية عن باقي المصادر، إلا أن لفظ أشتي تحوطه العديد من الشكوك، فلم يأت إلا في شهوة كطعام أو شراب أو زواج أو راحة، ولا يُستخدم في رجاء أو رغبة عند أهل البلاغة مثل المعز لدين الله.

2. المخطوطة تتباعد فتقول في الورقة الخامسة، إن نتيجة رفع الجبل ونزوله كانت تحدث زلزلة كبيرة، أسقطت حمل كل نساء مصر ومن حولها (ولم يدون أي شخص الواقعة أو يتحدث عنها).

(22) يُنظر: شمس البر، القمص منسي يوحنا، مطبعة المحبة، شبرا، مصر، 1979، ص 118.

(23) المصدر السابق، ص 118.

3. مكتوب بالمخطوطة في الورقة الرابعة: "فخرج بهم إلى برا مدينة القاهرة ومصر، ولم تكن القاهرة في تلك الأيام عمّرت ولا كان لها تذكّار"، مما يدل على أن المخطوطة المزعومة كُتبت بعد زمن طويل من التاريخ المقترح للواقعة.

4. المخطوطة مكتوبة بخط عربي، وكتابات الرهبان في تلك الفترة كانت بالقبطية، ما نطلبه هو أي إثبات بتاريخ المخطوطة فالمعروض على المواقع يبين أنها من القرن الخامس عشر أو السادس عشر! 5. المخطوطة مكتوبة بخط عربي حديث لا يوافق الخط العربي في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، نتيجة للتشكيل ووضع علامات التنوين ووضع النقاط الكثيرة (مثل وضع نقطتين على التاء في نهاية الكلمة). وسنقارن بين النقاط والتشكيل في المخطوطة مع مخطوطات للخط العربي في القرن الثاني عشر الميلادي، نجد أن الخط العربي في المخطوطة أحدث لاستخدام العلامات والنقاط التي أشرنا لها).

6. جاءت شهادة مرقس سميكة باشا بأن دير الأنبا أنطونيوس تعرض للنهب، وظل خاليًا من الرهبان ومثوى للصوص وقطاع الطرق الذين أتلفوا وحرقوا كل مكتبته. (للمزيد وعن شهادة مرقس سميكة باشا بضياع المخطوطات أنظر ملحق رقم 6)

7. تحتوي المخطوطة على رواية طويلة مفادها أن الأنبا إبرام بعد نقل الجبل ذهب للخليفة المعز لدين الله (المتوفي قبل الواقعة بعدة سنوات – ولكن لا مشكلة) ودار بينهما حديث لاهوتي طويل (لا نعلم كيف عرفه الكاتب ونقله) وكان الحديث حول الإله في المسيحية والثالوث، وهنا سنناقش جزءًا صغيرًا منه؛ وهو ما جاء في المخطوطة في الورقة السادسة، حيث جاء فيها: "فقال له (الأنبا إبرام) معاذ الله من ذلك، ونحن نقول هكذا إنه إلهها واحد ورب واحد وقوة واحدة وسلطانا واحدًا وأبنا وروح قدسًا لله واحد واحدًا لا ثلاثة آلهة الأب هو الذات الأصلية والابن الكلمة الأزلية والروح القدس منبثق من الأب ومن الابن وليس شخصين ولا صفتين ولا اثنين منفصلين من بعضها بعضًا ولا مفترقين إلا شخصًا واحدًا وصفاتًا واحدًا وإلهًا واحدًا وربًا واحدًا وفعل واحدًا وإنما أقنوم الكلمة هو الذي لبس جسدًا مكرما وتكلم مع البشر مثلنا...."

ما جاء في المخطوطة على أنه كلام الأنبا إبرام، يخالف قوانين الإيمان المسيحية، ويخالف العقيدة المسيحية، ويتناقض مع نفسه أيضًا كما يلي:

أ. يقول إلهًا واحدًا، ولكن حسب قوانين الإيمان المسيحية فإن كل من الثلاثة إله.

2. يقول شخصًا واحدًا، والأقنوم تعني الشخص، ولم يقل أي من المسيحيين من قبل أن هناك أقنوم واحد (شخص واحد)، بل قالوا ثلاثة أقانيم.

فكيف يكون الثالث شخصًا واحدًا أو أقنومًا واحدًا، مخالفًا بذلك كل وصف أو شرح قيل عن الثالث؟

وكيف يكون الثالث شخصًا واحدًا، وقد كان المسيح (أقنوم الكلمة المتجسد) يتعمد في النهر، والروح القدس في حمامة ينظر إليه (أقنوم الروح القدس)، والآب (أقنوم الآب) يقول من السماء هذا ابني الحبيب! (سيتم عرض تفاصيل أكثر حول المخطوطة والثالث).

3. تعارض كاتب المخطوطة (فيما قاله على لسان الأنبا إبرام) مع نفسه فبعد أن قال شخصًا واحدًا، فقال إن أقنوم الكلمة تجسد (شخص الكلمة تجسد!).

فيما يلي عرض لقوانين الإيمان المسيحية، وتعريف الأقنوم، الذي لم يقل به المسيح عليه السلام ولم يقل ثالث، ولا جوهر واحد، ولا الروح القدس منبثق، ولا غيرها:

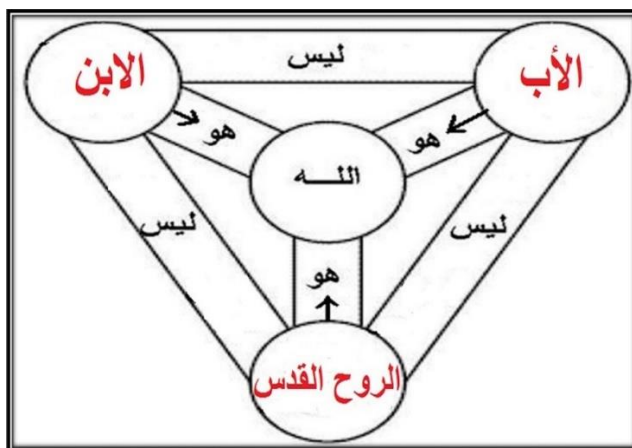
## فصل في الرد على الجزء الخاص بالتثليث في المخطوطة:

### أولاً. مفهوم الثالث في النصرانية:

يؤمن النصارى بأن الله واحد، ولكنه ثالث، أو "مثلث الأقانيم"، وكل أقنوم من الثلاثة أقانيم هو إله (الله)، ولكن الثلاث أقانيم هم الله.

ففي قانوني الإيمان النيقاوي، والنيقاوي القسطنطيني: "تؤمن بإله واحد، آب ضابط الكل، خالق السماء والأرض، كل ما يرى وما لا يرى. ووبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، ..... وبالروح القدس الرب المحيي، المنبثق من الآب (والابن)، الذي هو مع الآب والابن يُسجد له ويُمجّد، الناطق بالأنبياء." (24)

(24) يُنظر إلى: عصر المجمع، كيرلس الأنطوني، مكتبة المحبة، مصر، 2002؛ واللاهوت المقارن «الجزء الأول»، البابا شنودة الثالث، الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، القاهرة، 1992.



الثالوث الإلهي كما تمثله المسيحية في كتبهم ومواقعهم.

أما عن اللفظ "أقنوم" ومعناها؛ فقد كتب القس بيشوي حلمي: "كلمة أقنوم هي كلمة سريانية، أطلقها الآباء السريان الأولون في بداية المسيحية على كل من الآب والابن والروح القدس،..... وبكلمات بسيطة فإن الأقنوم هو من يقوم عليه الجوهر الإلهي، وبدونه يندم قيام الجوهر".... والأقنيم الإلهية أيضًا ليسوا صفات أو أسماء أو ألقاب لله، ولكن الأقنوم هو كائن حي حقيقي يتميز بخاصية ينفرد بها عن الأتقنومين الآخرين... والأقنوم وإن كان يتميز عن الأتقنومين الآخرين، إلا أنه غير منفصل عنهما في داخل الجوهر الإلهي الواحد الذي لهم، ولهذا فأحد تعريفات الأقنوم هو أنه شخص متميز بغير انفصال".<sup>(25)</sup>

ولا عجب أن نجد العديد من المعاني للفظ "أقنوم"، الذي من الممكن أن يعني شخص متميز ومنفصل تماماً، فقد كتب الراهب القس أنناسيوس المقاري: " "أقنوم" تعريب لكلمة السريانية "قنوما"، وجمعها "أقنيم". وكلمة أقنوم تفيد المعاني التالية: شخص - ذات - عين - حقيقة - جوهر - أصل - ماهية الشيء - طبيعة مفردة - كائن حي قائم بذاته (أي أنه يستمد أعماله من ذاته وليس من آخر). واختصت الكلمة بأقنيم الثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس".<sup>(26)</sup>

ولكن يعود المفسرون الذين استعانوا بلفظ "أقنوم"، ويقولون: «إن اللفظ لا يفني بالمعنى الذي يعبر عن حقيقة الله وحقيقة الثالوث، فقد كتب اسكندر جديد: "ولا يعني المسيحيون بتعدد الأقنيم أن

(25) يُنظر: التوحيد والتثليث، القس بيشوي حلمي، مراجعة وتقديم الأنبا بيشوي والأنبا موسى، مكتبة ديزاين أرت، مصر، 2013، ص 24/25.

(26) معجم المصطلحات الكنسية، الراهب القس أنناسيوس المقاري، الكنيسة القبطية، مطبعة دار نوبار، شبرا، القاهرة، ط3، ج1، 2011، ص137.

الله ثلاثة جواهر؛ لأن لفظ (أقنوم) لا يعني (جوهر). فالمراد هنا بالجوهر الذات الواحدة. أي أنه الوحدة اللاهوتية. والمراد بالأقنوم واحد من الآب والابن والروح القدس. ومع ذلك فكلمة أقنوم كسائر الألفاظ البشرية قاصرة عن إيضاح حقيقة إلهية وهي أن الله ثالث في الأقنومية، وواحد في الجوهر»<sup>(27)</sup>.

بذلك فإنه حسب قوانين الإيمان التي تم وضعها في المجامع النصرانية، وأصبحت تمثل ركائز وأسس الإيمان النصراني؛ فإن الآب إله والابن إله والروح القدس إله، ولكنهم إله واحد. وأن هناك تمايزًا بينهم، ولكنهم من نفس الجوهر، وأن الأقانيم ليست صفات، بل هي كيانات أو أشخاص، ولكن الثلاثة أشخاص لهم جوهر واحد بالرغم من تمايزهم عن بعضهم!، وأن اللفظ "أقنوم"، قاصر عن إيضاح المعنى لأنه من الممكن أن يعني شخصًا قائمًا بذاته ولا يعتمد على الآخرين وليس جزءًا منهم.

مع ملاحظة أن اللفظ "أقنوم" لم يرد في العهد الجديد، ولم يعرفه المسيح ولا تلاميذ المسيح.

أول ظهور للفظ "الثالث"، ولللفظ "أقنوم":

"في قرابة عام 180م، كتب ثاوفيلس الأنطاكي - وقد كان رئيس أساقفة أنطاكية - رسالة (مُرافعة/دفاع) إلى صديق وثني يدعى أوتوليكوس لا نعرف عنه شيئًا. لكن ما يُهمنا، أنه في الكتاب الثاني من هذه المرافعة استخدم ثاوفيلس الكلمة اليونانية "ثالث" للإشارة إلى طبيعة الألوهة قائلاً: "بنفس الطريقة أيضًا الأيام الثلاثة التي سبقت خلقة الأنوار، هكذا أيضًا أنواع ثالث الله، وكلمته، وحكمته". (إلى أوتوليكوس 2: 15)، كانت هذه أول مرة - معروفة لدينا - تُستخدم هذه الكلمة اليونانية "ثالث"  $\tau\rho\iota\acute{\alpha}\delta\alpha\varsigma$  في النصوص المسيحية، وعلى رغم أن قصد ثاوفيلس ربما يكون مهمًا قليلاً، ولا يمكن أن نستنتج منه عقيدة عن الثالث، إلا أنها المرة الأولى في النصوص المسيحية التي تستخدم فيها هذه الكلمة، بل وفي ارتباط مع الألوهية.

في وقت لاحق، وفي مدينة قرطاج، في مطلع القرن الثالث صاغ ترتليان باللاتينية عقيدة الثالث بطريقة دوجمائية/نظامية، في عمله الدفاعي ضد براكسيس، مستخدمًا مصطلحات عديدة باللاتينية، منها كلمة "ثالث" **Trinitans** (في ثان ظهور للكلمة في ذات السياق بعد ثاوفيلس) وذلك في "ضد براكسيس 2.4". وكذلك مصطلحات جوهر، وشخص (أقنوم) في "ضد براكسيس 7.9 و 11.7". تلك المصطلحات كانت لها دلالتها الخاصة التي شُرحَت بها وقتها، وصارت فيما بعد هي المصطلحات التقنية

(27) يُنظر: وحدانية الثالث، اسكندر جديد، الهداية، سويسرا.

المُتعارف عليها سواء في اليونانية أو اللاتينية لشرح الثالث. (28)  
أي أنه بعد المسيح بحوالي 150 عامًا، ظهر لفظ الثالث لأول مرة عن طريق اللاهوتي ثاوفيلس،  
الذي تقول عنه الموسوعة الكاثوليكية أنه كان متأثرًا بالفلسفة اليونانية، وبعدها في مطلع القرن الثالث  
الميلادي صاغ ترتليان في قرطاج بتونس الثالث باللاتينية، كما صاغ أهم المصطلحات الخاصة بالثالث  
مثل أقنوم وجوهر.

ثانيًا: ما الذي قاله المسيح:

أقوال المسيح في العهد الجديد واضحة وكلها تشير إلى أن هناك من هو أعظم منه، أرسله وعلمه  
ويؤيده بالمعجزات ويستجيب له في الدعاء، ولم يذكر المسيح أبدًا أنه إله أو أن الروح القدس إله، أو  
يذكر لفظ الثالث أو الأقانيم التي اعتمدها في القرن الرابع الميلادي.

1. (لوقا 18: 19) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ).
2. (مرقس 12: 29) فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ).
3. (يوحنا 7: 16) أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «تُعَلِّمِي لَيْسَ لِي بَلٌ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي).
4. (يوحنا 5: 30) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيُّونِي عَادِلَةٌ لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ  
مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي)
5. (يوحنا 5: 37) وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي ...).
6. (يوحنا 13: 16) الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولٌ أَعْظَمُ مِنْ مُرْسِلِهِ)
7. (لوقا 4: 43) فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَلْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدْنَ الْأُخْرَى أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ.»).
8. (يوحنا 14: 28) لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي)

(28) الوحانية والثالث، مينا فؤاد توفيق وعماد عاطف، الناشر مدرسة الإسكندرية، مصر، 2022، ص 22-23. ويُنظر:  
قانون العهد الجديد، بروس ميتزجر، طبعة 1989، ص 117.

The Canon of the New Testament - 1989 – BRUCE M. METZGER - CLARENDON  
PRESS – OXFORD – USA ، (كتب: ثاوفيلس هو أول لاهوتي يستخدم لفظ الثالث). ويُنظر أيضًا: نفس  
المحتوى في: الموسوعة الكاثوليكية، الإصدار الثاني، 2002، جزء 13، ص 933.

NEW CATHOLIC ENCYCLOPEDIA, 2002, 2<sup>nd</sup> ed.

9. (يوحنا 8: 40 وَلِكَيْتُمْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ)

10. (مرقس 7: 7 وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ).

11. (يوحنا 20: 17 قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَالْهَيْ وَالْهَيْمُ»)

12. (مرقس 13: 32 وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا الرَّبُّ إِلَّا الْآبُ).

13. وقال لله وهو يناجيه: (يوحنا 17: 3 وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ).

14. وقال لله (يوحنا 17: 4.... الْعَمَلُ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ).

15. وقال لله (يوحنا 17: 8 لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتَهُمْ وَهُمْ قَبَلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَأَمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي).

16. وقال لله وهو يناجيه: (يوحنا 11: 41-42 وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي).

17. وقال لله وهو يناجيه وهو يصلي (لمن يصلي؟): (متى 26: 39 ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أُمَكَّنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ».... 42 وَصَلَّى قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ تَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا أَنْ أُشْرِبَهَا فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ»).

18. وقال لله وهو على الصليب (حسب الكتاب المقدس): (مرقس 15: 34 وَفِي السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «الْوَيُّ الْوَيُّ لَمْ شَبَقْتَنِي؟» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟).

فالكلمات السابقة كلمات رسول لله لم يقل ثالوث ولا أقنوم ولا واحد في الجوهر، وليست هذه كلمات من الممكن نسبتها لإله، والجلل واضحة وصریحة ولا يصح نقضها إلا بتصريحات متعارضة واضحة، فلا يكون الرد على الواضح المحكم الصريح بالفاظ وأقوال متشابهة غير واضحة، كما لو كان المسيح عليه السلام عجز أن يصرح عن ألوهيته بوضوح، بينما صرح عن بشريته بكل وضوح وصراحة!

ما الذي كان يجب أن يقوله المسيح أكثر مما سبق لينفي ألوهيته ويؤكد بشريته وأنه نبي يسجد لله تعالى الذي أرسله؟

## 7. متى سُمي المقطم بهذا الاسم؟

تشير المخطوطة المزعومة التي أوردت القصة، كما تشير العديد من الكتب والمواقع المسيحية، أن سبب تسمية جبل المقطم بهذا الاسم، هو حادثة نقل الجبل، ولكن هذا ادعاء كاذب وذلك لأن العديد من الكتابات التاريخية والأدبية ذكرت جبل المقطم بنفس الاسم قبل الواقعة بأكثر من مئة عام من التاريخ المزعوم لحدوثها، مما يعني أن القصة لا تصح من الأساس.

لذلك فإنه لنسف هذا الزعم من أساسه، ثبت بإذن الله تعالى بالدليل القاطع أن "المقطم" عُرفَ وسُمي بهذا الاسم، قبل زمان تلك الحادثة المزعومة، فلو كان "المقطم" سُمي بذلك نتيجة لتقطيعه في تلك الحادثة المزعومة، لكان معنى ذلك أن الاسم لم يطلق عليه من قبل، وإنما أطلقه الناس عليه، لما رأوه مقطوعًا بعد المعجزة التي يدعونها.

التاريخ الذي قدموه للمعجزة التي أدت لتسميته هو 978 أو 979 م (368 أو 369 هـ)، فلنبحث إذن عن ذكر للفظ "المقطم" كاسم لجبلنا المنشود، على لسان أحدهم قبل سنة 358 هـ.

1. جاء في كتاب: "فتوح مصر والمغرب" لأبو القاسم المصري (المتوفي 257 هـ - 871 م): "ذكر المقطم: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، قال: سألت المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار، فعجب عمرو من ذلك." (29)

2. جاء في كتاب: "فتوح مصر والمغرب" لأبو القاسم المصري (المتوفي 257 هـ - 871 م): "فلما تقدم عبد الله بن عمرو ليصلى على أبيه كما حدثنا عبد الغفار ابن داود. وعبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن ربيعة بن لقيط، قال: والله ما أحب أن لي بأبي أبا رجل من العرب، وما أحب أن الله

(29) الكتاب: "فتوح مصر والمغرب"، المؤلف عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفي 257 هـ - 871 م)، مكتبة الثقافة الدينية، 1415 هـ، ص 183.

يعلم أن عيني دمعت عليه جزعا، وأن لي حمر النعم، ثم كبر. حدثنا سعيد بن عفير، قال: ودفن بالمقطم من ناحية الفج، وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز.<sup>(30)</sup>

3. جاء في كتاب: "فتوح مصر والمغرب" لأبو القاسم المصري (المتوفي 257هـ - 871م):  
"وتوفي عمرو بن العاص يوم الفطر سنة ثلاث وأربعين، وصلى عليه عبد الله بن عمرو، ودفن بالمقطم من ناحية الفج".<sup>(31)</sup>

4. جاء في كتاب: "الطبقات الكبير"، لمحمد الزهري (المتوفي 230هـ - 845م): "عقبة بن عامر بن عبس الجهني، ويكنى أبا عمرو، صحب النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما قبض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وندب أبو بكر الناس إلى الشام خرج عقبة بن عامر فشهد فتوح الشام ومصر وشهد مع معاوية صفين ثم تحول إلى مصر فنزلها وابتنى بها دارا وتوفي بها في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان ودفن بالمقطم مقبرة أهل مصر".<sup>(32)</sup>

5. جاء في كتاب: "طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، لمحمد أبو العرب: " قال أبو العرب: وكان من أروى الناس عن ابن فروخ، معمر بن منصور، ومات ابن فروخ بمصر ودفن بالمقطم".<sup>(33)</sup>

6. جاء في كتاب: "كتاب الولاة، لأبو عمر الكندي المصري (المتوفي 350 هـ - 961م):  
"وقال مسرور الخولاني:

---

(30) الكتاب: "فتوح مصر والمغرب"، المؤلف عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفي 257هـ - 871م)، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ، ص 209 - 210.

(31) الكتاب: "فتوح مصر والمغرب"، المؤلف عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفي 257هـ - 871م)، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ، ص 282.

(32) الكتاب: الطبقات الكبير، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (المتوفي 230هـ - 845م)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، طبعة 1، 2001م، عدد الأجزاء: 11، (9/ 503).

(33) الكتاب: طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، المؤلف: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (المتوفي 333هـ - 945م)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 36.

فإياك لا تجني من الشر غلظة ... فتؤذي كحفص أو رجا بن الأشيم

فلا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم ... فكيف وقد أضحوا بسفح المقطم".<sup>(34)</sup>

7. جاء في: "القسم الثالث من المعجم الأوسط"، المؤلف: أبو القاسم الطبراني (المتوفي 360 هـ - 971م): "وكتب عقبة بن عامر بيده. وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وشهد معه صفين، وولي له مصر وسكها، وتوفي بها سنة ثمان وخمسين، وقبره بالمقطم. روى له الجماعة."<sup>(35)</sup>

8. الجاحظ - (المتوفي 255 هـ - 869م)، له رسالة تسمى: "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، جاء فيها: وكان بأيمن بياض في يده، فتركه أيمن ولحق ببشر بن مروان، وقال: ركب من المقطم في جمادي ... .. إلى بشر بن مروان البريدا.<sup>(36)</sup>

والممدوح في الأبيات "بشر بن مروان"، توفي سنة 74 هـ. (674 ميلادي)، والمعز لدين الله الفاطمي لم يدخل مصر إلا سنة 362 هـ (972 ميلادي)، وتوفي في 975 ميلادي، والواقعة المزعومة 979 ميلادي!

نفس بيت الشعر كرر في أكثر من كتاب قبل تاريخ الواقعة بأكثر من مائة عام، مثل كتاب: "جمل من أنساب الأشراف"، المؤلف: أحمد البلاذري (المتوفي 279 هـ - 892م)، حققه وقدم له: سهيل زكار - رياض زركلي، دار الفكر - بيروت، طبعة 1، 1996م، عدد الأجزاء: 13، (6): 324.

وكتاب: "الأغاني للأصفهاني"، وقد توفي أبو الفرج الأصفهاني مؤلف الكتاب سنة: (356 هـ - 967م)

---

(34) الكتاب: كتاب الولاة، المؤلف: أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري (المتوفي 350 هـ - 961م)، الناشر: مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت، 1908م، ص 91.

(35) الكتاب: القسم الثالث من المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم الطبراني (المتوفي 360 هـ - 971م)، تحقيق ودراسة: محمد فوزي محمد السعدني، (1: 74 - 75).

(36) الكتاب: "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، المؤلف: عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ (المتوفي 255 هـ - 869م)، دار الجيل، بيروت، طبعة 1، 1410 هـ، (ص 166 - 167).

9. قال الشاعر أبو تمام (المتوفي 281 هـ - 894م)

أَيُّ امْرِئٍ مِنْكَ أَثْرَى بَيْنَ أَعْظَمِهِ ... .. ثَرَى الْمُقَطَّمِ أَوْ مَلْحُودِهِ الرَّمْلُ

وقال:

بِمِصْرَ وَأَيُّ مَأْرُوبَةٍ بِمِصْرٍ ... .. وَقَدْ شَعَبَتْ أَكْبَرَهَا شَعُوبُ

وَوَدَّأَ سَيْبَهَا مَا وَدَّأَتْهُ ... .. يَحَابِرُ فِي الْمُقَطَّمِ بَلْ تُجِيبُ

10. قال المتنبي (المتوفي 354 هـ - 965م):

وَسَمْنَا بِهَا الْبِيدَاءَ حَتَّى تَغَمَّرَتْ ... .. مِنَ النِّيلِ وَاسْتَدْرَتْ بِظِلِّ الْمُقَطَّمِ

### طرفة:

من طرائف محاولات تبرير إحدى المواقع المسيحية، عندما رد عليهم بعض المسلمين ليثبتوا لهم أن اسم المقطم كان معروفاً وامتدداً منذ زمن بعيد قبل تاريخ الواقعة المزعومة، وأوردوا لهم أشعاراً قبل زمن الواقعة بمئتي سنة تقريباً.

وبدلاً من أن يخجل العلامة الذي يبرر، ويقول فعلاً نحن على خطأ، والمقطم كان اسمه المقطم قبل الواقعة المزعومة، مما يشكك فيها، بدلاً من ذلك قال: "لقد أعطانا هذا دليلاً آخر على صحة واقعة نقل جبل المقطم! لأن معنى أن يقول ركبنا من المقطم أي أن المقصود ركب مركباً (لا أعلم كيف استنتج ذلك)، فمعنى ذلك أن جبل المقطم كان بجوار نهر النيل، ونقل الجبل ليبعد عن نهر النيل!"

ولم يعلم العلامة أن المقطم لم يكن مأهولاً، أو به محطات للسفر، بل هو علامة مميزة للقاهرة، وما جملة الكاتب أن "البريد" تأتي بمعنى الدابة التي تحمل البريد أو الرسائل (البغل غالباً)، كما جاء في ديوان امرؤ القيس: وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ ... فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا

وقد كرر العلامة القائم على التبرير نفس الفعل مرة أخرى، عندما علق على شعر المتنبي المتوفي 354 هـ (965 ميلادي):

وَسَمْنَا بِهَا الْبِيدَاءَ حَتَّى تَغَمَّرَتْ ... .. مِنَ النِّيلِ وَاسْتَدْرَتْ بِظِلِّ الْمُقَطَّمِ

فقال إن معنى هذا أن المقطم كان يُظلل على نهر النيل!، ومرة ثانية بدلاً من أن يعتذر على أن المقطم كان مذكوراً بنفس الاسم قبل الواقعة المزعومة ولم يسم بهذا الاسم نتيجة للواقعة المزعومة.

لم يعلم المبرر المسكين معنى بيت الشعر، حيث أن معناه: "سرنا بالخييل والإبل في البيداء، فصارت آثارها فيها كالسمة (علامات مميزة)، حتى وصلنا إلى مصر، فشريت من النيل واستترت بظل المقطم.

فما المشكلة أن تمشي الإبل والخييل في الصحراء وتشرب من النهر ثم تذهب لتستظل بظل الجبل؟

هل هذا يعني بعرف الشعر أن المقطم كان يظل على نهر النيل؟

هل لو قلنا أخذنا الغذاء في مطاعم ميدان التحرير، وأخذنا المشروبات في الهرم، أن الهرم ملاصق للحسين؟

ألم يخجل بأن اسم المقطم كان ثابتًا منذ أول الفتح الإسلامي في عشرات الكتب، ذكرنا بعضها واكتفينا بذلك منعا للإطالة؟

## 8. هل ذكر الرحالة ماركو بولو قصة نقل الجبل؟

تحاول بعض المواقع المسيحية التأكيد على صحة رواية نقل الجبل، بالاستشهاد بأن الرحالة ماركو بولو المتوفي 1324م، قد روى القصة في كتابه حسبما سمعها من أحد الأشخاص في العراق (لا مكان للتوثيق أو المصادقية- ذهب إلى العراق وسمع قصة فقال سمعت كذا - فيقال لقد ذكرها ماركو بولو!)، ولكن القصة التي رواها ماركو بولو قال إنها حدثت بين بغداد والموصل وليس في القاهرة، والخليفة كان الخليفة العباسي وليس الفاطمي، وأن الرجل الأعور الإسكافي هذا كان عراقياً وليس مصرياً، والجبل الذي انتقل كان بين الموصل وبغداد، وأن الخليفة العباسي تنصر سراً، واكتشفوا هذه الحقيقة عندما مات حيث وجدوه حسب زعمه معلقاً حول رقبتة صليباً. وأن المهلة التي أعطاهم الخليفة هي عشرة أيام وليس ثلاثة فقط. وأن الذي ظهر للبطرك هو ملاك من السماء وليس العذراء. وأن المرأة الجميلة التي فقأ القديس عينه بسبب رؤيته قدمها كانت في العراق وليس مصر. وأنه ليس الخليفة فقط هو الذي تنصر بل ومستشاريه أيضاً! والأمر الأكثر كوميدياً أن الواقعة بحسب رواية ماركو بولو حدثت سنة 1225 ميلادية وليس سنة 979 ميلادية.

ولكن كل هذا لا يشكل مشكلة مع المبررين، حيث يقول كبيرهم إن وقائع القصة تشير إلى أنها وقائع نقل جبل المقطم، فالفرق بين التاريخين جيلين! (1225 - 979 = 246 سنة هل يمثلوا جيلين؟)، فلا مشكلة مع المبرر بفرق 246 سنة، وفرق عدة آلاف من الكيلومترات، والفرق الأخرى البسيطة.

ومنعاً للإطالة، كل من يقول ذكرها ماركو بولو، نجعله يضع النص الإنجليزي في ترجمة جوجل، ونرى ماذا قال ماركو بولو عن الخرافة التي سمعها في العراق.

## 9. هل كانت معاناة الأقباط كبيرة في زمن المعز لدين الله؟

على العكس، تُشير المصادر المسيحية التاريخية إلى أن فترة حكم المعز لدين الله كانت فترة تسامح، وأن معاناة كبيرة حدثت بعده في ظل الحاكم بأمر الله، فلماذا تحدث المعجزة في فترة تسامح ولا تحدث في فترات الضيق والمعاناة؟

في كتاب: "تاريخ الأمة القبطية": "وبينما كان القبط ممتعين بالراحة والرفاهية في ظل الدولة الفاطمية متقلدين المناصب الرفيعة ولهم الكلمة النافذة في دواوين الحكومة".<sup>(37)</sup>

وفي كتاب: "المسيحية عبر تاريخها في المشرق": يتفق أغلب مؤرخي الفترة الفاطمية على نعتها بأنها نموذج للتسامح الإسلامي مع غير المسلمين"<sup>(38)</sup>

وفي كتاب: "قصة الكنيسة القبطية"، إيريس حبيب المصري: "وقد شاءت العناية الإلهية أن ينعم القبط وباباهم بالهدوء والطمأنينة، لأن المعز - إلى جانب عدالته وسماحته - كان ولوعاً بالعلوم الروحية ولسدة ولعه بهذه العلوم كان يدعو رجال الدين - من مسلمين وقبط ويهود - ليتناقشوا أمامه بكل صراحة، معلناً أن حرية الرأي لها حرمتها".<sup>(39)</sup>

(37) كتاب: تاريخ الأمة القبطية، مصدر سابق، ص 11.

(38) المسيحية عبر تاريخها في المشرق، مجموعة مؤلفين، مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت، لبنان، ص 531.

(39) قصة الكنيسة القبطية"، إيريس حبيب المصري، مصدر سابق، ص 22.

نكتفي بهذا القدر المبسوط بكل المراجع المسيحية عن تسامح المعز لدين الله الفاطمي (أنظر ملحق رقم 7).

## 10. هل فعلاً تم إقرار صوم الثلاث أيام نتيجة للمعجزة؟

تُشير الروايات المسيحية كلها بلا استثناء، أن الأنا إبرام أضاف ثلاثة أيام لصوم الميلاد، من أجل ألا يقع ضيق على المسيحيين بعد ذلك، فأصبح بذلك الصوم 43 يوماً بدلاً من 40 يوماً.

المضحك، أن الأنا إبرام (البطريك 62) لم يضيف صوم الأربعين يوماً من أساسه!، ولم يكن المسيحيون يصومون 40 أو 43 يوماً أثناء أو بعد الحادثة، ولكن الذي فرض عليهم الصوم هو الأنا خريستو (البطريك 66)

فقد جاء في كتاب: "أصوامنا بين الماضي والحاضر"، للقس كيرلس كيرلس، تقديم الأنا أنناسيوس - مطران بني سويف والهسنا: صوم الميلاد عند خرستودولس: رتب هذا الصوم في الكنيسة في القرن الحادي عشر في عهد خرستودولس، وكان في بادئ الأمر أربعين يوماً مثل عدد أيام صوم الأربعين، التي تسبق عيد الفصح ثم ضم إليه الثلاثة أيام التي صامها الشعب لنقل جبل المقطم في عهد البابا إبرام السرياني الـ 62 (في القرن العاشر)، فصارت مدته (صوم الميلاد) ثلاثة وأربعين يوماً.

غير أن خرستودولس في قوانينه التي رتبها لا يذكر صوم هذه الثلاثة أيام لنقل جبل المقطم (في الهامش تحت رقم 41 مكتوب: هل يفهم من هذا أنه لم يكن هناك صوم لنقل جبل المقطم وأن صوم الميلاد مدته 43 يوماً؟)، وإنما (خرستودولس) يذكر بداية صوم الميلاد ونهايته فيقول: "وكذلك صوم الميلاد المقدس يكون من عيد مارمينا خمسة عشر يوماً من هاتور إلى 27 يوماً من كيهك" (40)..... (أنظر ملحق رقم 8)

فكل تفاصيل الرواية مهللة، ولكن ماذا نقول أمام الإيمان الأعمى؟

---

(40) كتاب: "أصوامنا بين الماضي والحاضر"، للقس كيرلس كيرلس راعي كنيسة مار جرجس بخاروية، تقديم الأنا أنناسيوس - مطران بني سويف والهسنا، الناشر: اللجنة الثقافية بالكنيسة، طبعة 1، مارس 1982.

## 11. بعض التناقضات الأخرى في الرواية؟

1. تشير الروايات إلى أقوال مختلفة للمعز عندما رأى الجبل يرتفع:

بعض الكتب تقول إن المعز لدين الله بعد أن رأى أن الجبل قام ونزل عدة مرات قال: (لا إله إلا الله)، والبعض الآخر تقول إنه قال: "محمد مفيش Muhammed Ma fesh"، والأخرى تقول إنه قال: "حسبك يا بطرك، لقد تحققت أنك ولي، لقد عرفتُ صحة دينكم"، وأخرى تقول إنه قال: "عظيم هو الله تعالى، وتبارك اسمه" ثم التفت إلى الأنبا إبرام وقال له: "لقد أثبتتم أن إيمانكم إيمان حي حقًا".

2. تشير بعض المصادر المسيحية إلى أسباب مختلفة لطلب المعز كما يلي:

أ. الصفحة الأولى من المخطوطة المزعومة جاء فيها أن البداية كانت من المعز عندما قال لوزير (الذي كان يهوديًا وأسلم)، "أشتهي!" أن يكون كل أهل مصر مسلمين، ولا أسمع لفظ نصراني، فاقترح عليه الوزير (المسلم)، أن يقتلهم جميعًا، فرد عليه الخليفة قائلًا "أشتهي!" تبين لي عليهم سبب يوجب سفك دماءهم، فقال له الوزير: "يوجد في إنجيلهم آية، أنهم يستطيعون نقل الجبال، فاطلب منهم أن ينقلوا جبلًا وإن لم يستطيعوا فاقتلهم جميعًا"، فاقنع المعز لدين الله وأرسل في طلب الأنبا أبرام ليطلب منه نقل الجبل.

ب. في كتاب "قصة الكنيسة القبطية" للدكتورة "إيريس حبيب المصري" وكتاب "السنكسار الجديد" لنفس الدكتورة، اليهودي لم يكن أسلم فقالت "كان في ديوان الخليفة رجل يهودي اسمه ابن كلس" وأشارت في الهامش في الكتاب الأول فقط "اعتنق الإسلام فيما بعد!"، (فهل كان مسلمًا وقتها أم لا - الصحيح أنه أسلم قبل تولي المعز لدين الله بحوالي 6 سنوات - لا مشكلة فالتناقضات كثيرة)، وكان هناك يهوديًا آخر صديق "ابن كلس"، اسمه "موسى"، طلب مناظرة البابا وأخذه البابا حسب الكتاب، مما سبب حقدًا لابن كلس وموسى، وحدث ذات يوم أن عثر موسى على آية الإنجيل التي تقول من كان عنده ذرة إيمان يستطيع نقل الجبل، فقال (موسى - اليهودي وليس ابن كلس) للخليفة المعز لدين الله يجب أن نطلب منهم تنفيذ إثبات هذا الأمر وإلا يلزم عقابهم لأنهم فاقنع المعز لدين الله بكلام "موسى" وأرسل في طلب الأنبا أبرام ليطلب منه نقل الجبل.

ج. في كتاب تاريخ الكنيسة القبطية، إعداد "منسي يوحنا" قصة مختلفة عن القصتين السابقتين، فيقول الكاتب: "وكان المعز الخليفة قد عهد ليعقوب بن يوسف جباية الخراج، وكان هذا الرجل يهودي الأصل ولكنه أسلم.... وكان يمقت المسيحيين، حتى طلب من الخليفة أن يأتي بإمام

النصارى لكي يحجه ويبرهن له ببطلان ديانته، فاستدعى الخليفة البابا إبرام... وحضر مع البابا إبرام، ساويرس بن المقفع، ودار بين البابا وبين ذلك "اليهودي" (ألم يذكر الكتاب في الأسطر السابقة أنه أسلم! – لا مشكلة)، دار بينهما جدال فأحمله البابا براهين قوية. فاغتاظ وأخذ ينسج لهم مكيدة، حتى وقف على الآية الموجودة بالإنجيل (متى 17: 20)، فأسرع وأطلع المعز على هذه الآية وقال له "إذا كان دين النصارى صحيحًا فهو ذا جبل المقطم ينقلونه لنا فنعتبرهم وإلا فهم أهل للطرد من هذه البلاد".

فلا ذكر لموسى اليهودي – وذكر جبل المقطم بالاسم مما يوضح أن هذا كان اسمه قبل الواقعة المزعومة.

د. كتاب: "الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة"، إعداد "الأبنا يسوذوروس"، أن يعقوب ابن كلس، هو الذي أوعز للخليفة، وأنه كان يهوديًا ولكنه أسلم قبل ولاية المعز لدين الله، ولا ذكر لموسى اليهودي.

ه. كتاب: "موجز تاريخ المسيحية"، للأبنا ديوسقورس، إعداد ومراجعة دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، يقول إن الوزير يعقوب ابن كلس كان يهوديًا وأسلم طمعًا في المناصب، ولا يوجد أي ذكر لموسى اليهودي.

هذا جانب من التضارب والتناقض، نلخصه فيما يلي:

بعض الروايات تقول اليهودي موسى هو الذي اقترح، والبعض تقول بل يعقوب ابن كلس.

بعض الروايات تقول إن يعقوب ابن كلس كان وزيرًا مسلمًا والبعض تقول يهوديًا.

بعض الروايات قالت إن لم ينجحوا في نقل الجبل فالخليفة هددهم قائلاً: "إن لم تفرجونا (تجعلونا نتفرج!) – وهي لهجة عامية لم يكن ليقولها المعز لدين الله وقتها) على نقل الجبل لن نبقي منكم من يخبر بخبر!" (أسلوب ريك في المخطوطة المزعومة الورقة رقم 2)، وأخرى قالت إن المعز خير البابا بين أمور ثلاثة "إما نقل الجبل أو اعتناق الإسلام أو ترك البلاد" (تاريخ الكنيسة القبطية – منسي يوحنا). والعديد من الكتب الأخرى جاء فيهم إن لم تنقلوا الجبل "سنفنيكم بالسيف أو سنبيدكم بالسيف أو سنمحوكم بالسيف".

هذا التناقض والتضارب السابق يُضاف إلى ما سبقه من أدلة ليفند تلك الرواية من كل جوانبها.

## 13. الخلاصة؟

1. الأقباط يصومون هذه الثلاثة أيام، وهم يعلمون تمام العلم أن هذا التشريع ليس إلهياً، لم يطلبه منهم الله تعالى، ولم يأمرهم به المسيح، بل يذعنون لرجال الدين فيأمرونهم بعبادات لم يأمر بها الله تعالى.
2. أن هذه الكذبة خير مثال على كيفية تعامل النصارى في دينهم، فإنهم لم يعطوا حق التشريع لأكابرهم فحسب، وإنما - فوق ذلك - يصدقون كل ما يقولونه لهم دون تثبت، فكلما جاءهم أحد بخبر في دينهم صدقوه، ولم يحاولوا التثبت من صحته، مثلما صدقوا أكابرهم عن كنية الأناجيل وأنهم كتبوها بالوحي الإلهي، بينما الكنية مجهولون اسماً وحالاً وتاريخاً. (41)

---

(41) المصادر النصرانية تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: موجه للعامة؛ وهذه المصادر تؤكد أن كاتب كل سفر من الأسفار معروف، وأنه كتبه بالوحي الإلهي، وأن كتابته لم يطرأ عليها أي تغيير أو تبديل أو تحريف.

النوع الثاني: هناك مصادر أخرى نصرانية، ولكنها مصادر أكاديمية وعلمية، ومن الممكن لأي باحث الرجوع لها؛ وهذه المصادر تؤكد أن غالبية كتبة العهد الجديد مجهولون أو مشكوك في نسبة الكتابات إليهم، وأن هناك اختلافات حول هويتهم (وإن وجدت الاختلافات فلا يوجد يقين بالكتابة)، وكذلك تصرح هذه المصادر الأكاديمية بأن مكان الكتابة غير معروف، ويرجح مكان ما، وأن زمن الكتابة عليه خلاف وجدال أيضاً بين علماء النقد الكتابي. كذلك فإن المصادر الأكاديمية تُظهر الاختلافات بين المخطوطات وتناقضها، وتعترف بحدوث ضياع للنصوص الأصلية، وإفساد للنصوص المستلمة، وتأتي بشهادة علماء كتابهم المقدس باستحالة الوصول إلى النص الأصلي الذي كتبه الكاتب. في مراجع الكتاب سيتم وضع قائمة بالمراجع الأكاديمية النصرانية المنصفة، وللإختصار يمكن الرجوع إلى: الكتاب المقدس، الترجمة اليسوعية، جمعيات الكتاب المقدس في المشرق، دار المشرق، لبنان، ط 3، 1994، العهد الجديد؛ تاريخ الكتاب المقدس، ستيفن م. ميلر، ترجمة وليم وهبة، دار الثقافة، القاهرة، ط 1، 2008؛ المدخل إلى العهد الجديد، القس فهم عزيز، دار الثقافة، القاهرة، 1980، الخلفية الحضارية للعهد الجديد، كريج س كتر، دار الثقافة، 2003.

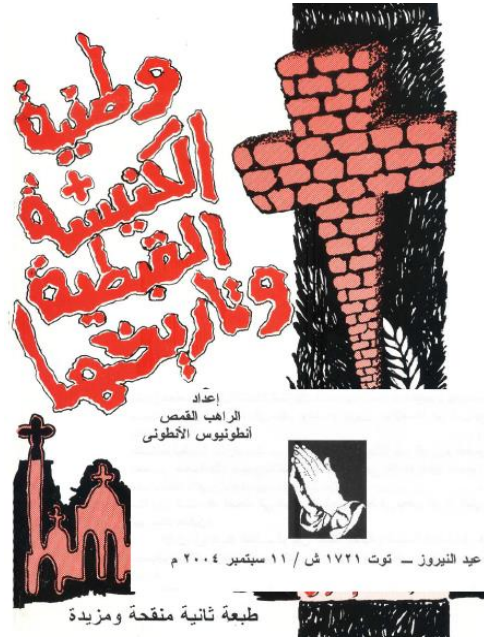
هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

3. حال أمة الإسلام يختلف، فقد نبه علماءها منذ أول الأمر على وجوب التثبت في الدين، وألا يؤخذ هذا الدين بالتقليد الأعمى، وقالوا: "لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"، فنهى المرء عن اتباع ما جهل، وأمره باتباع ما يعلم صدقه وصحته.

والحمد لله رب العالمين. 28 شوال 1446، الموافق 26 أبريل 2025

## ملحقات ووثائق.

ملحق 1: مصادر مسيحية حول تاريخ وفاة المعز لدين الله، ومناقشة ما جاء في كتاب وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها:



( أ ) المعز لدين الله ( ٩٦٩ - ٩٧٦ م ) :

سياسة غير ثابتة:

كان من أكثر الحكام تسامحا وأوسعهم صدرا، كما كان سياسيا محنكا. وكان واسع العلم، ويعرف عدة لغات. ، فكان يجيد اللغات اليونانية والسودانية ولغة بربر شمال إفريقيا، كما كان يتكلم السلافونية ليتحدث بها مع عبيده الذين جلبهم من شرقي أوروبا. وإلى جانب اللغة العربية التي كان يجيدها حفظ الشعر العربي وبالإضافة إلى ذلك فقد كان خطيبا بارعا إلى حد أنه كان يستدرف الدموع من عيون سامعيه. وإلى جانب هذا كان جوادا كريما منصفيا يحب العدالة.

كما كان المعز ولوعا بالعلوم الروحية. ولذلك كان يدعو رجال الدين من مسلمين وأقباط ويهود ليتناقشوا في حضرة بكل صراحة .. ولكن على الرغم من هذه الصفات الطيبة التي كان يتحلى بها المعز لدين الله فالسياسة لها مقتضياتها - كان

### ٣ - حادثة نقل جبل المقطم سنة ٩٧٨:

الخليفة يطالب البابا إبرام بنقل الجبل المقطم :

ولعل أعظم الآيات التي تمجد الرب بها على يد ذلك البطريرك وفي عهده هي معجزة نقل جبل المقطم .. أوعز الوزير اليهودي الذي أسلم (يعقوب بن كلس) إلى صدر الخليفة المعز ضد النصارى بقوله أنه مكتوب في إنجيلهم " من كان عنده إيمان مثل

١٨٣

كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها"، الراهب القمص "أنطونيوس الأنطوني"، طبعة ثانية، 2004، به ما يلي:

- أ. وفاة المعز لدين الله 976م، بينما نقل الجبل كان عام 978م بحضور المعز لدين الله!
  - ب. كان من أكثر الحكام تسامحًا وعدلاً!
  - ت. كان خطيبًا مفوهًا وحافظًا للشعر (بذلك لا يمكن أن يخرج منه جملة مثل "محمد ما فيش").
- رواية تنصر المعز في كتاب وطنية الكنيسة وتاريخها (بعد موت المعز لدين الله!)

#### إيمان المعز بالمسيحية وعموديته :

يذكر الفريد بنتر المؤرخ الانجليزي الذي كتب كتابا في مجلدين عن كنائس مصر القديمة أن المعز بعد نقل الجبل المقطم أمر بهدم المسجد الذي كان يقع مقابل كنيسة أنبا شنودة بمصر القديمة. وأنه اعتمد في المعمودية التي بجوار هيكل يوحنا المعمدان. وأنه تنازل عن كرسي الخلافة لابنه العزيز بأمر الله، وصرف أيامه الأخيرة في العبادة في أحد الأديرة.

وأورد هذه القصة ابن المكين في القرن الرابع عشر، وذكرها مرقس باشا سميكة. وإن كان المؤرخون المسلمون ينفون بشدة هذه الواقعة .. لكننا نقول أنه وإن كان اعتناق الخليفة المعز لدين الله للمسيحية لم يذكره مؤرخ مشهور ، لكن الملابس كلها تدل على صدق القصة وواقعتها .. فمثلا يحيى بن سعيد الانطاكي المتوفى سنة 1066م في كتابه "صلة كتاب سعيد بن بطريق المسمى التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق - وإن كان لم يشر إلى معجزة الجبل المقطم ونقله ، لكنه يذكر بدون قصد أن خبر موت المعز لدين الله ظل مكتوما زهاء ثمانية أشهر ، وأنه في يوم من الأيام قبل وفاته ، جعل أسرته تبايع ابنه العزيز بالخلافة.

#### وفاة المعز :

ويقول الدكتور جاك تاجر في كتابه أقباط ومسلمون " غير أن هناك نقطة مازالت تفتقنا : لقد أثار المعز - وهو أول خليفة نزل مصر - إشاعات حول وفاته ، ولم يتردد فيها التاريخ القبطي حيث يقول أن هذا الخليفة ترك الحكم بعد أن اعتنق

### الصفحة التالية 160

المسيحية . ومن جهة أخرى بلغ تسامح ابنه العزيز مع النصارى درجة تدعو إلى الدهشة بالنسبة إلى عمره. أما الحاكم فإنه اختفى بعد أن تردد آخر شهور خلافته على الرهبان وأصلح الأديرة والكنائس وزار الأديرة وزينها وأهمل محاربة الصليبيين، هل نستطيع أن نجزم بأن الإفراط في التسامح الذي وقعت فيه الأسرة يبرره فقط إخلاص النصارى لها؟<sup>٤</sup>

كما ذكر كتاب الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة أن المعز بعد حادثة نقل الجبل المقطم تنصر ولبس زي الرهبان ، وقبره ومعموديته إلى الآن في كنيسة أبي السيفين.<sup>٥</sup>

بالرواية ما يلي:

- أ. نقلها الكاتب عن ألفريد بتلر، الذي سمعها من راهب أثناء زيارته لمصر التي استغرقت عدة أشهر، وكتب عنها بتلر إنها أسطورة، كما كتب عن قصة نقل الجبل أنها أسطورة وأنه نقلها عن رينودو مترجم كتاب: "تاريخ البطارقة"، ولم يصدقها رينودو ولا بتلر.
- ب. ذكرها ابن المكين بعد 400 عامًا على الحدث، ولم يسبقه أحد!
- ت. استشهد الكاتب بالمؤرخ سعيد ابن البطريق، الذي لم يذكر نقل الجبل من الأصل، فاستنتج من قوله: "إن المعز لدين الله اختفى وتنازل عن الحكم لابنه"، استنتج من ذلك أنه كان قد تنصر (ولا تنسى أن تاريخ نقل الجبل بعد تاريخ وفاة المعز لدين الله).
- ث. استشهد الكاتب بكتاب "أقباط ومسلمون"، الذي نقل الرواية ولم يصدقها، وقال إن رينودو الذي نقل عنه بتلر لا يؤمن بها، وأن كل من الأرثوذكس والكاثوليك يدعون أنهم أصحاب هذه المعجزة!

(١) المعز لدين الله ٣٥٨-٣٦٥هـ «٩٦٩-٩٧٦م»

شرع القائد جوهر ببناء الجامع الأزهر الذي يُعد من أعظم الأدلة لكرم الخليفة؛ إذ زوده بمكتبة عامرة، وأقيمت به الدروس لتعليم فقه الشيعة، وكان المدرسون الملحقون به والطلبة يأخذون أجورهم من الخليفة العزيز بالله. وكان المعز يدرك تمامًا أنه لن يستطيع حكم البلاد وهو أمام تيار من العداء العام، ولما كان الشيعيون غير محبوبين في مصر وسوريا، فقد حاول أن يتقرب إلى السنين وذلك بإظهار شيء من النفور إزاء الذميين، فألغى التقليد الذي بدأه الإخشيديون من حضور الحفلات الخاصة بالنصارى، ومنع الأقباط في عيد النيروز من جمع الحسنات

١٠٤

الصورة من كتاب: "أقباط ومسلمون"، "جان تاجر"، صدر الكتاب 1951، الاقتباس من طبعة مؤسسة هنداوي 2012. تُظهر أن نهاية حكم المعز كان في (976م على أبعد تقدير)، قبل نقل الجبل (979 أو 978 على أقرب رواية). بينما عاصر المعز نقل الجبل بعد وفاته، وتنصر أيضًا!

على أن نفوذ ابن كلس كاد يؤدي — إذا صدقنا رواية المؤرخين النصارى — إلى حادث في غاية الغرابة، فقد أراد هذا الرجل أن يقلل من شأن الديانة المسيحية في نظر الخليفة، فطلب أن تُجري أمامه مناقشات دينية،<sup>٤</sup> وسمع الخليفة في أثناء هذه المناقشات أن الرجل المؤمن يستطيع بإيمانه أن يزحزح الجبال.

فأرسل في طلب البطريرك «أفرام» وسأله فيما إذا كان الإنجيل يحوي مثل هذا الكلام، فرد البطريرك بالإيجاب، فما كان من الخليفة إلا أن أمره بالقيام بمهمة نقل الجبال وإلا «محا من الأرض اسم النصرانية».<sup>٥</sup>

ذهل الرهبان الأقباط عندما أخبروا بأوامر الخليفة، فأخذوا يصلون ويبتهلون في الكنيسة المعلقة، وبعد مضي ثلاثة أيام، رأى البطريرك في منامه السيدة العذراء تطمئننه، فتوجه بسرعة، يحيط به عدد كبير من النصارى يحملون الصليب والأناجيل إلى المكان الذي عُين له، حيث كان الخليفة ورجال حاشيته في انتظاره.

ويؤكد المؤرخون النصارى أن المعجزة حدثت بالفعل، وأن الخليفة أبدى دهشته وأمر بإعادة بناء جميع الكنائس المخربة، ثم أرسل في طلب كبار الأقباط والعلماء المسلمين وأمر بقراءة الإنجيل والقرآن أمامه، ولما استمع إلى النصين، ما كان منه إلا أن أمر بهدم المسجد القائم أمام كنيسة أبي شنودة وبناء كنيسة مكانه أو توسيع كنيسة أبي سيفين<sup>٦</sup>

وقد يتساءل الناس لماذا لم يخطُ الخليفة الخطوة الأخيرة باعترافه الدين المسيحي؟ وفعلاً لم يرَ المؤرخ القبطي مندوحة في ذلك، فأكد أن الخليفة المعز تعمد في المكان القريب من كنيسة القديس يوحنا، وتنازل بعد ذلك عن كرسي الخلافة لابنه العزيز بأمر الله، وصرف أيامه الأخيرة في العبادة في أحد الأديرة، وقد أعاد ذكر هذه القصة مرقس سميكة باشا، أحد مؤسسي المتحف القبطي بالقاهرة، ولكن أحمد زكي باشا والأستاذ عبد الله عنان احتجا بشدة على هذه الرواية<sup>٧</sup>

صورة أخرى من كتاب أقباط ومسلمون، ص 105، ومن الهامش بالأسفل، لا يؤمن رينودو بهذه المعجزة، وأخطأ الكاتب عندما قال إن "ماركو بولو" ذكرها، فماركو بولو تحدث عن رواية عن نقل جبل في العراق في القرن الثالث عشر (يمكن البحث عما ذكره ماركو بولو على الانترنت أو في كتابه).

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

(٦) لا يؤمن رينودو بهذه المعجزة، وهو يلاحظ أن مكين النصراني والمقريري امتنعا عن الإشارة إلى هذا الحادث، ولكن «مارك بول» البندقي، الذي عاد إلى بلاده عام ١٢٩٥م، جاء معه ببعض التفاصيل المتعلقة بهذا الحادث، ويدعي كل من اليعاقبة والملكى أنهم أصحاب هذه المعجزة.

(٧) لم يذكر مؤرخ مشهور قصة اعتناق المعز الدين المسيحي، أما سعيد الأنطاكي، فلم يتكلم عن معجزة الجبل، ولكنه يذكر، بدون قصد الوصول إلى نتيجة معينة، أن

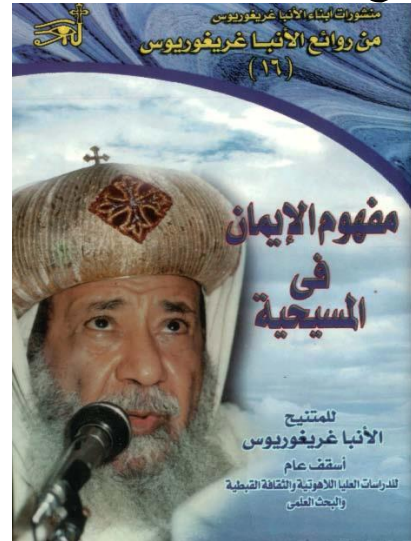
١٢٧

## الصفحة التالية

أقباط ومسلمون

خبر موت المعز ظل مكتومًا زهاء ثمانية أشهر وأنه في يوم من الأيام، قبل وفاته، جعل أسرته تبايع ابنه العزيز الخلافة «ص١٤٦».

تاريخ وفاة المعز لدين الله حسب مفهوم الإيمان في المسيحية، للأبنا غريغوريوس



والمعروف أنه قد تم فعلاً بالإيمان نقل الجبل من موضعه كما حدث هذا بالنسبة إلى جبل المقطم في أيام البابا إبرآم الثاني والسنتين من بطاركة الكرس الأسكندري ( ٩٧٥ - ٩٧٨ ) بناء على طلب الخليفة المعز الفاطمي ( ٩٣١ - ٩٧٥ ) .

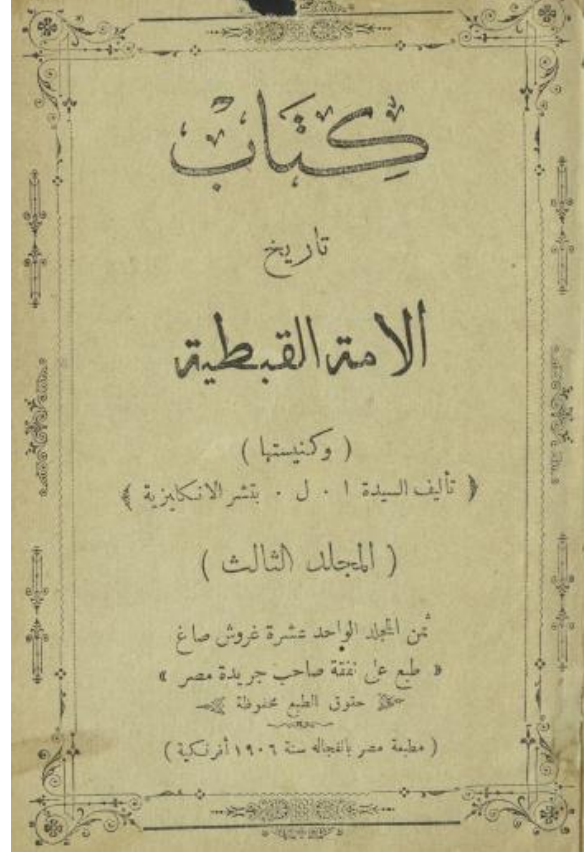
انظر أيضاً ( يوحنا ٦ : ٣٥ ) ، ( ٣٨ : ٧ ) .

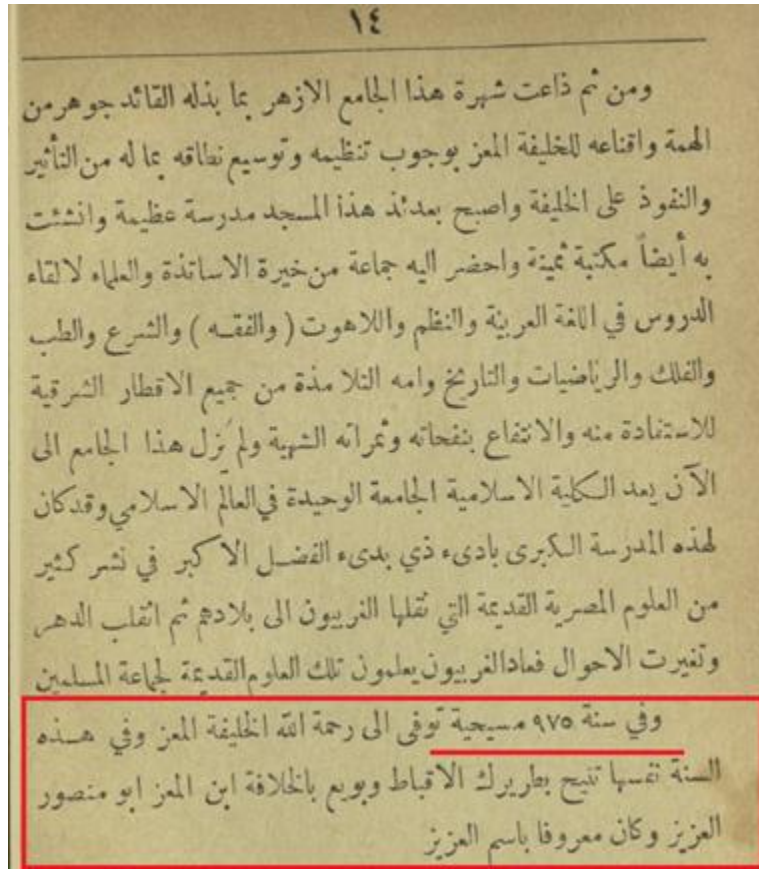
٧ - بل إن الإيمان يجعل الإنسان المؤمن قادراً على أن يصنع كل ما يريد:

قال المسيح له المجد ، وستتبع المؤمنين هذه الآيات فيطردون الشياطين باسمي ، ويتكلمون لغات جديدة ، ويقبضون على الأفاعي ، وإن تجرعوا شيئاً قاتلاً فلن يؤذيهم ، ويضعون أيديهم على المرضى ، فيبرأون ، ( مرقس ١٦ : ١٧ ، ١٨ ) انظر ( أعمال الرسل ٥ : ١٦ ) ، ( ١٦ : ١٨ ) ، ( ١٩ : ١٢ ) ، ( ١٩ : ٦ ) ، ( لوقا ١٩ : ١٠ ) ، ( لوقا ١٧ : ١٠ ) ، ( أعمال ٣ : ٣ - ٥ ) ، ( يعقوب ٥ : ١٥ ) .

٣١

تاريخ وفاة المعز لدين الله حسب تاريخ الأمة القبطية "لويزا بوتشر".





## تاريخ وفاة المعز لدين الله حسب الموسوعة البريطانية

× [britannica.com/biography/al-Mu'izz](https://www.britannica.com/biography/al-Mu'izz)

**Britannica** Search Britannica...

### al-Mu'izz

Fāṭimid caliph

[Ask the Chatbot a Question](#) [More Actions](#)

*Also known as:* [Abū Tamīm Ma'ad, Mu'izz li-Dīn Allah](#)  
Written and fact-checked by [The Editors of Encyclopaedia Britannica](#)  
[Article History](#)

**al-Mu'izz** (born c. 930—died 975) was the most powerful of the Fāṭimid caliphs, whose armies conquered [Egypt](#) and who made the newly founded [Al-Qāhirah](#), or Cairo, his capital in 972–973.

Quick Facts
<b>In full:</b> al-Mu'izz li-Dīn Allah
<b>Original name:</b> Abū Tamīm Ma'ad
<b>Born:</b> c. 930
<b>Died:</b> 975

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

ألا يكفي لنسف الرواية كلها، أن تاريخ وفاة المعز كان قبل تاريخ الرواية بفترة تقدر بعامين حسب كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها"، وأربعة أعوام حسب كل الكتب والمراجع المسيحية الأخرى، التي تقول إن المعز لدين الله توفي 975، وأن تاريخ حدوث الواقعة المزعومة 979م؟ سنعرض المزيد من الوثائق، لأنه لا يوجد أي دليل على هذه الأسطورة، ويتم فيها الاستشهاد بمن ترجمها وبمن رفضها، على أنه ذكرها في كتابه، ولا توجد مخطوطة أو أصل للرواية قبل القرن الرابع عشر.

ملحق 2: تاريخ تولي الأنبا إبرام بن زرعة وتاريخ وفاته:

السنكسار، للأنبا بطرس وغيره،

توفي الأنبا إبرام عام 970م.

ΠΙΣΤΥΜΙΑ ΖΑΡΙΟΝ ΗΤΕ ΤΕΚΛΗΝΙΑ  
ΗΡΕΜΗΤΙΚΗΜΑΙ ΗΡΘΕΟΔΟΣΟΣ

كتاب

السَّنْكَسَارُ

إجماع لأخبار الأنبياء، والرسل والشهداء، وإقديسهم  
استعمل في كنائس الكرازة البرفسية في أيام وأمهات إسنه إسنوية

• انظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بايمانهم • عب ١٣ : ٧

الْبَيْعَةُ الْأَقْرَبُ

وضع

الأنبا بطرس الجميل أسقف ملبج والأنبا ميخائيل أسقف أترريب  
والأنبا يوحنا أسقف البرلس وغيرهم من الآباء القديسين

## اليوم السادس من شهر كيهك المبارك

لقطر إلى الجسد وقال لهم: كملوا منا قد أمرتم به، فثأقوه والقوه في  
ستوفد الحمام، فأكمل صبره الحسن وشهادته السعيدة، وتال الإكليل في  
المكوت.

وأتى أناس مسيحيون وأخذوا الجسد سرا، وأخفوه حتى انقضى  
زمان بقلديانوس، ولما أظهره شهد الذين رأوه أنهم وجدوا جسده سالما لم  
تضرك منه شعرة واحدة، بل كان كأنسان نائم.

وبنوا على اسمه كنيسة عظيمة باقية إلى الآن في قرية موشا  
بمحافظة أسيوط، وقد ظهرت من جسده آيات وعجائب كثيرة، ولا زالت  
عجائبه تظهر إلى يومنا هذا (١).

صلاته تكون معنا، آمين.

٣ - وفي هذا اليوم أيضا تذكّر شهادة القديس ايسيدورس.

صلاته تكون معنا، ولربنا الحمد دائما أبديا، آمين.

## اليوم السادس من شهر كيهك المبارك

١ - شهادة القديس باطلس

٢ - نياحة القديس أبرام

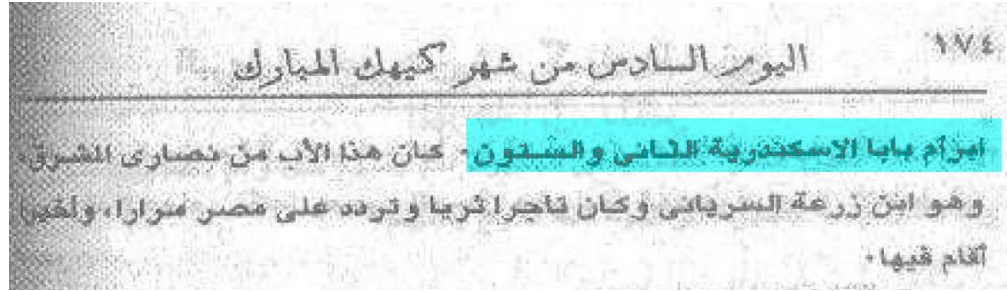
بنا الاسكندرية الثاني والنستون

١ - في هذا اليوم نعيّد بتذكّر القديس باطلس القس الشهيد.

صلاته تكون معنا، آمين.

٢ - وفي هذا اليوم أيضا من سنة ٩٧٠ ميلادية ترحّب القديس اينا

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

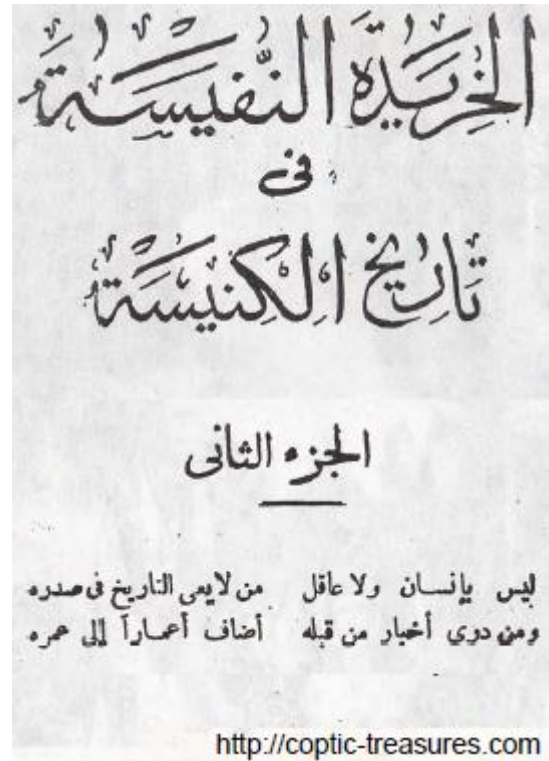


### الخريدة النفيسة في علوم الكنيسة،

الأبنا إبرام تولى عام 968 وتوفي 970م.

وقد كتب على استحياء: قيل إن المعز تنصر .... ربما بعد موته قام وتنصر!

قيل هذه لا تساوي شيئاً في التاريخ يا صاحب الخريدة، خاصة إن كان قد مات قبلها.



الجبل العاشر رأس ٢ (٢٤٨) المملكة والكنيسة

لما أن تدفونى فى الأساس حياً لاموت فى جهاد الدين أو امنعوا بناء هذه الكنيسة فخط الخليفة عليه وأمر جنده أن يجموه بالحجارة حتى يموت ويتركوه وبينوا عليه فأسرع البطرك إلى الخليفة طالباً العفو عن الشيخ ثم نزل إليه وأصعده بيده وشرع فى وضع الأساس بين أصوات التراتيل

قيل إن المعز بعد حادثة الجبل المقطم تخلى عن كرسى الخلافة إلى ابنه العزيز وتنصر ولبس زى الرهبان وقبره إلى الآن فى كنيسة أبى السيفين

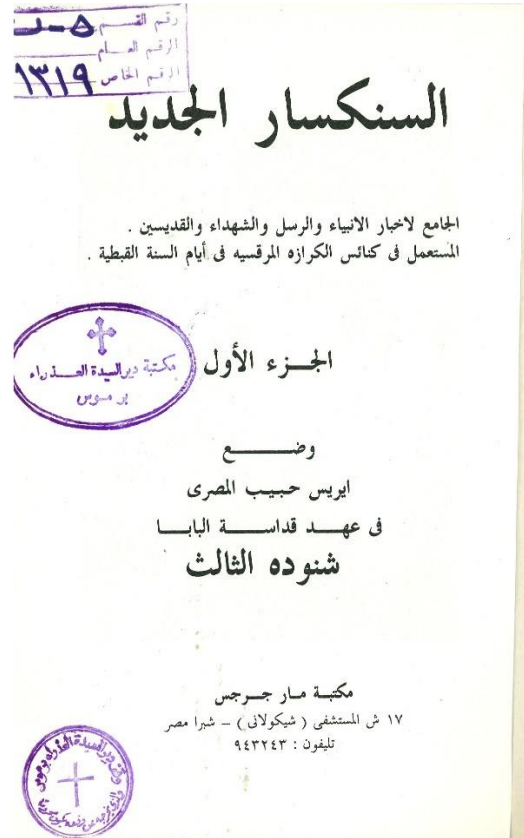
جدول بابوات اسكندرية (٥٦٧) جدول بطاركة أنطاكية

٤٢	سيمون	٦٨٤-٦٩١	٤٢	يوليان ٣	٦٨٨-٧٠٩
٤٣	الاكستدروس	٦٩٥-٧٢٠	٤٣	إيليا	٧٠٩-٧٢٣
٤٤	قسا	٧٢٠-٧٢١	٤٤	أثناسيوس ٣	٧٢٤-٧٤٠
٤٥	ناردورو	٧٢١-٧٢٣	٤٥	يوحنا ٣	٧٤٠-٧٥٥
٤٦	غائيل	٧٣٥-٧٥٨	٤٦	جرجس	٧٥٨-٧٩٠
٤٧	ميناء	٧٥٨-٧٦٧	٤٧	يوسف	٧٩٠-٧٩٢
٤٨	يوحنا ٤	٧٦٨-٧٩٠	٤٨	قرياقص	٧٩٢-٨١٧
٤٩	مرقس ٢	٧٩٠-٨١٠	٤٩	ديوناسيوس	٨١٨-٨٤٥
٥٠	يعقوب	٨١٠-٨٢١	٥٠	يوحنا ٤	٨١٧-٨٧٤
٥١	سيمون ٢	٨٢١-٨٢٢	٥١	أغناطيوس ٢	٨٨٧-٨٨٣
٥٢	يوساب	٨٢٣-٨٤١	٥٢	تاودوسيوس	٨٨٧-٨٩٥
٥٣	غائيل ٢	٨٤١-٨٤٢	٥٣	ديوناسيوس ٢	٨٩٦-٩٠٩
٥٤	قسا ٢	٨٤٢-٨٥٠	٥٤	يوحنا ٥	٩١٠-٩٢٣
٥٥	سانوتير	٨٥٠-٨٦١	٥٥	باسيل	٩٢٣-٩٣٥
٥٦	غائيل ٣	٨٦١-٨٨٦	٥٦	يوحنا ٦	٩٣٦-٩٥٣
٥٧	غبريال	٩٠٠-٩١١	٥٧	يوحنا ٧	٩٥٤-٩٥٧
٥٨	قسا ٣	٩١١-٩٢٣	٥٨	ديوناسيوس ٣	٩٥٧-٩٦١
٥٩	مقاره	٩٢٣-٩٤٣	٥٩	ابراهيم	٩٦٢-٩٦٣
٦٠	تاوفانيوس	٩٤٣-٩٤٨	٦٠	يوحنا ٨	٩٦٥-٩٨٦
٦١	ميناء ٢	٩٤٨-٩٦٦	٦١	أثناسيوس ٥	٩٨٧-١٠٠٣
٦٢	ابراهيم	٩٦٨-٩٧٠	٦٢	يوحنا بن عبدون ٤	١٠٠٠-١٠٣٠
٦٣	فيلوثاوس	٩٧٠-٩٩٥	٦٣	ديوناسيوس ٤	١٠٣٢-١٠٤٢

السنكسار الجديد، إيريس حبيب المصري،

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

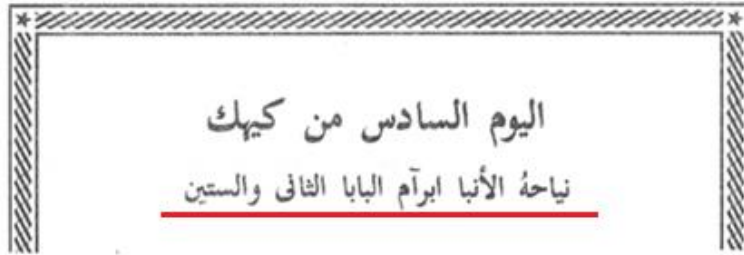
الأبنا إبراهيم تولى عام 968 واستمر في الكرسي ثلاث سنوات ونصف،  
أي إلى عام 971 أو 972م.  
كذلك الموعز للخليفة في القصة اسمه موسى اليهودي، وليس يعقوب ابن كلس.  
ولم تذكر شيئاً عن تنصر المعز لدين الله.



ثم أتى بعض المسيحيين في خفية وأخذوا الجسد الطاهر وأخفوه عندهم إلى أن انقضى الاضطهاد وعندها بنوا كنيسة كبرى على اسمه لائتزال باقية للآن في موشا (بمحافظة أسيوط) ، وأخرجوا الجسد لدفنه فيها . وقد شهد الذين رأوا الجسد عند إخراجهم بأنه كان سالماً لم تحترق منه شعرة بل كان شكله شكل إنسانٍ نائم .

وقد شاء الله أن تجرى آياتٌ باسم هذا الجندي الشهيد ، وما زالت الآيات تجرى باسمه إلى الآن .

صلواته فلتكن معنا وليتمجد اسم الله القدوس فينا من الآن وإلى الأبد -  
أمين .



كان يعيش في مصر في منتصف القرن العاشر ، تاجرٌ سرياني الأصل اسمه ابرآم ، اشتهر بالزهد والعفاف وتوزيع الكثير من ماله على الفقراء والمستورين .

وحينما خلت السدة المرقسية اجتمع الأساقفة والأراخنة بكنسية أبو سرجة « للصلاة ثم للتشاور في أمر انتخاب البابا . وبينما هم مجتمعون دخل ابرآم ليصلي . وكان شيخاً وقوراً تسطع على وجهه النعمة الإلهية . وتأمله أرخن وهمس في إذن أسقفٍ بجانبه « : ألا يذكرُك منظر هذا الشيخ بقول

المزمور : مثل الطيب الكائن على الرأس النازل على اللحية - لحية هارون  
النازلة على جيب قميصه ؟ وأدت هذه الملحوظة الى أن يصبح هذا التاجر  
البتول البابا الاسكندري الثاني والستين سنة ٩٦٨ م .

وأول خدمة أذاها هذا البابا الوقور كانت توزيع نصف أمواله على  
المعوزين والنصف الثاني على الكنائس والأديرة .

وكان السلطان المعز عادلاً سَمحاً أقرّ السلام . وكان ولوعاً بالعلوم  
الروحية الى حد أنه كان يدعو رجال الدين من يهود وقبط ومسلمين  
ليتناقشوا أمامه بكل صراحة من غير غضب ولاخصام وكان للمعز وزير يهودي  
استضاف واحداً من بنى قومه واستصحبه عدة مرات الى دار الخلافة .

وحدث أن قام نقاش بين هذا اليهودي وبين الأنبا ساويرس أسقف  
الأشموين ( كاتب سير البطاركة ) . وقد حدث على النحو الآتي : جلس  
الأنبا ابرآم وشريكه في الخدمة الرسولية الى جانب السلطان من ناحية ،  
وجلس موسى والوزير من الناحية الأخرى . ومرث لحظات من الصمت  
قال المعز بعدها : « تكلم أيها البابا الوقور أو امنح رفيقك الإذن في  
الكلام » . فالتفت الأنبا ابرآم الى الأسقف وقال له : « تكلم ياابني  
ولتمنحك النعمة الإلهية حكمة خاصة قال الأنبا ساويرس : « نحن لانكلم  
اليهودى فى حضرة السلطان » . فاحتد موسى وسأل عن السبب . أجابه :  
« ألم يقل عنكم العظيم فى الأنبياء - أشعياء - عرف الثور قانيه والحمار  
معلف صاحبه . أما اسرائيل فلم يعرفنى ؟ » فسأل السلطان : « أهذه  
كلمات أشعياء فعلاً ؟ » أجابه موسى : « نعم يامولاي » . واعتبر المعز أن  
هذه دُعاةً مسليةً واكفى بها يومذاك .

وبعد أيام قصد موسى الى قصر المعز وقال له : « مكتوب في انجيل  
النصارى أن من له إيمان كحبة خردل فقط فهو يستطيع أن ينقل الجبل .  
فحق لنا أن نطالبهم بإثبات حقيقة إيمانهم وإلا كانوا شهود زور على الله » .  
وأرسل السلطان الى البابا الوقور وعرف منه وجود هذه الآية فأفهمه أنه إن  
لم يوجد واحد في مقدوره أن يعمل هذه المعجزة فسيؤدبهم جميعاً . فطلب  
إمهاله ثلاثة أيام . وذهب الى كنيسة السيدة العذراء ( المعلقة ) وجمع  
الكهنة والشعب وطلب اليهم أن يقضوا هذه الفترة في الصلاة والصوم طلباً  
للمعونة الإلهية . وظل قداسته واقفاً عند حجاب الهيكل يتضرع بحرارة  
ودموع . وفي ليلة اليوم الثالث غفا من التعب فرأى السيدة العذراء وسمعتها  
تقول له : « لا تخف أيها الراعي الأمين . أخرج الآن من الباب المؤدى الى  
السوق ، وستجد رجلاً بعين واحدة حاملاً جرة ماء . فأمسك به لأنه الرجل  
الذى ستتم المعجزة بواسطته » . ولفوره سارع الى الباب المذكور ووجد  
الرجل المشار اليه فأمسك به وأدخله الى الكنيسة وعرفه بالموقف وبما قالته أم  
النور أجاب الرجل : « اغفر لى يا أبى فانى رجل خاطئ ولكن مادامت  
والدة الاله هى التى حكمت على بأن أودى هذا الواجب العظيم فأنا أضع  
نفسى تحت تصرفك .... إن اسمى سمعان الخراز . وأنا أشتغل بدباغة  
الجلود . ولكنى أقوم فى مثل هذه الساعة من كل صباح لأملأ قريتى ماءً  
لأوزعه على الكهول والمرضى والفقراء . ثم أذهب الى عملى . وعند الغروب  
أخرج مع بقية الأجراء آكل القليل لأسد به رمقى وأوزع الخبز على من  
أعطيتهم الماء صباحاً ثم أنصرف الى الصلاة » . وقد رجا سمعان من البابا  
الوقور أن لايقول لأحد عنه الأبعد نياحته .

وصعد البابا وكهنته وشمامسته الى الجبل بصحبة سمعان الخراز ، ووقفوا على  
ناحية منه ووقف مقابلهم المعز ورجاله . بعد صلاة قصيرة بدأ الأنبا ابرام  
ورجاله بالمطانية : فاذا ما سجدوا انخفض الجبل واذا ما وقفوا ارتفع

الجبل - وبهذا الانخفاض والارتفاع حدثت شروخ فيه . فقال السلطان : « تبارك اسمُ الله العظيم . لقد اثبتتم ايمانكم حقا » . ولما هدأت النفوس بعدما أصابها من هزة تَلَفَتِ البابا باحثا عن سمعان فلم يجد له أثراً . ويروى التقليدُ أن ملاكاً اختطفه الى السماء .

وعجبُ الله هنا ليس فقط في أنه منح إجراء هذه الآية ، بل أيضا في أنه جعلها تتم بواسطة عامل أجير بسيط محققاً فيه قول رسوله يعقوب : « أما اختار الله فقراء هذا العالم أغنياء في الايمان » - فحقاً ما أعجب اسمه القدوس في الارض كلها .

وقد نتج عن هذه الأعجوبة أن المعز أعطى لقداسة الأنبا الحق في بناء ما يشاء من الكنائس الجديدة وفي ترميم ما يجده منها محتاجاً الى التجديد . فساد السلامُ وامتألت القلوبُ طمأنينة .

إلا أن رياسة هذا البابا الوقور لم تدم غير ثلاثة سنين ونصف ، ولكنها على قصرها كانت مليئة بالأحداث حتى لكأنها دهرٌ . وهنا درسٌ آخر هو أن حياة الانسان يجبُ أن تقاس بإنجازاته وليس بالأيام والليالي .

بركة صلوات البابا الوقور وصلوات سمعان الخراز فلتكن مع جميعنا - آمين .

\* \* \*

كتاب: معجزة نقل جبل المقطم، مكتبة دير السريان.

اختلافات وتناقضات عديدة حول تولي الأنبا إبرام وتنيحه.

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

مكتبة دير السيدة العذراء مريم  
(السرمان)

## معجزة نقل جبل المقطم

طبعة خامسة مزيدة منقحة

بقلم المتبحر القمص أرمانبوس البرماوى السريانى

تقديم

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

باسم الآب والآب والروح القدس الإلهى (الواحد أمثلى)

تقديم

حدثت هذه المعجزة الجبارة فى القرن العاشر الميلادى فى زمن بطريكية البابا القديس أبرآم بن زرعة (٩٦٧ - ٩٧٠) وبمساعدة وتشجيع القديسة الطاهرة العذراء مريم أم الكنيسة وشفيعتها اللى ظهرت للبابا القديس وهو يصلى فى كنيستها المعروفة بالكنيسة المعلقة بمصر القديمة ودلته على رجل مغمور اسمه سمعان الخراز، وذلك فى نهاية ثلاثة أيام صوم وصلوات متواصلة من البابا ومعه الكنيسة كلها من أجل هذا الموضوع.

ذهب البابا ومعه سمعان الخراز (الدباغ) وبعض الأساقفة والكهنة والرهبان والشعب إلى المعز وأبدوا استعدادهم لتنفيذ أوامره بنقل جبل المقطم، فذهب

{٧}

والآن يقوم دير السريان، الذي ترهب فيه القمص أرمانيوس، بنشر هذا الكتاب للمرة الخامسة بشيء من التصرف. بعد أن أعاد طبعه للمرة الرابعة في سنة ١٩٩٩ م طالبين من الرب أن يكون سبب بركة لكل قارئه.

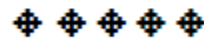
بشفاعة أمنا العذراء القديسة مريم والبابا القديس أبرآم بن زرعة والقديس سمعان الخراز وبصلوات أيينا المكرم البابا الأنبا شنودة الثالث.  
ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين

### الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر  
صوم الميلاد المجيد ٢٠٠٦ م

{ ٩ }

ولما قرىء المرسوم عند بيعة أبو مرقورة اجتمع الباعة الذين هناك والعوغاء وقالوا : لو قتلنا جميعاً ما تمكن أحداً من أن يجعل حجراً على حجر في هذه البيعة. فعاد البطريك إلى الملك وأعلمه بذلك فغضب وأتى مع عسكره إلى المكان، وأمر بحفر الأساس فحفر، وعندما شرعوا في البناء تقدم أحد العوغاء وطرح نفسه في الأساس قائلاً : أموت ولا أدع أحداً يبني هذه البيعة. فأمر الملك أن ترمى عليه الحجارة ويبني فوقه. فتشفع له الأب البطريك وخرج يعدو هارباً. وعاد الملك إلى قصره ومن بعدها لم يجسر أحد أن يتعرض للبناء حتى أكملت البيعتان وكذا جميع البيع التي تحتاج إلى عمارة. كما رمم من بيع الإسكندرية ما يحتاج إلى ترميم.



رسم الأنبا أبرآم بطريكاً في شهر يؤونة سنة ٦٨٧ش ( ٩٦٨ م ) وقبل هذه المدة بقليل أي في أيام

{ ٤٠ }

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

استيقظ فيهم خوف الله، كما خافوا أيضاً من حرمه، فأطلقوا سراريهم وذهبوا إليه تائبين. وفي أيامه حدثت معجزة نقل جبل المقطم.

وحدد هذا البابا العظيم كنائس كثيرة في أنحاء الكرسي المرقسي، ولما أكمل سعيه تبيح بسلام بعد أن جلس على الكرسي ثلاث سنين وستة أيام في ٦ كيهك سنة ٦٨٧ من الموافقة لسنة ٩٧٠ م.  
بركة صلاته فلنكن معنا آمين

{ ٤٥ }

التي لم تبحث ليعل، وكل فم لم يقبله ( ١٩ مل ١٨ .

يا للعجب !! سبعة آلاف شخصاً موحود للرب، وإيليا نفسه لا يدري عنهم شيئاً...

فالقديس سمعان الخراز، كان واحداً من القديسين المحتفين عن الأنظار. وإن كنا لا نعرف شيئاً عن مولده، ولكن التاريخ يؤكد أنه كان موحوداً في بابلون ( مصر القديمة ) في زمان البطريك الأنبا أبرآم السرياني ( ٩٧٥ - ٩٧٩ م )، وفي عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي أول حكام الدولة الفاطمية في مصر. وقد اشتغل القديس سمعان الخراز بحرفة من الحرف التي كانت شائعة في مصر القديمة وهي الدباغة ( دباغة الجلود )، ولا زالت مصر القديمة تشتهر بهذه الصناعة إلى يومنا هذا.

وعلى أغلب الظن أن هذه الحرفة قديماً لم تكن تقتصر على مجرد ديبغ الجلود، وإنما كانت تشتمل على

{ ٤٧ }

كتاب: "مفهوم الإيمان في المسيحية"، الأنبا غريغوريوس

سبق عرضه، يذكر أن تاريخ الوفاة 978م.

كتاب: مرقس الرسول، البابا شنودة الثالث،

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

الأبنا إبرام تولى الكرسي البابوي 975، وتنيح عام 978م.



- وأيضاً البابا إبرآم بن زرعة ( ٦٢ ) المتنيح سنة ٩٧٨ م . وهو سوري الجنس ، اشغل بالتجارة في مصر . وفي عهده حدثت معجزة نقل جبل المقطم .
- كذلك البابا مرقس الثالث ( ٧٣ ) المتنيح سنة ١١٨٩ م . كان سريانياً .
- والبابا يوانس العاشر ( ٨٥ ) المتنيح سنة ١٣٦٩ م . كان من دمشق الشام وقد لقب بالموثمن الشامي .

### ٣ - مدة الإقامة على كرسي مار مرقس (١٠) :

أكثر البابوات اقامة على كرسي مار مرقس هو البابا كيرلس الخامس (١١٢) ، إذ كانت مدة حبريته ٥٢ سنة ، و٩ أشهر ، و٦ أيام . يليه البابا أثناسيوس الرسول (٢٠) ، وكانت مدة حبريته ٤٥ سنة ، يليها البابا غبريال السابع (٩٥) ، وكانت مدة حبريته ٤٣ سنة . ثم أربعة بابوات آخرون جلسوا على الكرسي أزيد من ٤٠ سنة ، هم : البابا ديمتريوس الكرام (١٢) ، والبابا يوانس الثالث عشر (٩٤) ، والبابا يوانس السادس عشر (١٠٣) ، والبابا بطرس الجاولي (١٠٩) .

وهناك ٦ بابوات جلسوا على الكرسي من ٣٠ - ٤٠ سنة ، وهم البابا كيرلس الكبير (٢٤) ، والبابا ثيودوسيوس (٣٣) ، والبابا داميانوس (٣٥) ، والبابا بنيامين (٣٨) ، والبابا خرسطوذولس (٦٦) ، والبابا متاؤس الأول (٨٧) .

وأقل البابوات جلوساً على الكرسي هو البابا ارشيلالوس ( ١٨ ) ، ومدة حبريته ٦ أشهر . وقيل بل البابا سيمون الثاني (٥١) الذي جلس على الكرسي ٥ أشهر ، وقال البعض سبعة أشهر ونصف . يليها البابا ميخائيل الثاني (٧١) الذي جلس على الكرسي ٨ أشهر .

### خلو الكرسي :

في عهد البطارقة الأول كان الكرسي يشغل بسرعة بعد نياحة البابا السابق بأيام . البابا ثيؤفانس تنيح في ٦ ديسمبر ٩٥٦ م ، وخلفه البابا مينا الثاني في ٧ ديسمبر

١٠ - نفس المرجع السابق .

د - بابوات اختيروا من بين العلمانيين :

وبعد أن درجت الكنيسة القبطية على اختيار بابواتها من صفوف الرهبان ، شذ عن القاعدة بعض البابوات كانوا علمانيين مثل : البابا إبرام بن زرعة ( ٦٢ ) سنة ٩٧٥ م ، والبابا غبريال بن تريك ( ٧٠ ) سنة ١١٣١ م ، والبابا مرقس بن زرعة ( ٧٣ ) سنة ١١٦٦ م ، والبابا يوانس السادس ( ٧٤ ) سنة ١١٨٩ م .

هـ - بابوات اختيروا من كهنة الكنائس :

وبعض البابوات اختيروا من بين الكهنة مثل :

البابا زخارياس ( ٦٤ ) سنة ١٠٠٤ م . وكان أحد كهنة كنيسة الملاك بالاسكندرية .

والبابا يوانس الحادى عشر ( ٨٩ ) سنة ١٤٢٧ م . وكان قساً بكنيسة أبى سيفين بمصر القديمة .

كتاب "تاريخ البطارقة" ، الأنبا يوساب ،

في جدول البطارقة ص 305: إبرام بن زرعة: (975م – 978م)

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

مكتبة المحبة  
سلسلة مخطوطات الأبيرة  
بإشراف نيافة الأنبا مناوس  
أسقف ورئيس دير السريان العامر

من مصادر التاريخ القبطي الأصلية للباحثين والشعب:

## تاريخ البطارقة

للقدّيس أنبا يوساب أسقف فوة

(القرن ١٣ م)

مع مخطوطات أخرى



إعداد وتعليق :

دياكون د. ميخائيل مكسي اسكندر

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

من الرهبان	٩٢٠-٩٠٩	عبريال الأول	٥٧
من الرهبان	٩٣٠-٩٢٠	قسما الثالث	٥٨
من الرهبان	٩٥٢-٩٣٢	مكاريموس الأول	٥٩
من العلمانيين	٩٥٦-٩٥٢	تاوفانيوس	٦٠
من الرهبان	٩٧٤-٩٥٦	مينا الثاني	٦١
من العلمانيين	٩٧٨-٩٧٥	إبرام بن زرعه	٦٢
من الرهبان	١٠٠٣-٩٧٩	فيلوثاوس	٦٣
من الكهنة المتبتلين	١٠٣٢-١٠٠٤	زخارياس	٦٤
من الرهبان	١٠٤٦-١٠٣٢	شودة الثاني	٦٥
من الرهبان	١٠٧٧-١٠٤٦	خرستوذولس	٦٦
من الرهبان	١٠٩٢-١٠٧٨	كيرلس الثاني	٦٧
من الرهبان	١١٠٢-١٠٩٢	ميخائيل الأول	٦٨
من الرهبان	١١٢٨-١١٠٢	مكاريموس الثاني	٦٩
من العلمانيين	١١٤٥-١١٣١	عبريال الثاني	٧٠
من الرهبان	١١٤٦-١١٤٥	ميخائيل الثاني	٧١
من الرهبان	١١٦٦-١١٤٧	يوانس الخامس	٧٢
من العلمانيين	١١٨٩-١١٦٦	مرقس الثالث	٧٣
من العلمانيين	١٢١٦-١١٨٩	يوانس السادس	٧٤
من الرهبان	١٢٤٣-١٢٣٥	كيرلس الثالث	٧٥
من الرهبان	١٢٦١-١٢٥٠	أنتاسيوس الثالث	٧٦
من الرهبان	١٢٧١-١٢٦٨	عبريال الثالث	٧٧
من الرهبان	١٢٩٣-١٢٧١	يوانس السابع	٧٨
من الرهبان	١٣٠٠-١٢٩٤	تاوديميوس الثاني	٧٩

٣٠٥

كتاب "باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، الأبا يوانس أسقف الغريبة.

الأبا إبرام توفي 978م.

# باقات عطرة من سبر الأبرار والفد بسبن

الأنبا يوانس  
أسقف الفريية  
tps://coptic-treasures.com

## نماذج من أبرار علمانيين

نتقدم الآن لتقدم بعض نماذج من أبرار علمانيين عبر تاريخ الكنيسة ...

### سمعان الدباغ :

نقرأ عنه ضمن سيرة البابا إبرام بن زرعة السرياني البطريرك الـ ٦٢ (٩٧٥-  
٩٧٨) الذي تمت في عهده معجزة نقل جبل المقطم ... فقد أوغّر الوزير اليهودي  
الذي اسلم يعقوب بن كلس، صدر المعز لدين الله أول خلفاء الفاطميين في مصر ضد  
النصارى . وكان هذا الخليفة تتسع الافق واسع الصدر فهياً ... وقال له : [النصارى  
مكتوب في إنجيلهم «من كان فيه إيمان مثل حبة خردل فإنه يقول للجبل انتقل  
واسقط في البحر فيفعل». وإما أن يكون النصارى على صدق أو كذب في  
إنجيلهم] ... استدعى الخليفة البطريرك وسأله عن حقيقة ورود هذا القول في الإنجيل  
فأجاب بالإيجاب، فطلب إليه أن يرى هذه الآية والأفتى النصارى بالسيف !!  
كانت مفاجأة للبطريرك واعتراه خوف عظيم ولم يعرف بماذا يجيب سوى انه طلب ان  
يمهله ثلاثة أيام ...

ص 199

كتاب: "مخطوطة السنكسار القبطي يعقوبي"، ترجمة رينيه، إعداد ميخائيل مكسي إسكندر،

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

الأنبا إبرام توفي 978م.

مكتبة المحبة

سلسلة المخطوطات القبطية

بإشراف نيافة الأنبا متاوس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

إلى كل المهتمين بالتاريخ القبطي والدارسين والشعب:

## مخطوط السنكسار القبطي اليعقوبي

Le Synaxaire Arabe Jacobite

Publié, Traduit, et Annoté par :

René Basset

ترجمة ونشر رينيه باسيه (1929)

(in Patrologia Orientalis)

الجزءان في مجلد واحد

تنسيق وتطبيق

دياكون د. ميخائيل مكسي اسكندر

(٢) نياحة القديس أنبا ابرآم بن زرعة البابا ٦٢ (٩٧٥ - ٩٧٨) :

كان سريانيا وكان تاجرا غنيا في المال والنعمة ، واختاروه للبطريركية لتقواه .  
+ وقبل رسامته وزع أمواله على المساكين ، وقطع كل عادة رديئة في مصر  
(والمقصود عادة التسرى بالنساء كأهل العالم) ومنع كل أسقف يأخذ مالا للرسامة  
(السيمونية) .

+ فأخرج كثيرون سراريهم وتابوا على يديه ، ماعدا رجلا واحدا كان صاحب ديوان  
(في مركز حكومي كبير) ، رفض طاعة البابا ابرآم ، رغم الحاجة عليه ، حتى أنه -  
بروح الاتضاع - قدم له مطانية ليرجع ، فلم يرتدع !! .

+ وذهب البابا إلى بيته. ولم يفتح له رغم أن قداسته ظل واقفا أمام بابه لمدة ساعتين.  
فانتقم الله منه بفصله من الخدمة وبالأمراض الصعبة التي مات بها (والمخالف دائما  
حاله تالف) !! .

+ وكان البابا صديقا للخليفة الفاطمي المعز لدين الله ، وكان له وزير يهودي أسلم ،  
وطلب من الخليفة أن يجادل البابا القبطي في وجوده . فأخذ البابا معه العلامة أنبا  
ساويرس بن المققع (أسقف الأشمونين) فجادله وغلبه .

+ فاغتاظ اليهودي ، وفكر في حيلة للانتقام من البابا ومن الشعب القبطي كله ، فقال  
للمعز إن لدى الأقباط آية في إنجيلهم تقول : " لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل ،  
فأنه (المسيحي) يقول لهذا الجبل انتقل فينتقل " .

+ ثم قال للخليفة إن لم تتأكد من هذا الكلام فليسوا في شيء من ديانتهم ويستحقون القتل  
كلهم ! فدعا البابا ابرآم وأعلمه بالأمر . فطلب منه القديس أن يمهله ٣ أيام .

## كتاب الأمة القبطية وكنيستها،

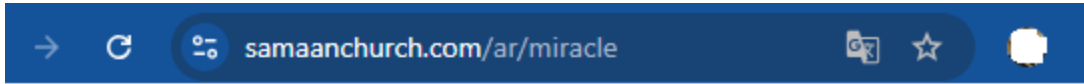
المجلد الأول: ذكرت أن البابا إبرام (افرايم) تولى سنة 975م إلى نهاية 978 أو أول 979.

✠ و ✠

✠ جدول بطاركة الكنيسة القبطية ✠

سني جلوسهم	اسماء البطاركة	سني جلوسهم	اسماء البطاركة
سنة ٥٧٠ م	٣٥ دميان	سنة ٤٥ م	١ مار مرقس
٦٠٣	٣٦ انطالسيوس	٦٢	٢ ايتانوس
٦١٤	٣٧ اندرونيكس	٨٢	٣ ايلديوس
٦٢٠	٣٨ بيايمين الاول	٩٥	٤ سزدر
٦٥٩	٣٩ اثنانو	١٠٦	٥ بيريوس
٦٧٧	٤٠ يوحنا الثالث	١١٨	٦ يمتس
٦٨٦	٤١ اسحق	١٢٩	٧ يومينوس
٦٨٩	٤٢ سمعان الاول	١٤١	٨ مرسيون
٧٠٣	٤٣ اسكندر الثاني	١٥٢	٩ سيلاديون
٧٢٦	٤٤ قعماس الاول	١٦٦	١٠ اشريينوس
٧٢٧	٤٥ ناوضروس	١٧٨	١١ يوليانوس
٧٤٣	٤٦ نثنائيل الاول	١٨٨	١٢ ديمتريوس الاول
٧٦٧	٤٧ ميثا الاول	٢٣٢	١٣ مراكلاس
٧٧٦	٤٨ يوحنا الرابع	٢٤٦	١٤ ديمتريوس
٧٩٩	٤٩ مرقس الثاني	٢٦٤	١٥ مكسيموس
٨١٩	٥٠ يعقوب	٢٨٢	١٦ ثيوداس
٨٣٦	٥١ سمعان الثاني	٣٠٠	١٧ بطرس الاول
٨٣٧	٥٢ يوسف	٣١١	١٨ اغيلاس
٨٤٩	٥٣ نثنائيل الثاني	٣١٧	١٩ اسكندر الاول
٨٥١	٥٤ قعماس الثاني	٣٢٦	٢٠ اناسيوس الاول
٨٥٩	٥٥ شتوده الاول	٣٧٣	٢١ بطرس الثاني
٨٦١	٥٦ نثنائيل الثالث	٣٨٠	٢٢ يوثانوس الاول
٩١٠	٥٧ عبريال الاول	٣٨٤	٢٣ يوفيلس
٩٢١	٥٨ قعماس الثالث	٤١٢	٢٤ كيرلس الاول
٩٣٣	٥٩ مكاريوس الاول	٤٤٤	٢٥ ديسفورس الاول
٩٥٣	٦٠ طومانيوس	٤٥٧	٢٦ يوثانوس الثاني
٩٥٦	٦١ ميثا الثاني	٤٧٧	٢٧ بطرس الثالث
٩٧٥	٦٢ افرام	٤٩٠	٢٨ اناسيوس الثاني
٩٧٩	٦٣ فيلوتانوس	٤٩٧	٢٩ يوحنا الاول
١٠٠٤	٦٤ زخارياس	٥٠٧	٣٠ يوحنا الثاني
١٠٣٢	٦٥ شتوده الثاني	٥١٧	٣١ ديسفورس الثاني
١٠٤٧	٦٦ خريستودولوس	٥٢٠	٣٢ يوثانوس الثالث
١٠٧٨	٦٧ كيرلس الثاني	٥٣٦	٣٣ تيودوسيوس ١
١٠٩٢	٦٨ نثنائيل الرابع	٥٦٨	٣٤ بطرس الرابع

موقع كنيسة القديس سمعان المعجزة كانت 979م. والأنبا إبرام تنيح 979م.

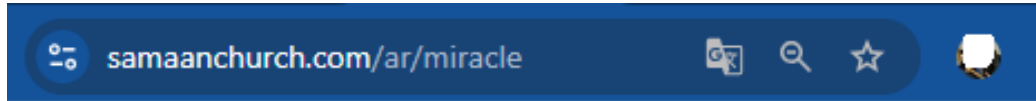


## 1 ( تحديد سنة المعجزة :

لكى نصل إلى استنتاج تاريخ السنة التى حدثت فيها المعجزة ، لنستعرض الأمور التالية :

(أ) لابد وأن المعجزة قد وقعت فيما بين عامى 975م و 979م :

فقد حدثت المعجزة فى عهد البابا الأنبا إبرآم السريانى .. وهذا البابا زُسم بطريقاً سنة 975م وتنيح عام 979م ... فتكون المعجزة محصورة بين هذين التاريخين .



(ج) إذن فالسنة التى حدثت فيها المعجزة هى سنة 979 م تقريباً :

لأنها السنة التى حدث فيها إعادة بناء كنيسة مرقوريوس أبى سيفين عقب المعجزة مباشرة ...

## 2 ( تحديد يوم المعجزة :

موقع الدكتور غالي،

حدثت المعجزة 979م في عهد الأنبا إبرام، والأنبا إبرام تنيح 978م

<https://www.drghaly.com/articles/display/11307>

drghaly.com/articles/display/11307

ونتيجة لهذا البحث إذا صح الاستنتاج .. يكون تاريخ المعجزة هو 18 هاتور سنة 695 للشهداء .. أى فى يوم 27 نوفمبر سنة 979 ميلادية .

البابا إبرام ابن زرععة

الوطن الأصلي سرياني  
الأسم قبل البطريكية ابراهيم  
الدير المتخرج منه علماني

تاريخ التقدمة 7 طوبه 691 للشهداء - 3 يناير 975 للميلاد  
تاريخ النياحة 6 كيهك 695 للشهداء - 3 ديسمبر 978 للميلاد  
مدة الإقامة على الكرسي 3 سنوات و 11 شهرا  
مدة خلو الكرسي 3 أشهر و 25 يوما

### موقع الأنبا تكلا،

الأنبا إبرام تنيح 978م ؟ أم 979م "

[https://st-takla.org/Saints/Coptic-Synaxarium-Orthodox-Saints-Biography-00-Coptic-Orthodox-Popes/Life-of-Coptic-Pope-062-Pope-Abraham\\_.html](https://st-takla.org/Saints/Coptic-Synaxarium-Orthodox-Saints-Biography-00-Coptic-Orthodox-Popes/Life-of-Coptic-Pope-062-Pope-Abraham_.html)

[https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story\\_23.html](https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_23.html)

المسيحية الكتاب المقدس كتب طقس عقيدة تاريخ

شخصيات أماكن صور ميديا أطفال اتصل بنا En

St-Takla.org  
موقع الأبا تكلا هيمنوت  
بات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

اكتب كلمات البحث بحث الموقع بحث الكتاب المقدس

St-Takla.org > Saints > Coptic-Orthodox-Saints-Biography

## سير القديسين والشهداء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

"انظروا إلى نهاية سيرتهم؛ فتمثلوا بإيمانهم" (عب13:7)

### \* قداسة البابا أبرام بن زرعة البابا الثاني والستون

(؟ - 3 ديسمبر 978 م.)

المسيحية الكتاب المقدس كتب طقس عقيدة

شخصيات أماكن صور ميديا أطفال اتصل بنا

St-Takla.org  
موقع الأبا تكلا هيمنوت  
بات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

اكتب كلمات البحث بحث الموقع بحث

Saints > Coptic-Synaxarium-Orthodox-Saints-Biography-00-Coptic-Orthodox-Popes

## تاريخ البطارقة في الكنيسة القبطية

### 62- البابا أبرام ابن زرعة

(975 - 979 م.)

- . المدينة الأصلية له: سوريا (سرياني)
- . الاسم قبل البطيركية: إبراهيم
- . من أبناء دير: (علماني)
- . تاريخ التقدمة: 7 طوبه 691 للشهداء - 3 يناير 975 للميلاد
- . تاريخ النياحة: 6 كيهك 695 للشهداء - 3 ديسمبر 979 للميلاد(1)
- . مدة الإقامة على الكرسي: 3 سنوات و6 أشهر
- . مدة خلو الكرسي: 3 أشهر و25 يومًا
- . محل إقامة البطيريك: المعلقة بمصر
- . محل الدفن: المعلقة بمصر
- . الملوك المعاصرون: معد المعز لدين الله الفاطمي - نزار العزيز بالله الفاطمي

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

ملحق 3: حول كتاب تاريخ البطارقة (المؤلف).

كتاب تاريخ البطارقة "ساويرس بن المقفع"، طبعة القاهرة 1948، الصفحات 69 – 70.

يوضح أن الكاتب لسير البطارقة من البطرك 56 هو الأنبا ميخائيل، كما لا يوجد بالكتاب أي شيء عن تنصر المعز لدين الله.

مطبوعات جمعية الآثار القبطية

قسم النصوص والوثائق

## تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية

المعروف بسير البيعة المقدسة

لساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين

المجلد الثاني  
الجزء الثاني

من البطرك خاييل الثالث إلى البطرك شنودة الثاني  
(٨٨٠ — ١٠٦٦ م)

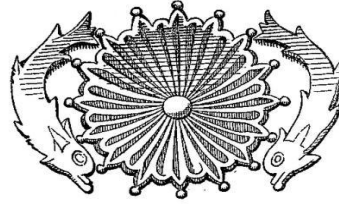
قام على نشره

عزير سوربال عطية  
أستاذ تاريخ العصور الوسطى  
بجامعة فاروق الأول بالإسكندرية

بسي عبد المسح  
أمين مكتبة المتحف القبطي

أموال برمستر

مدرس أول للغات القديمة بجامعة فاروق الأول بالإسكندرية



القاهرة — ١٩٤٨

[بسم الآب والآبن والروح القدس  
اله واحده له المجد الدائم الى الابد امين]<sup>(١)</sup>

\* نتدى يعون الله وحسن توفيقه بنسخ الجزء الثالث من سير الابا البطاركة ١٣٣ (ظ)  
الاخبار الاطهار خلفا الآب البشير ماري مرتضى الانجيلي صلواته وصلواتهم تحفظنا امين  
وهم بطاركة القبط بارض مصر المؤمنين الارتدكيين الذين جاهدوا وصبروا على كل  
الم ومشقة ونصب وتعب من المناصبين والمراطقة واعدا البيعة ، ولم يصددهم ذلك عن  
حب المسيح سيدهم والاعتراف الحسن والافرار بالامانة المقدسة واقامة منار الدين ،  
وثبتوا على الامانة المستقيمة التي ورثوها عن ابائهم القديسين الصائرة اليهم من الابا  
الحواريين تلاميذ السيد المسيح الذين راو وشاهدوا وصنعوا العجايب كما كان سيدهم  
يصنع واعطاهم السلطان على ذلك وعلى مقاومة الملوك والسلاطين بتأييد الروح القدس  
الناطق على سنتهم كما وعدهم السيد المسيح له المجد الى الابد امين .

#### السيرة الثالثة والعشرين من سير البيعة المقدسة

قال الآب الفاضل انبا ميخائيل اسقف مدينة تيس ان من الواجب يا احباي  
لاجل المحبة المسيحية ان نسطر ما اخر تسطيره مما كان في البيعة الارتدكية الذي  
شاهده وعرفه اوليك الرعاة في كل جبل ، وكانوا خداما للكلمة وطلبت من الله سبحانه  
اعانة ضعفى انا البائس الخاطى لابتدى واجعل لسانى الناقص قلم سريع الكتابه لكما  
يتحرك بموهبة الروح القدس ، فاكتب ما سمعته وعرفته من الصادقين الذى يقبل قولهم ،

(١) العبارة غير موجودة في م

ونسلك منهاج من تقدمنا الذين نالوا النعمة ، لان هذا الامر كان خطراً بيالى ان اكلمه ، وتشبهت بالامراة الارملة التي التقت في الخزانة الفلاسين الحقييرين ولم يكن لها غيرهما قبلهما الرب فاحص القلوب منها ، ووجدت الذي تضمنته السير الذي رتبها الابا القديسين بقوة الروح القدس هو ما جرت عليه البيعة من زمان الاب القديس الانجيلي ماري مرقص البكر الطاهر الشهيد ، والى زمان الانبا سانوتيوس ، وهو الخامس والخمسين المرسوم بطريركا بعد انبا قسبا ، وهذا الاب سانوتيوس هو الذي لحقه شدايد عظيمة حسب ما تضمنته سيرته ومن بعده الى زمان انبا سانوتيوس الخامس والستون الذي وسمي انا الغير مستحق قسا لم يكتب شئ من السير ، فكثبت انا البابس ميخائيل ذلك بمعونة الله سبحانه لي .

انبا خاييل البطريرك وهو من العدد السادس والخمسون

لما توفي سانوتيوس البطريرك الذي بنى هيكل ماري مرقص بالاسكندرية ، وثبت هذا الهيكل مائة وخمسة عشر سنة اقم من بعده انبا خايال ، وكان ذو خصال

كتاب: "تاريخ البطارقة للأبنا ساويرس بن المقفع"، إعداد الأبنا صموئيل، ج 2، 1999م، ص 56 -

.57

يوضح أن الكاتب لسير البطارقة من البطريرك 56 هو الأبنا ميخائيل، كما لا يوجد بالكتاب أي شيء عن تنصر المعز لدين الله.



# تاريخ البطارقة

للأنبا ساويرس ابن المقفع أسقف الأشمونين

الجزء الثاني

من البابا خائيل الثاني (٥٣)

حتى البابا ميخائيل الثاني (٦٨)

إعداد  
الأنبا صموئيل  
أسقف شبين القناطر وتابعها



٧/٢٥٨  
٢١



<http://coptic-treasures.com>

**بسم الاب والابن والروح القدس  
اله واحد له المجد الدائم الى الابد امين**

نبتدى بعون الله وحسن توفيقه بنسخ الجزء الثالث من سير الابهاء البطارقة الأختيار الأظهار خلفا الاب البشير مار مرقس الإنجيلي صلواته وصواتهم تحفظنا أمين وهم بطارقة القبط بارض مصر المؤمنين الارثوذكسيين الذين جاهدوا وصبروا على كل الم ومشقة ونصب وتعب من المناصبين والهراطقه واعدا البيعة ولم يصدهم ذلك عن حب المسيح سيدهم والاعتراف الحسن والاقرار بالامانة المقدسة واقامة منار الدين، وثبتوا على الأمانة المستقيمة التى ورثوها عن ابايهم القديسين الصائرة اليهم من الابهاء الحواريين تلاميذ السيد المسيح الذين راو وشاهدوا وصنعوا العجايب كما كان سيدهم يصنع واعطاهم السلطان على ذلك وعلى مقاومة الملوك والسلاطين بتأييد الروح القدس الناطق على السنتهم كما وعدهم السيد المسيح له المجد الى الابد امين .

**السيرة الثالثة والعشرين من سير البيعة المقدسة**

قال الأب الفاضل أنبا ميخائيل اسقف مدينة تنيس ان من الواجب يا احباى لاجل المحبة المسيحية ان نسطر ما اخر تسطيره مما كان فى البيعة الارثوذكسيه الذى شاهده وعرفه اوليك الرعاة فى كل جيل، وكانوا خداماً للكلمة وطلبت من الله سبحانه اعانة ضعفى انا اليايس الخاطى لايتدى واجعل لسانى الناقص قلم سريع الكتابه لكما يتحرك بموهبة الروح القدس، فاكتب ما سمعته وعرفته من الصادقين الذى يقبل قولهم، ونسلك منهاج من تقدمنا الذين نالوا التحمقو لأن هذا الأمر كان خطر بيالى ان اكمله وتشبهت بالامراة الارملة التى القت فى الخزانة الفلسين الحقيرين ولم يكن لها غيرهما فقبلهما الرب فاحص القلوب منها، ووجدت الذى تضمنته السير الذى رتبها الابهاء القديسين بقوة الروح القدس هو ما جرت عليه البيعة من زمان الاب القديس الإنجيلي مار مرقس البكر الطاهر الشهيد، والى زمان الأنبا سانوتيوس، وهو الخامس والخمسين المر <http://optic-treasures.com> الذى لحقه شدايد عظيمة

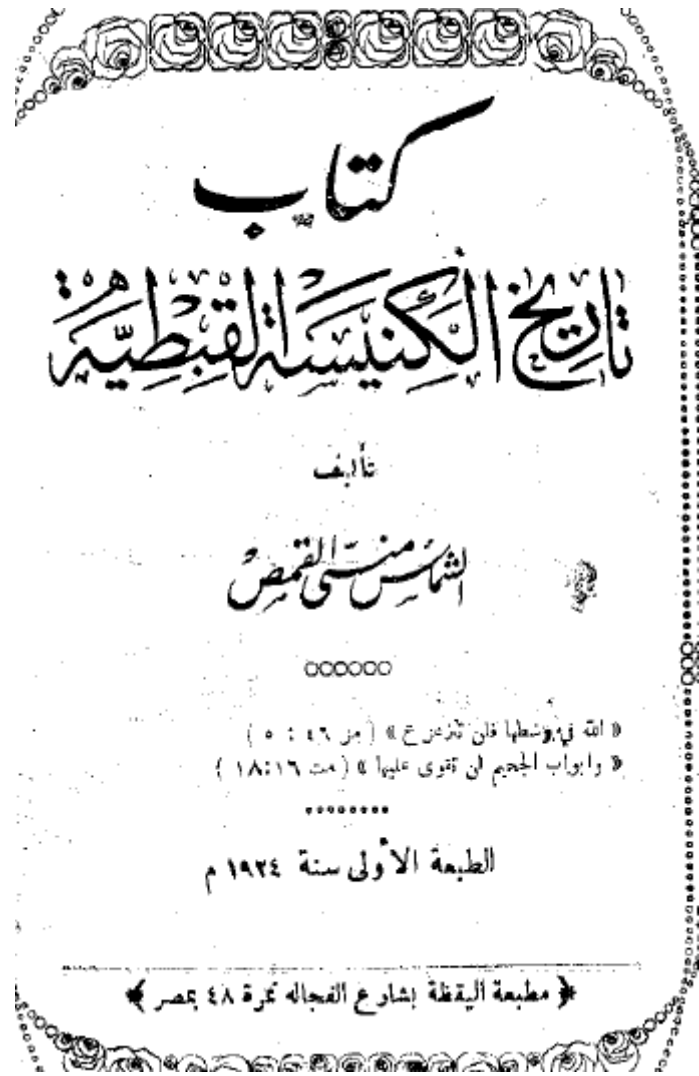
حسب ما تضمنته سيرته ومن بعده الى زمان انبا سانوتوريوس الخامس والستون الذي وسمنى انا الغير مستحق قسا لم يكتب شئ من السير، فكتبت انا الباييس ميخاييل ذلك بمعونة الله سبحانه لى .

#### أنبا خاييل البطريرك وهو من العدد السادس والخمسون

لما توفى سانوتوريوس البطريرك الذى بنى هيكل مار مرقس بالاسكندرية، وثبت هذا الهيكل مائة وخمسة عشر سنة اقسام من بعده انبا خايال، وكان ذو خصال ثلاثة جميلة تشبه الذهب المسبوك فى النار لاجل التجارب التى لحقته وصبر عليها، وذلك انه كان على كرسى سخا اسقف شرير، وكان من جملة كرسيه الضيعة المعروفة بدنوش، وكان فيها بيعة على اسم الشهيد طلماوس تحتاج الى تكريز، فاجتمع روسا الناحية الى الأب البطريرك انبا خايال والاباء الاساقفة الذين حضروا معه التكريز وسالوهم الحضور الى البيعة لينالوا بركتهم فحضروا جميعا واجتمع شعب عظيم، وحضروا وقت القداس، وكان اسقف سخا المذكور غايب عن البيعة مهتم بعمل طعام لهم، وتصرم النهار جاز وقت القداس، فانفذوا الى الاسقف فلم يحضر لانه مشغول بما ذكرنا، فسألوا الاساقفة والجماعة الاب البطريرك ان يحمل القربان على الهيكل لتبتدى الكهنة بقراءة الكتب وتفسيرها على حال رفق ومهلة الى ان يحضر الاسقف، ففعل ذلك، ومن بعد هذا حضر الاسقف فوجدهم قد بدؤا قبل حضوره، فغضب وقال للبطرك بضجر من جعل لك ان تفعل هذا فى كرسى بغير امرى ولا حضورى، ثم تقدم الى الهيكل واخذ الدورن الذى حمل عليه كسره ورماء وخرج مغضباً، فصعب ذلك على الأب البطريرك وعلى جميع الحاضرين، ثم اخذوا طورن اخر حملوه على الهيكل وكملوا القداس وقربوا الناس، فلما كانت بالغداة جلس الأب البطريرك واجتمع اليه الاساقفة وقطعوا ذلك الاسقف وقدموا غيره. فلما علم ذلك داخله الشيطان، وتسلط عليه الغضب، فمضى الى الامير المتولى بفسطاط مصر من قبل الخليفة وهو احمد ابن طولون النابى عن <http://coptic-treasures.com> له البطريرك واغراه عليه، وقال له ان معه

كتاب: "تاريخ الكنيسة القبطية"، إعداد الشماس منسي القمص، 1924م، ص 498.

يوضح أن ميخائيل أكمل كتابة كتاب تاريخ البطارقة، الغريب أنه قال أنه أكمله حتى عام 1243م. وهو خطأ منه فقد قام بالكتابة حتى البطريرك 66 (البابا خرستوذولس) الذي كانت فترة رئاسته من (1046 - 1077 م)



— ٤٩٨ —

المذكور . كان عالماً فاضلاً وهو اول من اعتنى بجمع تاريخ البطارقة السالفين جمعه من السجلات المكتوبة باللغتين القبطية واليونانية المحفوظة بدير أبي مقار ودير نهبيا ونقله الى اللغة العربية مظهرأ أسفه لانصراف بعض موظفي القبط في ذلك العهد عن لغتهم القبطية الى اللغة العربية وأتمه وهو في سن الثمانين وقد اضاف الانبا ميخائيل اسقف تانيس {١} على هذا الكتاب تاريخ البطارقة لغاية سنة ١٢٤٣ م .

كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية"، مصدر سابق، ص 150.

يوضح أن ميخائيل أكمل كتابة كتاب تاريخ البطارقة

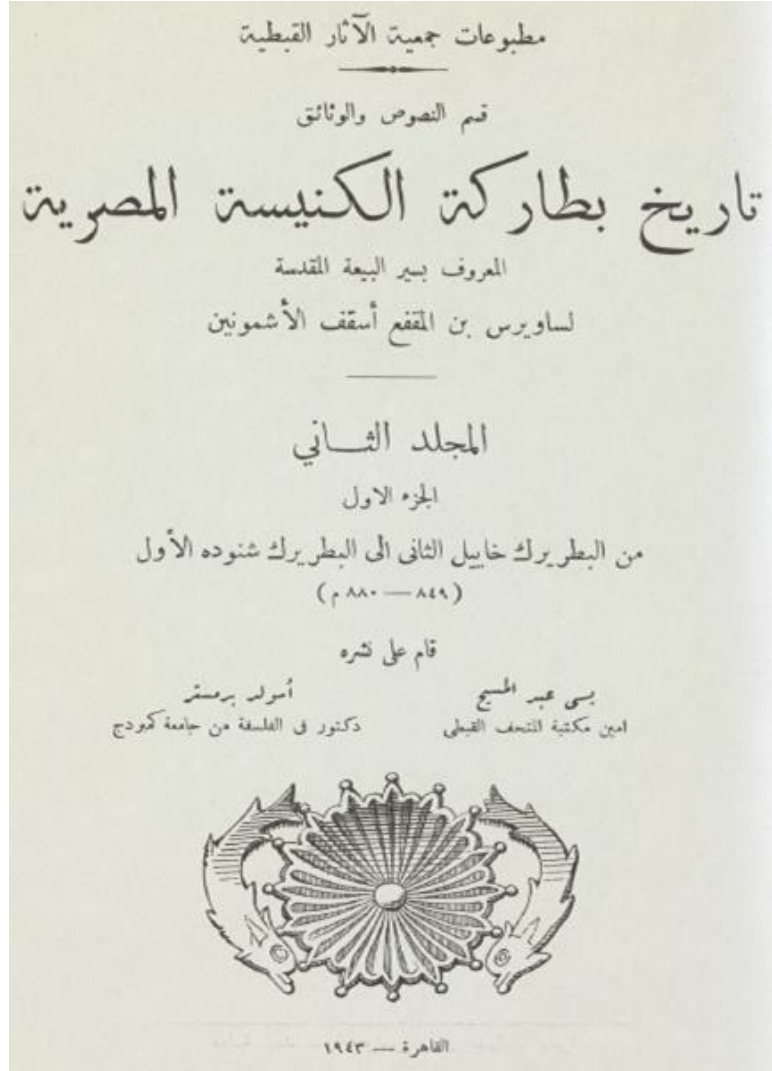
وبالإضافة إلى مناظره المسلمين فقد كانت له مناظرات مع اليهود. منها مناظراته مع موسى اليهودي التي تمت في حضرة المعز لدين الله سنة ٩٧٥ م وقد رواها الشماس ميخائيل ابن بدير الدمنهورى فى كتاب " تاريخ البطارقة " .<sup>١٣٠</sup>

**ملحق 4: حول كتاب تاريخ البطارقة (مخطوطاته).**

كتاب تاريخ البطارقة – المجلد الثاني – الجزء الأول - طباعة القاهرة 1943.

المخطوطات التي اعتمد عليها الكتاب هما مخطوطتان الأولى من القرن الرابع عشر والثانية من القرن الثامن عشر (1718م)، وأن هناك تعديلات وإضافات على مخطوطة القرن الرابع عشر.

تصدير الكتاب الصفحات أ، ب، ج.



## تصدير

بدأ المستشرقان إاقس<sup>(١)</sup> وسيلد<sup>(٢)</sup> في نشر تاريخ بطاركة الكيسة المصرية الذي كُتبه ساويرس بن المقفع ، أسقف الأثيونين ، ثم كله من جاموا بعده من المؤلفين . غير أنها لم ينشرا إلا تراجم البطاركة من مرقس الإنجيلي إلى البطريرك الثاني والحسين

أما القسم الذي لم ينشر فهو عظيم الأهمية إذ أنه أكبر مصدر لتاريخ الكيسة والأقباط في العصور الوسطى ؛ ولا يفوتنا أن نلاحظ أن هذه التراجم ليست موقوفة على الشؤون الكنسية ، بل تضم إليها معلومات وبيانات كثيرة عن الحياة الإجتماعية والسياسية ، فهي أيضاً مصدر قيم لتاريخ مصر في العصور الوسطى

لذلك صحت عزيمة الجمعية على نشر القسم الذي لم ينشر بعد ، وترجو أن يتم لها ذلك في أربعة أو خمسة أجزاء ، سيضم إليها آخرها على فهرس مفصلة لأسماء الأعلام والأماكن وغيرها . كما ترجو أن توفق بعد هذا إلى إعادة نشر ما سبقته إليه ، كي يصبح تاريخ بطاركة الكيسة المصرية كاملاً بين مطبوعاتها

(١) *History of the Patriarchs of the Coptic Church of Alexandria*, Arabic text edited translated and annotated by B. EVETTS, in *Patrologia Orientalis*, t. I, fasc. 2 et 4; t. V, fasc. 1; t. X, fasc. 5.

(٢) الجزء الأول من كتاب سير البطاركة الاسكندرانيين من ماري مرقس حتى خابيل من سنة ٦١ حتى سنة ٧٦٧ لساويرس بن المقفع نقله وطبعه من الخط الأقدم الهامبورغي المنسوخ سنة ١٢٦٦ المسيحية غرستيان فريدخ سيلد الطوبينسكي طبع بدار الفنون طوبينسكن المبروسة سنة ١٩١٢

— ب —

\*\*\*

ويحوى الجزء الذى نشره الآن سير ثلاثة من بطاركة الإسكندرية ، هم خيال  
الثانى وقزما الثانى وشوده الأول الذين ارتقوا الكرسي المرقسى من سنة ٨٤٩ إلى  
٨٨٠ ميلادية . وقد أخذ النص عن مخطوطة محفوظة بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة  
تحت رقم ١ تاريخ<sup>(١)</sup> ، بعد مراجعته على مخطوطة أحدث منها عهداً ومحفوظة بمكتبة  
الدار البطريركية القبطية تحت رقم ١٣ تاريخ<sup>(٢)</sup> . وروعى أن يكون طبع النص الأصيل  
كما ورد فى المخطوطة الأولى دون تصرف ، اللهم إلا فيما يتعلق بحرفى ث ، ذ اللذين  
وضعا فيما دائماً على صورة ت ، د فأصلحا عند الطبع ، واكتفى بأن يثبت فى الهامشة  
ما ورد فى المخطوطة الثانية من قراءات مختلفة ، وقد استخدمت فى ذلك الرموز الآتية :

١ = المخطوطة الثانية

+ = كلمة أو كلمات لم ترد فى المخطوطة الأولى

- = كلمة أو كلمات لم ترد فى المخطوطة الثانية

\*\*\*

وهاتان المخطوطتان تبدوان على النحو الآتى : فالأولى ، وهى المحفوظة بالمتحف  
القبطى ، مسكونة من ١٣٤ ورقة ، وبكل صفحة ما بين ٢٥ و ٢٧ سطراً ، ومقاسها  
٢٤ر٢ × ١٥ سم ومقاس الجزء المكتوب منها ١٩ر٨ × ١٣ سم . وقد تقطعت أطرافها مما

— ج —

أضاع تعليقات كانت مدونة في الهوامش . والمخطوطة مكتوبة بخط النسخ الصغير ، والسطور متلاصقة بعضها ببعض ، ورؤوس الموضوعات بالمداد الأحمر ، وورقها من الكتان وييل إلى اللون الأصفر ، وهي مجلدة تجليداً حديثاً . ويرجع تاريخ نسخها إلى القرن الرابع عشر ، إلا الأوراق ١ - ٢٣ و ١٠١ التي جاءت بمخطوط مختلفة ويرجع تاريخ كتابتها إلى القرن الثامن عشر والتاسع عشر

أما الثانية ، وهي المحفوظة بالدار البطريركية ، فعدد أوراقها ٣١٦ وبكل صفحة ما بين ١٨ و ١٩ سطراً ، ومقاسها ٢٩٥ × ٢١ سم ومقاس الجزء المكتوب منها ٢١٥ × ١٤ سم . والمخطوطة مكتوبة بخط النسخ الكبير ، ورؤوس الموضوعات بالمداد الأحمر ، وورقها من الكتان ، وهي مجلدة بجلد أحمر . ويوجد النص المقابل للمخطوطة الأولى في الأوراق الآتية : خيال الثاني من ٢٦٣ ظ (الترقيم الأصلي ٢٦٦ ظ) إلى ٢٦٤ ظ ، وقزما الثاني من ٢٦٤ ظ إلى ٢٧٢ ج ، وشنوده الأول من ٢٧٢ ج إلى ٣١٦ ج (الترقيم الأصلي ٣١٩ ج) . وتقع في الورقة ٣١٦ ج الخاتمة الآتي نصها :

« تم وكل الجزء الثاني من سير الابا البطارقة على الكرسي المرقسي صلاتهم وشفاعتهم وبركتهم تكون معنا وجميع بني المعمودية امين \* عوض يا رب من له تعب في احضان ابائنا القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب في فردوس النعيم \* والناخ المسكين يخنو بهامته الحاطية تحت اقدام القارى في هذا الكتاب المقدس ان تدعوا له بغفران خطاياهم الكثيرة بهامته ومن قال شيا فله امثاله \* وكان الفروغ من هذا الكتاب الطاهر يوم الخميس المبارك الثالث والعشرين من شهر كيهك قبضى سنة الف واربعماية اربعة وثلاثين للشهدا الاطهار رزقنا انه قبول طلباتهم والسبح لله دائما ابديا آمين . »

1718

ميلادي

للتأكيد على هذا الأمر،

## ترتيب البيعة Tartib Al-Baya

This very valuable book was published by the late Anba Samu'il The bishop of [Shibin Al-Qanater](#).

He used many manuscripts entitled "Tartib Al-Baya البيعة ترتيب" which were specific to illustrate the rites of each day of the Coptic year in detail; including the gospel responses for Vespers, Matin and the Liturgy. Beside the long concluding "Kanoons", "Tawafat", Praxis Responsese, "Mohayer", ... etc.

He used the following MSs:

المخطوطات التي اعتمدها كتاب ترتيب البيعة للأبنا صموئيل أسقف  
شبين القناطر وهي نفسها مخطوطات كتاب تاريخ البطركية - أقدمهم من  
القرن الخامس عشر

1. MS of Al-Dar Al-Patriarchia in Cairo dated 1160 Coptic (=1444 or 1445 A.C) which he used the symbol **P** to refer to.
2. MS of [Paromeos Monastery](#) in [Wadi Al-Natrun](#), Cairo dated 1230 Coptic (=1513 or 1514 A.C) which he used the symbol **B** to refer to. <sup>[1]</sup>
3. MS of [Saint Anthony Monastery](#) in [Eastern Desert](#), Cairo dated 1377 Coptic (=1660 or 1661 A.C) which he used the symbol **A** to refer to.
4. MS of [Syrian Monastery](#) in [Wadi Al-Natrun](#), in Cairo dated 1414 Coptic (=1688 or 1689 A.C) which he used the symbol **S<sub>1</sub>** to refer to.
5. MS of Al-Dar Al-Patriarchia in Alexandria dated 1432 Coptic (=1704 or 1705 A.C) which he used the symbol **AI** to refer to.
6. MS of Syrian Monastery in Wadi Al-Natrun, in Cairo dated 1435 Coptic (=1718 or 1719 A.C) which he used the symbol **S<sub>2</sub>** to refer to.
7. MS of The Angel church in Seberbay, Tanta dated 1584 Coptic (=1867 or 1868 A.C) which he used the symbol **T** to refer to.

ملحق 5: حول كتاب ألفريد بتلر "الكنائس القبطية في مصر":  
كتاب ألفريد بتلر بالإنجليزية عن الكنائس القبطية في مصر (1884).

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

THE  
Ancient Coptic Churches  
of Egypt

BY

ALFRED J. BUTLER, M.A. F.S.A.

*Fellow of Brasenose College, Oxford*

IN TWO VOLUMES

VOL. I.

**Oxford**

AT THE CLARENDON PRESS

1884

The cedar-wood of which it is composed is unfortunately so much decayed that the figures cannot easily be identified. The haikal is entirely roofed with a small dome, the south dome of the main building as seen from without. The wall-niche behind the altar contains a fresco of Christ in an aureole<sup>1</sup> throned, holding a gospel in the left, and raising the right hand in benediction. North of the altar, in a small irregular chamber which opens out of the sanctuary, and may have been used to guard the sacred vessels, the curved wall of the main apse may be seen starting.

---

HISTORICAL NOTE ON THE CHURCH OF  
ABU-'S-SIFAIN.

The materials for the history of Abu-'s-Sifain are very scanty, and to separate the true from the legendary would require much fine winnowing. But there can be little doubt that Maḳrīzi is mistaken in stating that the church was built by the patriarch Christodulus<sup>2</sup>, c. 1060 A.D. A very strong tradition assigns to it an earlier origin, and connects its foundation with the Sultan Mu'azz, the builder of Cairo, in the tenth century. Here is the legend as given by Renaudot<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> I avoid the word 'vesica' as both ugly and inappropriate.

<sup>2</sup> Malan's History of the Copts, p. 92.

<sup>3</sup> Hist. Pat. Alex. p. 369 seq.

بتلر يقول هناك أسطورة (Legend)

The khalif having heard that it was written in the gospel of the Christians that if a man had faith he could by his word remove a mountain, sent for the patriarch Ephraim, and asked if this strange story were true. On the patriarch answering that it was indeed so written, the khalif replied, 'Then do this thing before mine eyes; else I will wipe out the very name of Christian.' When the tidings spread, great was the consternation among all the churches: a solemn assembly of clergy and monks was held, and prayers with fasting were continued for three days, without ceasing, in Al Mu'allakah. On the third morning the patriarch, worn out with watching and fasting, fell asleep, and saw in a dream the Blessed Virgin, to whom he told the matter, and was bidden to be of good cheer, and to go out into the street where he would find a one-eyed man carrying a vessel of water.

So the patriarch went out, and meeting a man bearing a pitcher, bade him kiss the cross and tell the story of his life. Thereon the water-carrier said, 'I was born with two eyes even as other men: but according to the scripture, I plucked out one eye to enter the kingdom of heaven, rather than have two and go to hell-fire. All day long, from morning till night, I work as a dyer of wool; I eat nought but bread; the rest of my wages I give in alms to the poor, and by night I draw water for the poor.' Then hearing of the patriarch's vision, he told him to go without fear to the khalif, bearing in procession crosses and gospels and censers, and his faith should prevail.

Then a great multitude of Christians went to the place appointed, where the khalif and his court

بتلر يكمل الرواية.

were assembled before a mountain: and when the patriarch had made solemn prayers, crosses and gospels were lifted on high amid the smoke of burning incense, and as all the people shouted together 'Kyrie Eleëson,' the mountain trembled and removed.

Thereon Mu'azz promised to grant Ephraim whatsoever he might desire: and the patriarch demanded the rebuilding of the church of Abu-'s-Sifain. So the church was rebuilt.

It is to be noticed that in this legend only restoration is spoken of, as if an earlier church on the same site had suffered destruction. It is curious to find the legend surviving to this day, though in a somewhat changed form. The story, as related to me by the present priest of Abu-'s-Sifain, is briefly as follows:—The khalif Mu'azz, founder of Cairo, hearing much of the godly life of the Christians, their devotion to their prophet, and the wonderful things written in their scripture, sent for the chief among the Christians and the chief among the elders of his own people, and commanded a solemn reading first of the Gospel of Christ, then of the Qurân. After hearing both with great attention, he decided very resolutely 'Muhammad ma fish'—Mohammed is nothing, nobody, or nowhere,—ordered the mosque against the church of Anba Shanûdah to be pulled down, and the church of Abu-'s-Sifain to be rebuilt or enlarged in its place. The ruins of this mosque still remain between the two churches. The priest added that the khalif Mu'azz became a Christian, and was afterwards baptized in the baptistery beside the chapel of St. John.

The coincidence of the two legends—the one

بتلر يقول ملاحظاته حول الأسطورة (Legend)، وذكر ما سمعه من الراهب "محمد ما فيش!" ويتحدث عن الأسطورة مرة ثانية.

written down from hearsay by Al Makin in the fourteenth century, the other current among the Copts of to-day—is enough I think to establish the fact that the church was either built or rebuilt in the time of Mu'azz, that is, c. 980 A.D. The traditions of the church fix the date of its foundation very precisely at 927 A.D., and I see no reason to doubt it.

There is another early legend<sup>1</sup> which assumes the existence of the church a little later than Mu'azz—in the time of the XLIII patriarch Philotheus, who reigned from about 981 to 1002 A.D. The story is that once a certain Wazah, a Mohammedan, seeing a Christian convert being dragged to execution in Old Cairo, reviled him and beat him with his shoe. Some time later Wazah, returning through the desert from a pilgrimage to Mecca, strayed from his companions and lost his way. While wandering about the mountains, he saw a vision of a horseman clad in shining armour, and girt with a golden girdle. The horseman questioned him, and hearing his case bade him mount behind him. In a moment they were caught up through the air to the church of Abu-'s-Sifain, where the horseman vanished. Next morning Wazah was found in the church by the doorkeeper, who at first thought him mad, but on learning what had happened pointed out the picture of Abu-'s-Sifain, whom Wazah now recognised from the golden girdle. Wazah believed, was baptized, and retired as a monk to the monasteries of the Natrun desert: Thence he returned to Old Cairo, was thrown into prison and starved by his family, but relieved by St. Mercurius: then he was accused before the

<sup>1</sup> Renaudot, Hist. Pat. Alex. 374 seq.

بتلر يقول أن هناك أسطورة (Legend) أخرى حول بناء الكنيسة (بالطبع تجاهلها الأرثوذكس وصدقوا الأسطورة الأولى!).

### ترجمة كتاب "الكنائس القبطية في مصر"

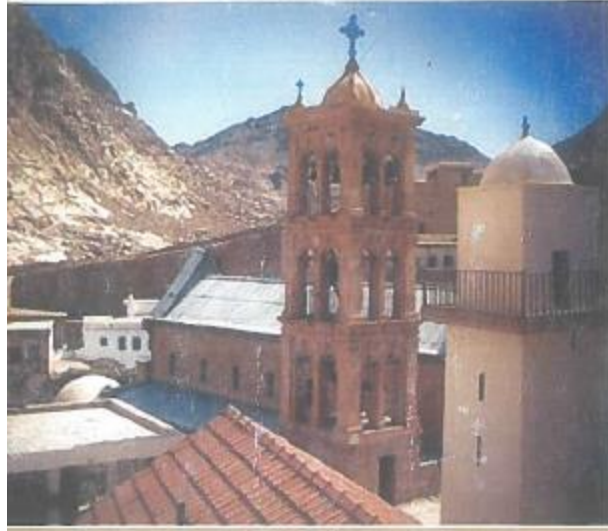
تحولت أسطورة إلى قصة!، وأصبحت مرجعًا تاريخيًا!

ألفريد ج. بتلر

الكنائس القبطية القديمة

في مصر

الجزء الأول



مراجعة وتقديم

نيافتة الأنبا غريغوريوس

ترجمة

إبراهيم سلامة إبراهيم

أما الممر الثالث وهو البهو الجنوبي فهو بلا حوائط ويشكل في حد ذاته هيكلًا طويلًا منفصلاً يسمى:

#### هيكل مار جرجس

تقسمه ثلاثة حواجز مستعرضة ذات تصميم بسيط - إلى قسم للنساء وقسم للرجال والخوروس والهيكل، ونجد في القسم الثاني منبرًا خشبيًا شديد الغرابة ملتصقًا بالحائط الشمالي، ويشبه صندوقًا صغيرًا مزينًا من الأمام بتصميمات هندسية. أما السلم الحجري فهو شديد الانحدار، علمًا بأن أدنى الدرجات ترتفع عن الأرض حوالي أربعة أقدام ولذلك فمن الصعب الصعود إليه بدون الاستعانة بسلم. ويحتل خوروس هذا الهيكل جزءًا من السقف الخشبي القديم والذي لا بد أنه كان يغطي الشرفة كلها. أما العوارض والصناديق الخشبية فهي مطلية بماء الذهب وملونة حسب أسلوب القرن الثالث عشر، ولكن لم يبق للدلالة على سابق جمالها إلا بقايا باهتة. ومن الواضح أن أشغال الخشب هنا من الطراز العربي وليس البيزنطي. أما الصور هنا وهي صور رئيس الملائكة ميخائيل المعلقة في برواز خشبي وأمامها حامل للشموع، وصورة العذراء، وصورة أبي سيفين - فهي جميعًا قديمة وساذجة وفي حالة يرثى لها.

ويُستثنى من ذلك حاجز الهيكل لأنه يختلف عن غيره من حيث الشكل غير الهندسي وغير التقليدي، وهو مصنوع من عدد من العوارض الصغيرة المستطيلة المرتبة في شكل إفريز ومزخرفة بأوراق الكرمة والصلبان وصور القديسين.

أما خشب الأرز المصنوعة منه فهو لسوء الحظ تالف للدرجة التي لا تسمح بالتحرف إلى الأشكال المرسومة. أما الهيكل فهو مسقوف تمامًا بواسطة قبة صغيرة هي القبة الجنوبية للبناء الرئيسي كما تُشاهد من الخارج. أما الشرقية التي في الحائط خلف المذبح فتتضمن رسمًا بالفريسكو للسيد المسيح متوجًا وحول رأسه هالة من النور، وممسكًا بالبشارة في يده اليسرى، ويرفع يده اليمنى لمنح البركة. ويمكن مشاهدة بداية الحائط المقوس للمحراب الرئيسي شمال المذبح في غرفة صغيرة غير منتظمة تفتح من الهيكل، وربما كانت تستخدم لحماية الأواني المقدسة.

#### نبذة تاريخية عن كنيسة القديس أبي سيفين

إن المادة العلمية الضرورية لدراسة تاريخ كنيسة القديس أبي سيفين ضئيلة جدًا. ويحتاج الأمر إلى الكثير من الغريفة للفصل بين الحقيقة والخيال. ولكن ربما كان

المصري مخطئاً عندما ذكر أنها بنيت على أيام البطريرك خريستودولوس سنة ١٠٦٠ للميلاد<sup>(١)</sup>، لأن هناك تقليداً ينسب بناءها إلى تاريخ أكثر قدمًا. ويربط إنشائها بالخليفة المعز مؤسس القاهرة في القرن العاشر. وإليك القصة كما أوردها رينودو Renaudot<sup>(٢)</sup>. لما عرف الخليفة أنه مكتوب في إنجيل المسيحيين أنه لو كان لإنسان إيمان يستطيع أن ينقل الجبل بكلمة، أرسل إلى البطريرك إفرام<sup>(٣)</sup> وسأل عن مدى صدق هذه الرواية. وعندما رد البطريرك بأن ذلك مكتوب بالفعل، أجاب الخليفة: «إذا نفذوا ذلك أمام عيني وإلا فأنتى سأسحو كل أثر للمسيحيين». وعندما انتشر هذا التهديد، حدث زهول عظيم في جميع الكنائس. وعُقد مجمع من الإكليروس والرهبان وأعلنت إقامة الصلاة والصوم على مدى ثلاثة أيام بدون انقطاع بالكنيسة المعلقة. وفي صباح اليوم الثالث أحس البطريرك بالنوم بسبب طول فترة الترقب والصوم، فرأى في حلم العذراء مريم التي كان قد سلم لها الأمر برمته، وأمرته بأن يتجهج ثم يخرج إلى الشارع حيث يلتقى برجل ذى عين واحدة يحمل جرة ماء.

فخرج البطريرك والتقى بحامل الجرة، وطلب إليه أن يقبل الصليب ويروى له قصة حياته. فقال حامل الجرة:

«لقد ولدت بعينين سليمتين مثل بقية الناس، ولكنني حسب وصية الإنجيل فغأت إحدى عيني لأدخل منكوت السموات بدلاً من الذهاب إلى جهنم النار. إننى أعمل طوال النهار منذ الصباح وحتى المساء في مهنة الدباغة، ولا أتناول إلا الخبز، وأقدم بقية أجرى عطاء للمحتاجين. وفي الليل أستقى الماء للفقراء».

ويعد أن استمع إلى رؤيا البطريرك طلب إليه أن يمضى إلى الخليفة بلا وجع، حاملاً معه الصليب والأناجيل والمجامر ولايد أن يظهر إيمانه.

وذهب جمع غفير من المسيحيين إلى المكان المحدد حيث وقف الخليفة ورجال بلاطه أمام جبل المقطم. وبعد أن أدى البطريرك بعض الصلوات رُفعت الصليبان والأناجيل عاليًا وسط السحابة المنبثة من البخور، وعندما أخذ الشعب يصيحون معاً بعبارة (كيرى ليسون) اهتز الجبل وانتقل من مكانه<sup>(٤)</sup>.

(١)

Malan's History of the Copts.

(٢)

Hist. Pat. Alex. p. 369 Seq.

(٣) هو البابا إبرام بن زرعة الذى حدثت معجزة نقل جبل المقطم في أيامه، إبان حكم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي - (المترجم).

(٤) لم ترد هذه القصة في أى من المصادر التاريخية الإسلامية.

وحيثذاك وعد المعز بأن يعطى البطريرك إقرايم كل ما يريد، فطلب البطريرك إعادة بناء كنيسة القديس أبي سيفين فأعيد بناؤها.

ومن الملاحظ أنه من خلال هذه القصة فقط نعلم أنه كان هناك في نفس البقعة كنيسة أخرى أقدم ولكنها تعانى الدمار. ومن الغريب أن نجد القصة متداولة حتى اليوم بالرغم من تغيير بعض جوانبها. وها هي القصة كما ذكرها لى الكاهن الحالى لكنيسة أبي سيفين: نظرًا لكثرة ما سمعه الخليفة المعز مؤسس مدينة القاهرة عن الحياة الروحية للمسيحيين وتقديسهم لنبيهم والأشياء العجيبة المدونة في كتابهم المقدس، فقد أرسل لاستدعاء كبير المسيحيين وكبير حكماء شعبه وطلب أن يستمع إلى قراءة هادئة أولاً للإنجيل المسيح ثم للقرآن. وبعد أن استمع للإثنين بانتباه عظيم أعجبته العقيدة المسيحية ثم أمر بإعادة بناء كنيسة أبي سيفين أو توسيعها في نفس الموقع. وأضاف الكاهن قائلًا إن الخليفة المعز صار مسيحيًا وتم تعميده بعد ذلك في المعمودية الموجودة بجوار هيكل القديس يوحنا.

وبالمطابقة بين القصتين: تلك التي كتبها ابن المكين في القرن الرابع عشر والأخرى المنتشرة بين أقباط اليوم، نجد في ذلك ما يكفي للاستدلال على حقيقة أن الكنيسة قد بنيت أو أعيد بناؤها في أيام المعز أي حوالى سنة ٩٨٠ للميلاد. أما متعلقات الكنيسة فإنها تجزم بتأسيسها في عام ٩٢٧ للميلاد ولا أجد مبررًا للشك في ذلك.

وهناك قصة مبكرة تنسب وجود هذه الكنيسة إلى ما بعد عصر المعز بقليل - أي في أيام البطريرك فيلوثاؤس البابا الثالث والستين الذى تولى الياقونية خلال الفترة من ٩٨١ - ١٠٠٢ للميلاد. وتقول القصة إن أحد المسلمين رأى مميحًا مرتدًا (كان مسلمًا وتصر) هاقتادوه للإعدام في مصر القديمة، فشتمه وضربه بحذائه. وبعد ذلك بفترة قصيرة وعندما كان المسلم عائدًا من الحج إلى مكة خلال الصحراء، حاد عن رفاقه وضل طريقه، وعندما كان يتجول بين الجبال رأى فارسًا متشعبًا بعدة حربية لامعة ووشاحًا وحزامًا ذهبيًا. فاستجوبه الفارس، وبعد أن استمع إلى قصته أركبه خلفه على الحصان. وفي لمح البصر انطلقا خلال الفضاء إلى كنيسة أبي سيفين، وهناك تلاشى الفارس. وفي الصباح التالى وجد المسلم نفسه في الكنيسة بجوار حارس الباب الذى ظنه في البداية مجنونًا، ولكنه عندما عرف بما حدث له أحضر صورة القديس أبي

سيفين فعرضه المسلم من الحزام الذهبي الذي يطوق خصره، ومن المعتقد أن المسلم قد تمعدّ وذهب ليعيش كراهب في أديرة وادي النطرون. وعندما عاد إلى مصر القديمة ألقى في السجن، وتركته أسرته هناك حتى أوشك على الموت جوعاً ولكن القديس مرقوريوس شفاه. ثم قُدم للمحاكمة أمام السلطان وأعلنت برامته في الحال. وأصبح واحداً من نساخ الكتب المسيحية.

وعلى ذلك يبدو أنه من الممكن التخلي عن دعاوى خريستودولوس. أما المحفوظات الوحيدة التي وجدتتها عن هذه الكنيسة فهي أن البطريرك المبعين الأنبا غبريال بن تريك كان شماساً بكنيسة أبي سيفين. وقد انتُخب للكرسي البطريركي سنة ١١٣١ للميلاد<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر المقرئ عن هذه الكنيسة أنها قد احترقت حوالي سنة ١١٧٠ للميلاد في الحريق الذي أشعله الوزير شاور<sup>(٢)</sup>، في اليوم الثامن عشر من شهر هاتور. ولكن حوالي منتصف القرن التالي أقام البطريرك كيرلس الثالث وهو الخامس والسبعون في تعداد البطاركة بمد خروج الثاني من السجن احتفالاً عظيماً بهذه الكنيسة بمناسبة عيد شفيعها<sup>(٣)</sup>. ومما هو جدير بالذكر أن عيد القديس مرقوريوس يقع في اليوم الخامس عشر من شهر هاتور الموافق ٢١ من نوفمبر<sup>(٤)</sup>.

#### دير الراهبات المعروف باسم دير البنات

بعد العديد من الزيارات إلى دير القديس أبي سيفين أسعدني الحظ باكتشاف دير المذارى<sup>(٥)</sup>، والذي لا تذكر كتب الإرشاد السياحي شيئاً عنه. ولم ألق بأى شخص أوروبي عنده علم بهذا الدير، وربما كان البطريرك والقليل من القبط على علم بوجوده. ولكن فكرة أن هذا الدير جدير باهتمام خاص أو أن به ملامح جمالية، لا بد أن تسبب لهم الاندهاش. إن به أجمل الأماكن التي يمكن للإنسان أن يتخيلها. وإذا كانت راهباته

(١) Malan's History of the Copts, P. 93.

(٢) Id, p. 95.

(٣) Renaudot, Hist. Pat. Alex. p. 582.

(٤) Malan's Calendar of the Coptic Church, p. 12.

(٥) لا بد وأن يكون سير جاردنر ويلكنسون Gardner Wilkinson مخطئاً بالطبع فيما ذكره من أن «مصر تخال من أديرة الراهبات... انظر»

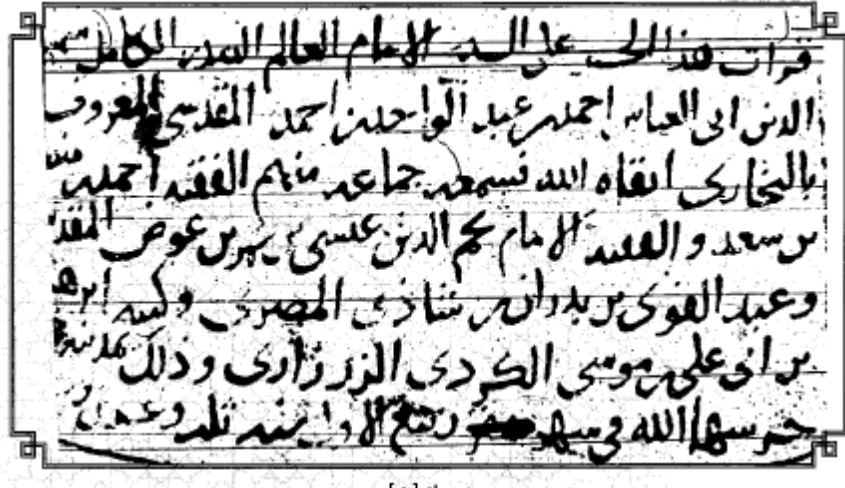
(Modern Egypt and Thebes, vol. i, p. 392: London, 1843).

## ملحق 6: حول مخطوطة دير الأنبا أنطونيوس:

### نموذج من مخطوطات عربية بالخط العربي في القرن العاشر الميلادي إلى القرن الثالث عشر

يلاحظ أنه لم تكن هناك علامات للتونين، وكان هناك اختصار كبير في النقاط، ولم تكن هناك نقطتان على التاء المربوطة بنهاية الكلمة (خلافًا للمخطوطة التي يتبين من خطها أنها أحدث وكتبت في حوالي القرن الخامس عشر أو السادس عشر)





كما تقدم مخطوطًا في القرن الرابع عشر الميلادي، كتبه خطاط، يظهر منه عدم الاعتناء بالنقاط، وتجاهل النقطتين على التاء المربوطة في نهاية الكلمات.

٢١١٠

لان من حق النجوم الذي بدأ يحرسهم ان لا يقطعهم عنهم حتى يتمه  
**الثاني** الرقن بالمتعلم وان حيا في سواه او جهل لانه عليه السلام  
لم يوجهه على سواه قبل اكمال حديثه **الثالث** وجوب تعظيم  
السائل والمتعلم لقوله عليه السلام ابن السائل ثم اخبره عن الذي سأل عنه  
**الرابع** مراجعه العالم عند عدم فهم السائل كقوله كيف اضاعتها  
**الخامس** حوار اساع العالم في الجواب وان يبقى منه اذا كان فكل معنى

**باب ٥**

من رفع صوته بالعلم يا ابوالنعمان ما ابوعوانه عن له يسر عن يوسف  
بن ماهد عن عبد الله بن عمر قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم في  
سفر سافرا فادركا وقد ارضعا الصلاة وجرن تتوصا فحعلنا على  
على جيلنا فادركنا على صوته ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلاثا

**الكلام عليه من وجوه** احدها هذا الحديث  
اخرجه فرس في العلم عن سدد وفيه وقد ارضعنا الصلاة صلاة العصر  
وفي الطهارة عن موسى وفيه فادركنا وقد ارضعنا العصر واخرجه مسلم  
في الطهارة عن ثيبان واي كامل عن ابوعوانه **ثانيها** في الترمذي  
برجاله اما ابوالنعمان محمد وابوعوانه الواضح فقد سلفا ولد ابي عبد الله  
بن عمر واما الراوي عنه فهو يوسف بن ماهد بن فتح الها والكاف  
لا يعرف للحمه والعله فارسي مكي تابعي ثقة سمع بن عمر وعائشة وعمرها  
وسمع والد ماهد واسم امه سيكه وقال الدارقطني بل ماهد

التوضيح لشرح الجامع الصحيح لعمر بن علي بن الملقن  
الأصطاري ت: ٨٠٤هـ / ١٤٠١م، كتب بخط النسخ الرئاسي في  
القاهرة، ويرجع المخطوط إلى القرن الثامن الهجري الرابع  
عشر للميلاد. (مركز الملك فيصل برقم ٣١٢).

للمزيد كتاب: خطوط العلماء من القرن الخامس إلى العاشر هجري نماذج وأسئلة. عبد الله بن محمد الكندري جاسم صالح الكندري. والكتاب متوفر على شبكة الانترنت.

### المخطوطة المزعومة من دير الأنبا أنطونيوس

صور من مخطوطة دير الأنبا أنطونيوس، يظهر منها ما يلي:

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

أ. الخط المستخدم حديث عن المخطوطات المكتوبة باللغة العربية في ذلك الوقت (أمثلة لخط عربي في تلك الفترة بالفقرة السابقة).

ب. تقول المخطوطة (لم تكن القاهرة قد عُمّرت)، مما يبين أنها مكتوبة بعد وقت طويل من التاريخ المزعوم.

ج. تقول المخطوطة الثانية أن نساء مصر والضيع القريبة أسقطن حملهن، من الزلزلة الرهيبة (التي لم يسجلها أو يقصها أي شخص إلا راهب دير أنطونيوس في البحر الأحمر!).

د. تنقل المخطوطة حوارًا لاهوتيا حول الثالوث منسوب للأنبا إبرام يخالف المعتقد المسيحي!

الورقة الأولى:



١  
 ليس آداب والآن الإرج القدر الآله الولاخذ  
 تنديب يعون أسد تعاقب وحسن نوبقده  
 شرح شجرة انتقال الجبل المقلب بمصر  
 والقاهرة على يد الآب السيد بطريرك  
 أنبا أبرام رئيس الأقباط بمصر بمساعدة  
 وشيخان الخياطين في أيام الحاكم ونصر وجه من  
 خلافة ومملكته عند ما نظر الجبل ترعى  
 من كانه بكلمة الآب بطريرك يعنى  
 الشاطئ من شهر كيهك وكانه نالوت  
 معناه إلى البلاد آمين  
 قال اتفقوا ملكات الإسلام بالديار المصرية  
 وبات للعلماء بالباخلف عن سلف  
 بوزيها عن الجبل ما وحكم فها وقطعوا نقل  
 دون لفرالهم من الصاري لا يباظ وغيره  
 وبما ان ما ان لودوزير يرد ولتد

الأقباط  
 النصارى  
 عين سامرة على القضية القبطية

٢  
 ولا يعسر عليكم وفي فصل آخر يقول مريكان  
 فيه ايمان ولا يشك في قلبه ويقول للشره  
 انتقلوا انغريسي في البحر فكانت تنتقل في  
 وقتها هذا نص كتابهم فيامولانا من لا يكون  
 فيهم امانه مثل حبة خردل فليست يمكن  
 بغاهم وان كان في احدهم امانه مثل حبة  
 خردل يفرجنا بنقلة الجبل من مكانه وينقل  
 الى موضع اخر فقال الحاكم والله يا وزير يري  
 لقد قلت الصحيح لان قوما ليس يكون  
 فيهم ايمان مثل حبة الخردل ما لهم لافضل  
 السواد الحاكم للوقت شير استحض  
 بطريرك والكابر الأقباط فلما وقعوا بين  
 يديه فقال لهم عرفوني هل في كتابكم يقول  
 في بعض الفصول ان كان فيكم ايمان مثل  
 حبة خردل لتعلم لهذا الجبل تعال فياتي  
 وكان اصله يهودي صار مسالم كان في الاول  
 يد لما يهودي وارزاد سماً لما صار مسالم  
 في هذا الوزير يتواسط للنصاري بكل  
 واسطه رديه فقال له الخليفة يوم من  
 الايام والله يا وزير يري ما انتهى اسمع بذكر  
 نصاري وكنت اقصد لو كانت الدنيا كلها  
 مسالمين من اخوتنا فقال له الوزير يا مولانا  
 وايش يكونوا النصاري القبط حتى نقل من  
 جهة هم امر يظن ما يبقا منهم احدا في ثلاثة  
 ايام فقال انتهى يري لي عليهم شي يوجب  
 شمتك دماهم فقال له يا مولانا اعرفك  
 ان في اجيلهم كلمة وهي توجب عليهم الحكم  
 وفي ان في الجبل يقول عنهم ان لو كان  
 فيهم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون  
 للجبل انتقل واسقط في البحر كان يظنهم  
 ولا

الاسكافي واتوا به الى قصر الخلافة فلما صار  
قدام الخليفة الذي هو الحاكم بعصر في تلك  
الايام امر باحضار كبير الأقباط فحضر وقال  
لهم اتعنت مدة المله فقالوا نعم يا مولانا  
نحمل حاشيت به والرب يورق قدرته فخرج  
بهم الى برامدينه القاهره ومصر ولم تكن  
القاهره في تلك الايام عثرت ولا كان لها تكبر  
فاتابهم الحاكم الى جبل عال وقال لهم اريدكم  
تحضر اهدا الجبل وتغايوه من مكانه وتبني  
في موضع اخر ولا يعسر عليكم كما قال في  
الحكمه فقالوا له يا مولانا نشتهي منك انفا  
فقال لهم فليفر تزيروا العمل بكم قد اهلتم  
ثلاثة ايام وصبرت عليكم فقالوا له نشتهي  
ان سادتنا المسلمين يضاوا في الاول ويطلبوا  
وبعدهم اليهود فامر احضار ابا بر الاسلام  
وضلاهم

وصاعهاهم فحضر امع لبر اليهود وصحراهم  
فقال لهم الحاكم هو لاجي النصراري قد قالوا  
لانك للاسلام ما يضاوا في الاول الى الله  
ويطلبوا جبل الجبل ويعددهم اليهود في  
الخر انا اريد ان اعلم اغراضهم حتى  
لا يكون لهم حجه اخره فقالوا سمعنا وطاعة  
وان الاسلام نوضوا ونظروا بالمال كما نرى  
انهم بالماليه يظروا وصرخوا بالادان والتكبير  
وطواوا في صلاتهم وان بعض مشايخهم  
وقد رهم صرخ باعلا صوته للجبل وامره  
ان يتقل قام يتحرك من مكانه فتقدمت  
اليهود وخسرا فيهم وصلوا وطواوا في  
صلاتهم حتى صر الحاكم ثم بعد ذلك  
نادوا كلهم من فيم واحد الجبل لكي يتقل  
من مكانه فلم يتحرك فتقدمت الاسلام

وقالوا للحاكم يا سيدنا هذا هو عند الاسلام  
مكتوب او عند النصراري فقال الحاكم عند  
النصراري فقالوا له فلماذا جعلت الاسلام  
ينفتحوا بين طوايق الكفرة فقال لهم ما  
نم فيضحه الا ان اتغل الجبل وتحرك من  
مكانه بصلاة النصراري وان لم يتحرك  
سوا ونظر اليه تحرا وحقد من الاسلام  
لا ابق من النصراري ابن يومين بل ارجي  
بالسوق فيهم واسبي بعد ذلك حزنهم  
وايتهم اولادهم وانصو كل بلاد منهم  
والان فما بقى حجه يخفون بها وبعد ذلك  
استدعي بالبطريرك الى بين يديه وقال له  
بقي لكم كلام اخر فقالوا لا يا مولانا بس  
تظولو اعلىنا صلوا واطلبوا الجبل وفي  
تلك الساعة امر بالبطريرك لسائر الشعب  
ان

ان يصرخوا بصوت امر تغع كير باليصون  
فصرخوا وصرخه واحده كير باليصون الى  
اربعماية مره ثم رفعوا البخور وقالوا  
التخليل وكان البطريرك قد ام الشعب  
وخلفه الاسكافي فامر البطريرك الاسكافي  
ان ينادي الجبل فقال له انكلم انت  
وكلمتي بعد كلمتك والجبل يتحرك انشا الله  
تعالى من موضعه ويكون الخلاص فرجع  
البطريرك قايلا والاسكافي معتمدا  
انا امرك ايها الجبل المبارك تحق من اربك  
وتبتك في هذا الموضع تستقل من موضعك  
هدا ونج الى غربنا ولا تودي احدا من  
خليقة الله والبرهات تحرك الجبل من  
موضعه وجا اليهم قطعه خلق قطعه  
فصرخ الحاكم اوقفه يا بطريرك ليلا يهلك



الناس وتحققهم فامر الجبل ان يقف في مكانه ولا يتحرك الى الابد فوقف في مكانه ولم يعود يتحرك وقيل لما تحرك الجبل كان له قعقعه وزلزله عظيمة حتى طست الخلايق ان القيامه الغايه قد قامت وسقطت من الرجفة كل امرأه كانت حامل في مصر والضيع التي حولها وتوهوا العوالم ان السما قد انطبعة على الارض وبعده لك امر الحاكم للبطرك ان يرجع الى مكانه فرجع هو وجماعته بمجل مكرم وحصل لهم من الفرح والغبطه ما لا يوصف وفي تلك الليله سبر الحاكم للبطرك يستدعيه اليه فتوجه له وفي قايته الكرامه فلما وصل اليه عند الحاكم اصرف مما ليده جميع من كان عنده وانه قبل يد البطرك ومسك رجله

رجله يقبلها فلم يمكنه البطرك ان يقبل رجله وان الحاكم قال للبطرك قد عرفت الخقايق وتحققت ان مذهب النساطري هو الحق لاكن يا بطرك اشتهي اعرف كيف ترتيب مذهبكم وقصدي ان تعرفني كيف يجعلوا لله تعالى ولدا اهل الله سبحانه وتعالى تزوج بامرأه حتى جال منها ولدا فقال له البطرك برك يا مولانا هذه الكلام من متلك فنقص فانك عاقل اذ يب لبيب فاضل فما يصلح ان تتعوه به من فيك هذا فان من يقول هذه القول يكون كافرا بالله تعالى حاشا لله جات قدرته وتعالى بجزه ان يكون له ولدا او روجه مثل سائر البشر وانما ارسل كلمته الي مریم ابنة بواقيم الكامله بكل طهر الحملوه من كل نعمة

الحاليه من العميوت العاديه الدنس الوؤ الطاهر والابنا المختار والوسول البهجة الملاك فلما راته قلقت لانه بشرها على كمال فانزال الملاك خوفها وسكن هلعها وهذا روعها وسلم عليها وكلمها برفق واوحى السر المكتوب الذي قال عنه يولصر للرسول السر الذي لم يزل مستسرا من قبل خلقه العالم قال لها الملائكة السلام لك يا عتله نعمة الرب معك فقال لما قال لها الرب معك فاخذت الكلام بعمول ودخل في سمعها فلما وقت جسدت كلمة الله في احشائها وتم في جوفها تسعة اشهرها ولده كما قال لها الملاك ملاك الله جبرائيل ان المولود منك قدور وابن الله يدعا ولما ولدته بقي بنمو في العالم قليل

قليل قليل مثل كل الناس فلما صار له ثلاثين سنة نهد في نهر الاردن من يوحنا ابن زكريا واورانا مثال لكي تتبعه فيه وقال في الاجل المجيد لم يبعث من الما والروح لا يعاين نعيم ملاوت السما وعندنا من لم يبعث من يد الكاهن يموت بعتة حوة العجاة ولو كان يحله مثل ابنا ابراهيم لا يعاين نعمة الله وقدرته ولو صار مثل ارميا وصرت مثل ابراهيم الخليل وانتلا بكل محنة مثل ابوب الصديق وغار مثل ايلياس ولو كان يميل العجاية ويقيم الاموة ومات بعتة ولم يبعث من يد كاهن فانه يمضي بلا رحمة الى موضع ليس فيه رحمة ولا ينظر من نعمة الله قدر خرم ابوه لانه قال في الجيلة وهو اصدق القائلين من لم يولد



## مخطوطة المزامير من دير الأنبا أنطونيوس

صورتان من مخطوطة من دير الأنبا أنطونيوس: مخطوط المزامير عربي - قبطي - مخطوط فاتيكان- قبط- ٦ ( Vat.copt.6). المزامير عربي - قبطي ( 1102 ش الموافق 1386 ميلادي ). أي في نهاية القرن الرابع عشر - يظهر تشابه الخط مع المخطوطة السابقة، وإن كان خط المخطوطة المزعومة بنقل جبل المقطم به علامات تنوين أكثر مما يؤكد حدايتها، كما تؤكد المخطوطة على التزام الأديرة بالكتابة باللغة القبطية مع أو بدون العربية. (المخطوطة متوفرة على الانترنت).





كتالوج مخطوطات دير الأنبا أنطونيوس، يتكون من 74 صفحة،

أغلب المخطوطات حديثة ولا يوجد مخطوط عن معجزة جبل المقطم!

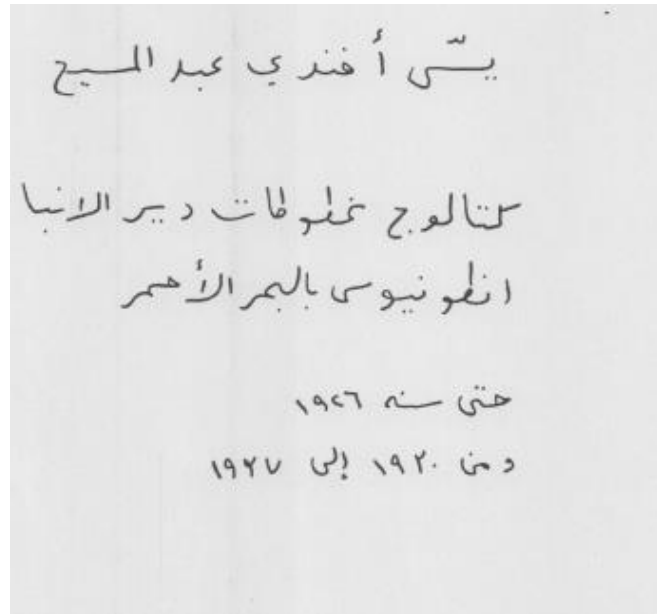
من الممكن تحميله من الرابط:

[https://ia801502.us.archive.org/29/items/KatalujMakhtutatDayAl-anbaAntunyusBi-l-bahrAl-](https://ia801502.us.archive.org/29/items/KatalujMakhtutatDayAl-anbaAntunyusBi-l-bahrAl-...)

[ahmarcatalogOfThe/CatalogOfManuscriptsAtTheMonasteryOfStAntonios.pdf](http://ahmarcatalogOfThe/CatalogOfManuscriptsAtTheMonasteryOfStAntonios.pdf)

ووصفه: "كتالوج مخطوطات دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، حتى سنة 1926م ومن سنة 1930 إلى 1973م"

وهذه صور لأوله والمخطوطة قبل الأخيرة والمخطوطة الأخيرة، يبين أن المخطوطات أغلبها مؤرخة بتاريخ الشهداء الذي يقل عن التاريخ الميلادي ب 284 عامًا. (مثال: 1500 شهداء تساوي 1784 ميلادي). أما المخطوطات في المتاحف فتجد لها رقم واسم، مثل مخطوطات كتاب تاريخ البطارقة السابق عرضها، ولا تكون عبارة عما يشبه الورقة الفولسكاب (A3) ولا يتم تصويرها بشكل جيد كما في المخطوطة المزعومة.



لعل	أسم المخطوط
1.	تفسير التكريين
	لذهبي النعم
2.	تفسير التكريين
	"قديم"
3.	تفسير الجزء الأوس
	التوراه . التكريين
4.	تفسير الجزء الثاني
	من التكريين
5.	تفسير التوراه للإبصار
	الأشهار

**ملاحظات**

وهو مقارلات ومواظت تاريخه سنة 1507 من والناسخ القدر  
 موسى المبراني 257 ورقه - 22 سطر - 27x41 سم  
 قسم فرائد 57 قراءة تاريخية سنة 1212 وباحره ترميم  
 ثلثي ورقه وباركه 24 ورقه ترميم 212 ورقه - 18 سطر  
 17x25 سم

لذهبي النعم وهو 31 مقال وعنايتها تاريخه سنة 1510 من  
 والناس ابو بن 381 ورقه - 17 سطر - 17x22 سم  
 لذهبي النعم اوله - ليه بلوقه الذبح والكتابه في انار احمر  
 تاريخه سنة 1506 والناس ابو بن 343 ورقه - 16 سطر  
 17x22 سم

اوله مقدمه وشهرية اتوراه تاريخه سنة 1521 من والناس  
 ابو بن واكثر البراعر سليمان الأنوني 318 ورقه  
 21 سطر - 20x20 سم

١١٩ مجموعة ب: (١) موعظة لأجل رجوع الإنسان عن ارتكاب المعاصي  
 (٢) الرسائل (١١، ١٢) للقديس أنطونيوس  
 (٣) وصية السيد المسيح لتلاميذه على جبل الزيتون  
 (٤) تقاليم ووصايا للقديس أنطونيوس (٥) ميم  
 لعزاء المؤمنين وصبرهم على الأزمات (٦) تقاليم للقديس  
 أبوجانس الجبلي بدير شراه (٧) مائت القيس مع  
 البطريرك أنبا يوحنا (٨) معجزات وعجائب للسيد المسيح  
 كانه يصنع في أيام الطفولة (٩) جزء منه بستان  
 الرهبان أوله قوانينه للقديس إكليماذوس (١٠) الجزء (٢٨)  
 منه جملة الأربعين خبر (١١) قول للقديس ساويرس  
 إبيه المقفع جامع سير البطارقة  
 أوله الفرسية (خط آخذ) ، رؤوس المواضيع بالمداد الأحمر ،  
 خطوط متنوعة ، بداخله ٦ ورقات بيضاء ، تاريخه بالورقة  
 ( ? ) ، في سنة ١٤٢٠ للشهداء ، والكتاب ملك  
 ميخائيل إبيه القمص برسوم خادم كنيسة القذراء بجارة  
 الروم ، موقوف على الدير بالورقة ( ? ) ، في ٢٢ برمودة  
 سنة ١٥٤٠ للشهداء ، موقوف أيضاً بأول الكتاب  
 ( ? ورقة - ١٤ ط - مقاس ١٦ x ٢١ سم )

١٢٠ كتاب الورقة المسماة ( ٤ أبواب ) تأليف مار غريغوريوس مفرزيه اشرفه ،  
 باليونان وهي الحامة ويليه جزء منه كتاب الأخرى للتحفريات أيضاً  
 ومختصر في طريقه الرهبانية ناقصه منه أوله يبدأ بالورقة ( ١٤ ) ، بعصه أوراقه  
 ( قديم ) - الكتاب لوني أصفر وبعضه لوني بني فاتح ، رؤوس  
 المواضيع بالمداد الأحمر ، خطوط متنوعة ، بداخله الورقة ( ٢٠ )

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

## كتاب المخطوطات القبطية، مرقس سميكه باشا

يقول إن مخطوطات دير الأنبا أنطونيوس، فقدت وحرقت، فمن أين جاءت المخطوطة المزعومة؟

مطبوعات المتحف القبطي

PUBLICATIONS OF THE COPTIC MUSEUM

فهارس

المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطي والدار البطريركية  
وأهم كنائس القاهرة والاسكندرية وأديرة القطار المصري  
في ثلاثة أجزاء

تأليف

مرقس سميكه باشا

مدير ومؤسس المتحف القبطي ، زميل مجمع الأثرين بلندن  
وعضو لجنة حفظ الآثار العربية ، ورئيس القسم الفني بها

بمساعدة

يسى عبد المسيح أفندي

أمين مكتبة المتحف القبطي

الجزء الأول

## CATALOGUE

of the Coptic and Arabic Manuscripts in the Coptic  
Museum, the Patriarchate, the Principal Churches of  
Cairo and Alexandria and the Monasteries of Egypt  
in 3 Volumes

BY

MARCUS SIMAIKA PASHA, C.B.E., F.S.A.

Founder and Director of the Coptic Museum, Member of the  
"Comité de Conservation des Monuments de l'Art Arabe," etc.

ASSISTED BY

YASSA 'ABD AL MASIḤ EFFENDI

Librarian of the Coptic Museum

Vol. I

CAIRO

GOVERNMENT PRESS, BULÂQ

1939

Museum (1).

THE LIBRARIES OF THE MONASTERIES OF ANBĀ ANTONY (ANTŪN-IŪS) AND ANBĀ PAUL (BŪLĀ).

On many occasions the Bedwins attacked these monasteries, killed most of the monks, and then burnt the books in their libraries. Of the valuable MSS. a comparatively small number concealed in secret hiding places escaped destruction.

(1) *The Monasteries of the Wādī'n-Naṭrūn* by Evelyn-White published by the Metropolitan Museum of Art, New York, 1936, and "Fragmentary Coptic Hymns from the Wādī'n-Naṭrūn" by De Lacy O'Leary, London, 1924.

مكتبتا ديرى أنبا أنطونيوس

وأنبا بولا

هجم أشقياء البدو مرارا على ديرى  
أنبا أنطونيوس وأنبا بولا فى جبل العربة  
وقتلوا أكثر الرهبان ، فلم ينج منهم سوى  
القليلين ، وكان بالديرين مكتبتان عامرتان  
بالكتب القديمة الثمينة أحرقتها هؤلاء البدو  
ولم يسلم منها إلا ما خفى عن عيونهم .

(1) أدرة وادى النطرون ، تأليف اقلين هوايت  
نشره متحف الفنون بمدينة نيويورك سنة ١٩٢٦ ،  
وقطع ألحان قبطية من وادى النطرون ، تأليف  
دى لاسى أوليرى لندن سنة ١٩٢٤

The two monasteries remained in a ruinous condition for eighty years till Gabriel the 95th Patriarch (1518–1561) who was a contemporary of Qānsūh al-Ghūrī and Ṭūmānbāī at the time of the Turkish Conquest of Egypt restored them and sent thereto monks from various monasteries, as mentioned in the colophons of various MSS. in the libraries of these two monasteries.

In fact, when we visited Dair Anbā Anṭūnīūs in 1929 we found the frescoes of the niche of the central haikal covered with soot from the fire which the Arabs had lighted to cook their food during their occupation of the monastery.

وظل هذان الديران خريين وخالين من الرهبان نحو ثمانين سنة الى أن ارتقى الكرسي البطريركي الأنباغبريال البطريرك الخامس والتسعون (١٥١٨-١٥٦١م) الذي كان معاصرا لقانصوه الغورى وطوما نباى وقت غزو الأتراك لمصر فرم ما تخرب من الديرين وأرسل اليهما رهبانا من أديرة أخرى عمروهما ، وقد وجدنا هذا الخبر مدونا في هوامش عدة كتب خطية .

ويؤيد اجتياح البدو للديرين ما شاهدناه بأنفسنا حين زيارتنا لدير الأنبا أنطونيوس فى سنة ١٩٢٩ إذ رأينا الجدار الشرقى للهيكل الأوسط فى كنيسة الأنبا أنطونيوس تعلوه طبقة كثيفة من الهباب من أثر النيران التى كان يضرمها البدو لطهى طعامهم أثناء احتلالهم هذا الدير ، وقد غطت هذه الطبقة الصور الجميلة المرسومة على ذلك الجدار .

لذلك فالمخطوطات الموجودة أغلبها ضُمت لاحقاً للدير، أو كانت مخطوطات حديثة من القرن السادس عشر وما بعدها.

ألا يوجد أي دليل على ما تدعونه؟

**ملحق 7: حول وضع المسيحيين في زمن المعز لدين الله:**  
**كتاب: تاريخ الأمة القبطية: (طبعة أولى 1898 وطبعة ثانية 2000م)**

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

لم تُذكر الرواية وأشار الكتاب إلى أن زمن المعز لدين الله كان زمن تسامح، ويتبع ذلك بيان أن زمن الحاكم بأمر الله بعده كان زمن اضطهاد ومعاناة.

كتاب

## ﴿ تاريخ الأمة القبطية ﴾

جمعه الفقير إليه تعالى  
« يعقوب نخلة روفيله »

\*\*\*\*\*

حقوق الطبع والتأليف محفوظة للمؤلف  
كل نسخة ليست مختومة بهذا الختم  
تكون مختلسة

\*\*\*\*\*

﴿ الطبعة الأولى ﴾

( بمطبعة التوفيق بشارع كلوت بك بمصر سنة ١٨٩٨ )

\*\*\*\*\*

﴿ الطبعة الثانية ﴾

( طبعت بمطبعة مقروبول سنة ٢٠٠٠ )

رأعت مؤسسة مارمرقس لدراسات التاريخ القبطي في إخراج هذه الطبعة الثانية  
الحفاظ على شكل الكتاب من الداخل تماماً كما كانت الطبعة الأولى (من حيث  
شكل الخط وحجمه وبداية ونهاية كل صفحة) حتى يصلح كمرجع بنفس محتويات  
الصفحات مثل الطبعة الأولى التي نفذت في أوائل القرن السابق .

<http://coptic-treasures.com>

عظيمة وقبل عودته إلى فلسطين في المرة الثانية أعطى معظم أمواله إلى البطريك لينفق منها على الفقراء وأهل الخصاص. وكان بين كبار رجال حكومة الخليفة المعز لدين الله نصراني آخر يسمى عيسى بن بسطوروس لبث في خدمة الحكومة إلى أن مات العزيز وتولى الخلافة بعده ابنه المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله فعزله ثم قبض عليه وقتله.

وبينما كان القبط متمتعين بالراحة والرفاهية في ظل الدولة الفاطمية متقلدين المناصب الرفيعة ولهم الكلمة النافذة في دواوين الحكومة ناسين الأتعاب والمصائب التي كانت تتوالى عليهم بسبب طمع الولاة ومتولي الخراج حدث بينهم (أي الأقباط) شقاق داخلي شوش راحتهم وكدر صفاءهم نوعاً وكاد يفضى بهم إلى ما لا تحمد عواقبه وذلك أنهم كانوا قد ألفوا عادة التسري وإذ لم يجدوا من الأئمة من يعارضهم فيها أو ينكرها عليهم إما لعدم معرفة بعضهم بها وإشتغال البعض الآخر في أغلب الأحيان بجمع الغرامات الطائلة التي كان يضربها عليهم الحكام السالفون وتشاغلهم بذلك عن معرفة ما هو جار بين الشعب أو لإعتبارهم أنها ليست من الحرمات أو تساهلاً

﴿ ١١١ ﴾

منهم للتعويض عن النقص الذي حصل بسبب قتل البعض وإستسلام البعض أو غير ذلك من الأسباب التي أمسك المؤرخون عن ذكرها فصارت تمتد هذه العادة بينهم وتنتشر شيئاً فشيئاً حتى أصبحت شائعة عندهم ولما تولى الأب إفرام السرياني منصب البطيركية أنكر عليهم هذه العادة وطلب إليهم أن يقلعوا عنها وإذا كانت قد تأصلت فيهم وإعتادوا عليها وألفوها ومضى على إتباعهم إياها زمن طويل لم يسهل عليهم التنازل عنها مرة واحدة فلم يلق منهم سوى الإباء والمقاومة وعدم الرضوخ وكان من أعظم المقاومين له رجل مشهور بالغنى ونفوذ الكلمة يسمى أبا السرور فتهدده البطيريك بالقطع إذا لم يذعن لأمره ويقطع عن هذه العادة الذميمة وألا يكون حجر عثرة لإخوانه والذين على شاكلته فخشي أبو السرور سوء العاقبة لما ينجم عن إصراره من الفشل فتظاهر بالإمتثال وبعد قليل توفي البطيريك وقيل أن أبا السرور سبب موته لأنه دس له السم والله أعلم .

وكان يعقوب بن كلس الوزير عاملاً على خذل النصارى بتفهم الخليفة أنهم ليسوا على شيء من الدين وإتفق أن الخليفة إستدعى البطيريك يوماً ما لحاجة الوزير بحضرته فلما ذهب

لهذا القصد أخذ معه العالم ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين (الذي مر ذكره) فناقش الوزير الأسقف حتى إنجلت الحقيقة بالفوز على الوزير واقتنع الخليفة بأن النصارى ليسوا على ما كان يفترى به عليهم الوزير .

وبعد الأب إفرام تولى البطريكية الأب فيلوثاؤس ومع أن هذا البطريك لم يعارض الشعب في عادة التسري التي كان يستحبها سلفه كان مبغوضاً من أمته لأنه لم يهتم بغير صالح شخصه ومما زادهم كراهة له أنه كان رجلاً شهوانياً راخي العنان للشهوات الجسدية والملاذ العالمية فنقموا عليه واعتزلوه حتى مات .  
ومن الغريب أن عادة التسري التي إنقطعت الآن من بين الأقباط ولم يبق لها أثر لم تزل جارية إلى الآن عند الحبش الذين هم إخوانهم في العقيدة والمذهب فلا يبعد أن يكونوا نقلوا هذه العادة عنهم .

## خلافة الحاكم بأمر الله

وما جرى للأقباط على يديه

ولما مات العزيز بالله أخلفه ابنه المنصور الملقب الحاكم بأمر

﴿ ١١٣ ﴾

كتاب: المسيحية عبر تاريخها في المشرق:

# المسيحية

## عبر تاريخها في المشرق



## هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

صدر الكتاب عن :  
الإمانة العامة/برنامج الدراسات والأبحاث  
بريد الكتروني : kandis@cyberia.net.lb

اللجنة العلمية للكتاب :  
القس الدكتور حبيب بدر  
المطران سييوه سركيسيان  
الدكتورة سعاد أبو الروس سليم  
الدكتور جوزيف أبو نورا

مديرة المشروع ومفكرة اللجنة العلمية : عفاف ديب-قنديس  
برنامج الدراسات والأبحاث، مجلس كنائس الشرق الأوسط

مراجعة أولى : وديعة جبارة بدر  
مراجعة نهائية وتدقيق : نسيب عون  
تنضيد وترتيب : سيدة كوركجيان  
الطباعة : مطبعة آيس ديزاين اند برنتنغ ش م م - بيروت

الترجمة عن الفرنسية : د. جيروم شاهين - ميشال مراد - د. أنطوان أبو زيد  
ماريا أبو خليفة - رندلي عيد

الترجمة عن الانكليزية : حسني زينة وفضيل أبو النصر

جميع الحقوق محفوظة  
لمجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت - لبنان

ISBN 9953-0-0026-3

[/coptic-treasures.com](http://coptic-treasures.com)

الخلافة<sup>(٢٨)</sup>، ولم يكن يتولى إدارته عادة سوى المسيحيين إلى أن استخدم الوزير رضوان بن ولخشي (عصر الوزراء الأقباط) المسلمين في المناصب التي كانت في أيدي النصارى. أما ديوان النظر، وكان يرأسه نوابين الأموال، فما تولاه إلا مسيحي واحد عينه الخليفة الحافظ وما لبث أن عزله الوزير بن ولخشي ثم أعاده الحافظ مرة أخرى بعد عزل بن ولخشي من الوزارة. كما كان هناك وجود قبطي واضح في ديوان التحقيق، وهو الديوان الذي لم يكن يتولاه إلا كاتب خبير<sup>(٢٩)</sup>. كذلك رُسّ الكثير من الأقباط ديوان الخاص وديوان المجلس.

إضافةً إلى ما سبق، فقد انخرط الأقباط في كافة الدواوين الحكومية كموظفين صغار وكثية، وكأصحاب خبرات في النواحي الإدارية، بخاصة في ما يتعلق بتحديد الأراضي الزراعية وتقسيمها تمهيداً لجباية ما عليها من خراج، وهي المهنة التي توارثها الأقباط طوال الحكم الإسلامي، فكان منهم المساحون والأدلاء والقصابون وغيرهم. الأمر الذي يعني أن الأقباط كانوا موجودين بشكل كبير في إدارة الخلافة الفاطمية على مستوياتها كافة، أكثر من أي فترة أخرى من فترات الحكم الإسلامي.

كان من نتائج هذا الحضور القبطي - آنذاك - أن أثار حفيظة المسلمين، والذي يبدو أنه كان بسبب مبالغة الأقباط وغير المسلمين، بصفة عامة، في محاباة ذويهم. ويذكر المؤرخون عدداً من أشكال الاعتراض على مكانة غير المسلمين، مثل التعليقات الشعرية الساخرة أو محاولة البعض أن يصل باعتراضه إلى الخليفة<sup>(٣٠)</sup>. وقد أدت محاباة بهرام الأرمني للأرمن بصفة خاصة والأقباط بصفة عامة على مدى عامين إلى اندلاع الاضطرابات التي انتهت بتوأي رضوان بن ولخشي الوزارة فأوقع بالنصارى وأذلهم، فشكره الناس<sup>(٣١)</sup>.

#### ثانياً : التسامح الديني (العلاقات الإسلامية - المسيحية في العصر الفاطمي)

يتفق أغلب مؤرخي الفترة الفاطمية على نعتها بأنها نموذج للتسامح الإسلامي مع غير المسلمين، ويدلون على ذلك بأمور أهمها ما يلي :

\* إزدياد وجود الأقباط في المناصب الإدارية العليا للخلافة (وخاصة في عصرها الأول)

لم يستحدث الفاطميون استخدام غير المسلمين في المناصب الإدارية العليا للبلاد، فقد تعامل جوهر منذ البداية مع رجال الحكم السابق مثل يعقوب بن كلس، اليهودي الأصل، وأبو اليمن قزمان بن مينا وزير كافور الإخشيدي<sup>(٣٦)</sup>. لكنهم توسعوا في ذلك الأمر، كما أنهم لم يشترطوا على الأقباط التخلي عن مسيحتهم للوصول إلى هذه المناصب أو البقاء فيها. وقد ظل الأمر كذلك طوال الحكم الفاطمي، باستثناء عصر الحاكم بأمر الله<sup>(٣٧)</sup>، حتى وزارة رضوان بن ولخشي في خلافة الحافظ الذي أخرج المسيحيين من وظائفهم بسبب مسيحتهم. ويُعدُّ بن ولخشي أول وزير سني للخلافة الفاطمية، وهو ما يطلق عليه البعض الإصلاح السني الذي أنهى الخلافة الفاطمية بعد ثلاثين عاماً من وزارة بن ولخشي<sup>(٣٨)</sup>، على يد وزير سني آخر هو صلاح الدين الأيوبي، الذي منع الوظائف عن الأقباط بفتوى دينية.

\* حرية إقامة الشعائر الدينية والاحتفالات الدينية، وبناء الكنائس

يعطينا المقريري وصفاً شيقاً لأعياد الأقباط زمن الفاطميين (مثل عيد النيروز، وعيد الميلاد، وعيد الغطاس، وخميس العهد، وعيد الشهيد)<sup>(٣٩)</sup>، يمكننا من خلاله التعرف إلى طبيعة تلك الأعياد. فقد كانت احتفالات شعبية دينية اشترك فيها كل المصريين (أقباطاً ومسلمين) طلباً للمرح والتسلية، كما شارك الفاطميون فيها بالهدايا والهبات وتميزت بحضور بعض رموز الخلافة. لقد كان الخلفاء الفاطميون يتغاضون عن التجاوزات التي كانت تحدث في هذه الإحتفالات في أحيان كثيرة، كما كانوا يمنعونها في أحيان أخرى.

\* التساهل في تطبيق الشروط العمرية (نسبة إلى عهد عمر بن الخطاب)



والأديرة ، عملاً بأمر الفادى الحبيب « بع كل مالك واتبعنى » (١) .  
 ٢٤ - وقد شادت العناية الإلهية ان ينعم القبط وبأباهم بالهدوء  
 والطمأنينة ، لأن المعز - الى جانب عدالته وسماحته - كان ولوعاً بالعلوم  
 الروحية ولشدة ولعه بهذه العلوم كان يدعو رجال الدين - من مسلمين  
 وقبط ويهود - ليتناقشوا امامه بكل صراحة ، معلناً ان حرية الرأى لها  
 حرمتها ، وان على المتناقشين ان يبادلوا الحجّة بالحجة من غير غضب ولا  
 خصام . بل ان ولعه بهذه العلوم جعله لا يكتفى بهذه المجادلات التى سمح  
 بأن تجرى امامه وإنما دفعه ايضاً إلى أن يجعل للأزهر هدفاً مزدوجاً : الأول  
 كونه جامعاً يؤدى فيه المسلمون الصلاة والثانى جعله معهداً تدرس فيه  
 العلوم الدينية . كذلك كان أول من جعل لطلاب العلم فيه اعانات مالية  
 وعينية تشجيعاً لهم على الدرس والاجتهاد (٢) .

وكان فى ديوان المعز رجل يهودى اسمه ابن كلس (٣) استضاف واحداً  
 من بنى قومه اسمه موسى واستصحبه عدة مرات الى دار الخلافة . فطلب  
 ذات يوم من المعز أن يسمح له بمجادلة الأنبا ابرآم . وامتلات نفس الخليفة  
 رغبة فى ان يسمح ما قد يدور من الحوار بين البابا المرقسى وبين هذا  
 اليهودى ولكنه فى الوقت عينه لم يرد ان يخرج الأنبا ابرآم الذى كان يحبه  
 ويجله فقال له : « ان شئت يوماً ان تحاجج اليهود بنفسك أو بواسطة من  
 تختار من الأساقفة فتعال الى دارى وتناقشهم امامى . » وأدرك البابا  
 الاسكندرى الرغبة الخفية التى حاول الخليفة سترها خلف هذه الكلمات  
 المليئة ذوقاً وأدباً فاتفق معه على الموعد المناسب ثم اصطحب معه الأنبا  
 ساويرس اسقف الأشمونين ( كاتب سير البطركة ) وقصد إلى دار الخلافة  
 فى الساعة المتفق عليها . ولما دخل إلى حضرة المعز وجد الوزير ابن كلس  
 ومعه موسى . وبعد تبادل التحية جلس الحبران القبطيان فى صمت . ومرت  
 لحظات قال المعز بعدها : « تكلم ايها البابا الوقور أو امتح رقيقك الأذن  
 فسو الكلام » . فالتفت الأنبا ابرآم الأسقف الأشمونى وقال له : « تكلم  
 يا بنى ، ولتتمحك النعمة الإلهية حكمة من لدنها » . فقال الأنبا ساويرس :

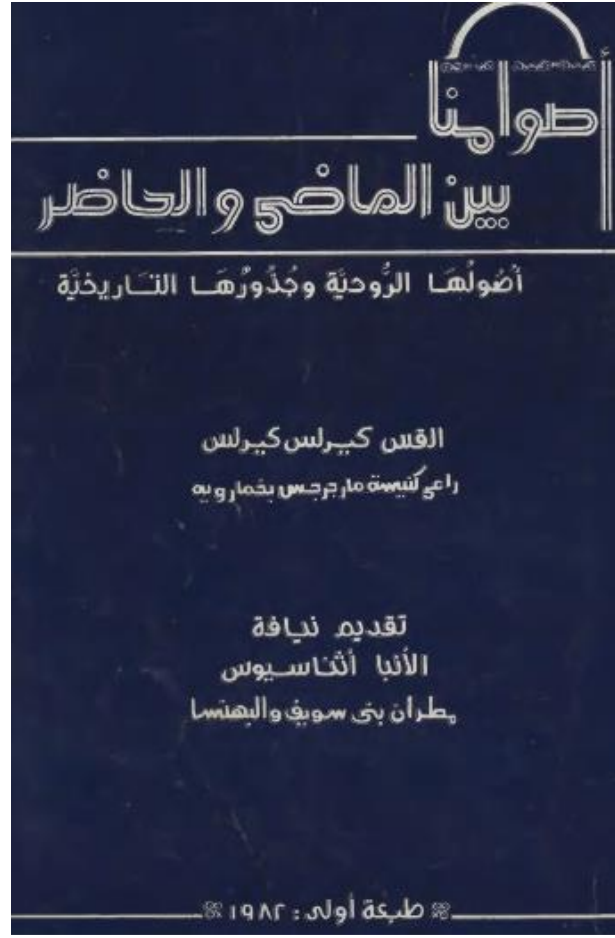
(١) مرقس ١٠ : ٢٦

(٢) القاهرة : تاريخها وأثارها لعبد الرحمن زكى ص ١٧ .

(٣) اعتنق الاسلام فيما بعد .

## ملحق 8: حول صوم الميلاد:

كتاب: "أصوامنا بين الماضي والحاضر"، للقس كيرلس كيرلس، تقديم الأنبا أثناسيوس - مطران بني  
 سويف والبهنسا.



- كتاب : **أصواتنا بين الماضي والحاضر**  
أصولها الروحية ، وجذورها التاريخية
- المؤلف : **القس كيرلس كيرلس**  
راعي كنيسة مارجرجس بخمارويه
- الناشر : **اللجنة الثقافية بالكنيسة**  
الطبعة الاولى : مارس ١٩٨٢
- رقم الأيداع بدار الكتب : ٢٧٨٨ / ٨٢
- جميع الحقوق محفوظة للمؤلف .

رتب هذا الصوم في الكنيسة القبطية في القرن الحادى عشر في عهد خرستودولس وكان في بادىء الأمر أربعين يوماً مثل عدد أيام صوم الأربعين ، التي تسبق عيد الفصح ثم ضم إليه الثلاثة الأيام ( انظر اصوام الشدائد ) التي صامها الشعب لنقل جبل المقطم (٤٠) في عهد البابا افرام السريانى الـ ٦٢ ( في القرن العاشر ) فصارت مدته ( صوم الميلاد ) ثلاثة وأربعين يوماً .

غير أن خرستودولس في قوانينه التي رتبها لا يذكر صوم هذه الثلاثة الأيام **انقل جبل المقطم (٤١)** ، وإنما يذكر بداية صوم الميلاد ونهايته فيقول « وكذلك صوم الميلاد المقدس يكون من عيد مارمينا خمسة عشر يوماً من هاتور إلى سبعة وعشرين يوماً من كيهك (٤٢) ( باعتبار الصوم الذي يسبق العيد هو البرامون) ، وإن وافق عيد الميلاد الشريف يوم الأربعاء أو يوم الجمعة ، فيفطروا فيه ولا يصوموا بالجملة ، وكذلك عيد الفطاس المقدس الحادى عشر من طوبة إن وافق يوم الأربعاء أو يوم جمعة فيفطروا فيه ولا يصوموا ، وإن وافق العاشر من طوبة الذي فيه صوم الفطاس ( البرامون ) أن يكون يوم سبت أو أحد فلا يصام بل يصوموا يوم الجمعة الذي قبله عوض ليلة الفطاس » (٤٣) .

كذلك يذكر هذا الصوم كيرلس الثانى البطريك الـ ٦٧ دون تفصيل وقته أو تحديده (٤٣) .

الهامش في نفس الصفحة

- (٤٠) قمارس عربي يخدم أيام وحدود الصوم الكبر حسب ترتيب الكنيسة القبطية ص ٤١
- (٤١) هل يفهم من هذا أنه لم يكن هناك صوم لنقل جبل المقطم وأن صوم الميلاد مدته ٤٣ يوماً ؟
- (٤٢) بذكر ابن كبر أن أهل الصعيد كانوا يصومونه من أول كيهك ، كما كانت لهم عادتهم الخاصة في صوم الرسل ( انظر مصباح الظلمة في ايضاح الخدمة - الباب الثامن عشر )
- (٤٣) انظر تاريخ البطارقة تنمة ساويرس بن المقفع وتاريخ أسقف فوه. Fol 95 V, 96 R
- (٤٤) أنظر حاشية رقم ٤٢ ، أهل الصعيد لم يوافقوا على صومه من ١٦ هاتور
- (٤٥) الباب ٣٢ ص ٨٩ ، ٩٠ من الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة لابن سباع

## الفهرس

- 2..... المقدمة
- 4..... خرافة نقل جبل المقطم.
- 4..... الرواية المسيحية:
- 5..... أولاً: ملخص الرد.
- 7..... ثانياً: الرد المفصل.
- 7..... 1. تاريخ وفاة المعز لدين الله قبل تاريخ الحادثة:
- 11..... 2. تضارب تاريخ وفاة الأنبا أبرام:
- 14..... 3. لماذا أهملت بعض الكتب التاريخية المسيحية ذكر الحادثة؟
- 17..... 4. ما هي موثوقية كتاب تاريخ البطارقة؟
- 19..... 5. ماذا قال "ألفريد بتلر" عن رواية نقل الجبل؟
- 20..... 6. ما هي قصة مخطوطة دير الأنبا أنطونيوس؟
- 23..... فصل في الرد على الجزء الخاص بالتثليث في المخطوطة:
- 28..... 7. متى سُمي المقطم بهذا الاسم؟
- 32..... 8. هل ذكر الرحالة ماركو بولو قصة نقل الجبل؟
- 33..... 9. هل كانت معاناة الأقباط كبيرة في زمن المعز لدين الله؟
- 34..... 10. هل فعلاً تم إقرار صوم الثلاث أيام نتيجة للمعجزة؟
- 35..... 11. بعض التناقضات الأخرى في الرواية؟
- 37..... 13. الخلاصة؟
- 39..... ملحقات ووثائق.
- ملحق 1: مصادر مسيحية حول تاريخ وفاة المعز لدين الله، ومناقشة ما جاء في كتاب وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها: 39.....
- ملحق 2: تاريخ تولي الأنبا إبرام بن زرعة وتاريخ وفاته: 48.....

- ملحق 3: حول كتاب تاريخ البطارقة (المؤلف).....72
- ملحق 4: حول كتاب تاريخ البطارقة (مخطوطاته).....79
- ملحق 5: حول كتاب ألفريد بتلر "الكنائس القبطية في مصر": .....84
- ملحق 6: حول مخطوطة دير الأنبا أنطونيوس:.....94
- ملحق 7: حول وضع المسيحيين في زمن المعز لدين الله: .....109
- ملحق 8: حول صوم الميلاد:.....119

لا توجد حقوق نشر، فيُسمح بنشره والاقْتباس منه وطباعته مع أو بدون الإشارة للمصدر.